المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة حائل
كلية التربية
قسم التربية

أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في القيادة التربوية قسم التربية في كلية التربية بجامعة حائل

إعداد

تركي بن خالد بن زيد الصوينع

برقم جامعي: ٢٠١٩٠٢٩٣

إشراف

أ.د. تركي بن علي بن حمود المطلق

أستاذ الإدارة التربوية

١٤٤٣هـ – ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

طه (١١٤)

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة حائل

كلية التربية

قسم التربية

جامعة حائل
University of Ha'il

عنوان الدراسة:

أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية

إعداد الباحث:

تركي بن خالد بن زيد الصوينع

تقرير اللجنة

تمت الموافقة على قبول هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير الآداب في الإدارة التربوية قسم التربية – كلية التربية – جامعة حائل

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف	تركي بن علي بن حمود المطلق	أستاذ	إدارة تربوية	
المناقش الخارجي	مبارك بن فهيد بن سرحان القحطاني	أستاذ	إدارة تربوية	
المناقش الداخلي	محمد بن فهاد بن مطلق اللوقان	أستاذ	إدارة تربوية	

نوقشت هذه الرسالة في يوم الخميس الموافق: ٥/٥/١٤٤٣هـ ، الموافق: ٩/١٢/٢٠٢١م

الإهداء

إلى والدي ووالدتي حفظهما الله تعالى وأطال بعمرهما ..

من أعلو وأسمو بهما.. من بناء هذا النجاح المبارك .. أصحاب الفضل الأول والأخير.

إلى أخي وأخواتي الأعزاء..

من أحيا بجسور محبتهم .. وصفاء ودهم .. وكريم عطائهم.

إلى زوجتي العزيزة ..

رفيقة الدرب ونور المحبة .. أصل التفاني والإخلاص .. والرحمة والوفاء.

إلى أبنائي الأعزاء ..

عطر الحياة .. أملي الكبير الذي أسأل الله تعالى أن يجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين.

إلى عائلتي الكريمة ..

نسل العطاء والوفاء .. والمحبة والرحمة .. باسمكم أعلو وأرتقي.

إلى أصدقائي الأعزاء..

قناديل الفرح المضيئة .. الصحب الصالح .. أهل النفوس الراقية.

إلى جميع من أشاروا علي بالنصح والدعم .. أهدي إليكم رسالتي العلمية .. سائلاً الله تعالى أن يجعله عملاً مقبولاً وأن يجعله علماً نافعاً للإسلام والمسلمين ولجميع الباحثين.

الشكر والتقدير

الحمد لله الكريم الجواد، خلق الإنسان من نطفةٍ وجعل له السمع والبصر والفؤاد، خلق سبع سموات طباقًا بغير عِماد، ومن الأرض مثلهنّ وأرسى الجبال كالأوتاد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله سيد الأسياد، سيد الأولين والآخرين من حاضرٍ وبادٍ، اللهم صلِّ وسلِّم وزد وبارك وأنعم عليه إلى يوم المعاد، وبعد:

بدايةً يشرفني أن أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير إلى مقام جامعة حائل ممثلةً بمديرها معالي الدكتور:/ راشد بن مسلط بن عبدالله الشريف .

وأتقدم بالشكر الجزيل العرفان والامتنان لعميد كلية التربية المشرف والمقرر على هذا الإنجاز المبارك الأستاذ الدكتور:/ تركي بن علي بن حمود المطلق، الذي كان لإرشاده ونصحه ودعمه الأثر الكبير في هذا الرسالة العلمية، جزاه الله عنا خير الجزاء وأجزل له الحسنى والمثوبة وبارك له بعلمه وعمله وعمره.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى مناقشي هذه الرسالة سعادة الأستاذ الدكتور:/ مبارك بن فهيد بن سرحان القحطاني أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي بجامعة الأمير سطّام بن عبدالعزيز مناقشاً خارجياً، وسعادة الأستاذ الدكتور:/محمد بن فهاد بن مطلق اللوقان أستاذ في الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة حائل مناقشاً داخلياً، على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بالمعلومات العلمية القيمة التي تزينها وتكمل الجزء الأكبر من هذا العمل المبارك.

والشكر موصولاً لعميد الدراسات العليا، ورئيس قسم التربية، والأساتذة الأفاضل أعضاء هيئة التدريس الذين تفضلوا علي بنهل العلم الرفيع والإثراء القيم التي نتج منه هذا العمل المبارك.

وأقدم الشكر والعرفان إلى العائلة والأصدقاء والزملاء المقربين الذين ساهموا بتوجيه النصح والمشورة في الوصول إلى المراجع الدينية القيمّة التي أثرت هذه الدراسة، وإلى من ساهم في التدقيق اللغوي لهذا العمل المبارك.

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من صحيح مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية.

إعداد الباحث: تركي بن خالد بن زيد الصوينع

الدرجة العلمية : الماجستير في القيادة التربوية قسم التربية في كلية التربية بجامعة حائل. للعام الدراسي (١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢١م).

أسم المشرف: الأستاذ الدكتور : تركي بن علي بن حمود المطلق .

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم. وهدفت أيضاً إلى التعرف على تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم في القيادة التربوية. وتقوم هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الوثائقي، سارت خطوات الدراسة بإتباع الخطوات التالية: (الإطلاع في الأدب النظري الخاص في القيادة الإسلامية، الإطلاع في الأدب النظري الخاص في القيادة التربوية، استقراء صحيح الإمام مسلم لجمع الأحاديث ذات العلاقة بأبعاد الدراسة، الإطلاع على شروح الأحاديث ومقارنتها بالدراسات التربوية الحديثة).

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي: قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾ الشورى(٣٨) وفي قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩)، قال الحسن البصري (إن كان النبي ﷺ لغنياً عن مشاورتهم، ولكنه أراد أن يستن بذلك الحكم من بعده). ومن منطلق هذه الآية الكريمة برز هذا المبدأ العظيم (الشورى)، وفي ذلك دليل على عظمة ما جاء به الإسلام وعلى تفوق الحضارة الإسلامية على غيرها من الحضارات. وبعد استقراء صحيح الإمام مسلم استنبط الباحث عدد (٣٠) حديثاً في مبدأ الشورى والقيادة الشورية، منها (١٣) حديثاً ظاهر المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة، و(١٧) متضمنٌ للمعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بفعل من النبي ﷺ أو الصحابة الكرام رضي الله عنهم مرتبط في بعد من أبعاد القيادة الشورية.

التطبيقات التربوية ترتبط ارتباطا مباشراً بأبعاد القيادة الشورية في العديد من الأنظمة والقرارات التي ترتكز على عناصر العملية التعليمية، والتي من خلالها قام الباحث بربطها مع أبعاد القيادة الشورية من خلال العديد من المصادر المعرفية منها: وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية، وأيضاً في ما يخص نظام القيادة المدرسية للنقل والترشيح، والرسائل العلمية التي تناولت تطبيق الشورى في المؤسسات التعليمية ومدارس التعليم العام.

ومن النتائج الجديرة بالذكر، أثبتت الإدارة والقيادة الإسلامية جدارتها وتفوقها وتميزها منذ عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم والتابعين في تأسيس المنهج القيادي والإداري المبني على نصوص ربانية. فالقيادة التربوية

ترتبط بأسس المناهج الإسلامية التي تسعى لتحقيق الأهداف والقرارات الناجحة التي تعود بالفائدة والنفع في الدنيا والآخرة. فالسنة النبوية تعد مصدر أساسي وثري للقيادة التربوية.

وعلى ضوء تلك النتائج يستطيع الباحث ذكر أهم التوصيات لهذه الدراسة وهي:

- تكثيف الدراسات والعناوين البحثية عن القيادة الشورية وتطبيقاتها في القيادة التربوية وجعلها مرجعاً أساسياً للقيادات التربوية.
- استقطاب ممثلي مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية واستطلاع أرائهم ومقترحاتهم حول تطبيق وتطوير القيادة التربوية.

Abstract

Title of study: The structure of the consultation in leadership deduced that have been mentioned from Sahih Muslim and applied in education leaders.

The author: Alsuwayni, Turki Khalid Zaid

Degree: Master in educational leadership, Department of Education, College of Education, University of Hail

Supervisor Name: Prof. Dr. Al-Mutlaq, Turki Ali Haomd.

The study aims to identify the fields that have been used in consultation in leadership from Sahih Muslim as well as linked with educational leaders. However, the methodology that obtains in this research is the documentary descriptive. In addition, the steps of the research proceeded in (Learning about special theoretical literature in Islamic leadership, looking at special theoretical literature in educational leadership, an extrapolation of the Sahih Imam Muslim to obtain Hadiths related to the dimensions of the study, see the explanations of the Hadiths and compare them with modern educational studies).

The research found several of the results, notably the following: Allah says: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ٣٨﴾ الشورى (٣٨) Translate the meanings of words: {And those who have responded to their Lord and established prayer and whose affair is [determined by] consultation among themselves, and from what we have provided them, they spend}Shura (38), and Allah says: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ آل عمران (١٩٥) Translate the meanings of words: {and consult them in the decision} Al-Imran (159), Al-Hasan Al-Basri said: (If the Prophet -peace be upon him- was in need of their consultation, but he wanted to follow that ruling after him). From the standpoint of this noble verse, this great principle (Shura) emerged, and in that is evidence of the greatness of what Islam brought and the superiority of Islamic civilization over other civilizations. Islamic history abounds with the application of this principle in several positions and various leadership trends until the present time. And in the biography of the Prophet - peace be upon him - and his companions after him – Allah pleased with them – there are many of images in the consultative leadership, and its successful impact on decision-making. After extrapolating Sahih of Imam Muslim, the researcher deduced (30) Hadiths on the principle of Shura and consultative leadership, of which (13) Hadiths had the apparent meaning and indication of the existence of the consultative leadership in the explicit verbal form, and (17) Hadiths that included meaning and indication of the existence of the consultative leadership by an act of the Prophet -peace be upon him- or the honorable companions – Allah pleased with them – linked in one of the dimensions of the consultative leadership.

Educational applications are directly related to the dimensions of the consultative leadership in many systems and decisions that are based on the elements of the educational process, through of them the researcher linked it with the dimensions of the consultative leadership through some resources. The resources are the document of the organizational guide for the developed public education schools, Tatweer Company for

Educational Services, and also with regard to the school leadership system for transfer and nomination, and scientific theses that dealt with the application of Shura in educational institutions and public education schools.

Among the results worth mentioning, the Islamic administration and leadership have proven its worth, superiority and distinction since the era of the Messenger -peace be upon him- and the Rightly Guided Caliphs – Allah pleased with them – and those who followed in establishing the leadership and administrative approach based on divine texts. Educational leadership is linked to the foundations of Islamic curricula that seek to achieve successful goals and decisions that bring benefit and benefit in this world and the hereafter. The Prophetic Sunnah is a basic and rich source of educational leadership.

In light of these results, the researcher can mention the most important recommendations of this study, which are:

- Intensifying studies and research titles on consultative leadership and its applications in educational leadership, and making it an essential reference for educational leaders.
- Attracting representatives of the Shura Council in the Kingdom of Saudi Arabia and seeking their opinions and suggestions on the application and development of educational leadership

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
الآية القرآنية	ب
تقرير اللجنة	ج
الإهداء	د
الشكر والتقدير	هـ
ملخص الدراسة (عربي)	و
ملخص الدراسة (انجليزي)	ح
قائمة المحتويات	ي
قائمة الآيات القرآنية	ن
قائمة الأحاديث النبوية	ف
قائمة الجداول	ق
قائمة الأشكال	ق
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
مقدمة الدراسة	٢٢
مشكلة الدراسة	٢٥
أسئلة الدراسة	٢٧
أهداف الدراسة	٢٧
أهمية الدراسة	٢٨
حدود الدراسة	٢٩
مصطلحات الدراسة	٣٠
الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة	
أولاً: الإطار النظري	٣٣
الشورى	٣٣
نشأة الشورى	٣٥
الشورى في المملكة العربية السعودية	٣٨
القيادة	٣٩
أنماط القيادة	٤٢
أولاً: القيادة الأوتوقراطية (الاستبدادية، التسلطية)	٤٣
ثانياً: القيادة الترسلية (التساهلية، الفوضوية)	٤٦
ثالثاً: القيادة الديمقراطية	٤٧

القيادة الشورية	٥١
المقارنة بين القيادة الديمقراطية والقيادة الشورية	٥٤
أهمية القيادة الشورية	٥٨
خصائص أهل الشورى	٦٠
مجالات القيادة الشورية	٦٢
أبعاد القيادة الشورية	٦٥
ثانياً: الدراسات السابقة	٦٨
أولاً: الدراسات التي تناولت أنماط القيادة في مدارس التعليم	٦٨
ثانياً: الدراسات التي تناولت القيادة الشورية في مدارس التعليم العام	٧١
ثالثاً: الدراسات التي تناولت التطبيقات التربوية من المصادر الإسلامية والسنة النبوية المطهرة	٧٣
التعليق على الدراسات السابقة	٨١
الفصل الثالث : منهج الدراسة وإجراءاتها	
منهج الدراسة	٨٥
إجراءات الدراسة	٨٥
الفصل الرابع : عرض نتائج الدراسة	
عرض نتائج الدراسة	٨٨
أولاً: الأحاديث الشريفة ظاهرة المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة، وهي عبارة عن (١٣) حديث	٨٨
الحديث الأول	٨٨
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٨٩
الحديث الثاني والثالث	٩٤
مناقشة الحديثين والإجابة على أسئلة الدراسة	٩٥
الحديث الرابع	٩٩
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٩٩
الحديث الخامس والسادس	١٠٤
مناقشة الحديثين والإجابة على أسئلة الدراسة	١٠٥
الحديث السابع	١١٢
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١١٢
الحديث الثامن	١١٨
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١١٩
الحديث التاسع	١٢٦
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٢٦
الحديث العاشر والحادي عشر	١٣٦

مناقشة الحديثين والإجابة على أسئلة الدراسة	١٣٦
الحديث الثاني عشر	١٤٣
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٤٨
الحديث الثالث عشر	١٥١
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٥٦
ثانياً: الأحاديث الشريفة المتضمنة للمعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية أو ترتبط في بعد من أبعاد القيادة الشورية، وهي عبارة عن (١٧) حديث	١٦٣
الحديث الأول والثاني	١٦٣
مناقشة الحديثين والإجابة على أسئلة الدراسة	١٦٤
الحديث والثالث	١٧٠
مناقشة الحديثين والإجابة على أسئلة الدراسة	١٧٠
الحديث الرابع	١٧٣
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٧٦
الحديث الخامس	١٧٦
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٧٨
الحديث السادس	١٨٤
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٨٥
الحديث السابع	١٨٨
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٨٨
الحديث الثامن	١٩٢
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٩٣
الحديث التاسع	١٩٧
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	١٩٨
الحديث العاشر والحادي عشر	٢٠٢
مناقشة الحديثين والإجابة على أسئلة الدراسة	٢٠٢
الحديث الثاني عشر	٢٠٩
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٢٠٩
الحديث الثالث عشر	٢١٥
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٢١٥
الحديث الرابع عشر	٢٢٠
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٢٢٠
الحديث الخامس عشر	٢٢٥
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٢٢٦
الحديث السادس عشر	٢٣٠

مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٢٣٠
الحديث السابع عشر	٢٣٥
مناقشة الحديث والإجابة على أسئلة الدراسة	٢٣٥
الفصل الخامس : ملخص الدراسة ونتائجها وتوصيتها	
ملخص الدراسة	٢٤٤
نتائج الدراسة	٢٤٦
توصيات الدراسة	٢٤٨
مقترحات الدراسة	٢٤٩
المراجع	
قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية	٢٥١
صفحة العنوان باللغة الإنجليزية	٢٦٨

قائمة الآيات القرآنية الكريمة

جزء من الآية الكريمة	السورة / الآية	رقم الصفحة
﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾	طه : ١٤٤	ب
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾	الشورى : ٣٨	٢٤
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾	النجم : ٢- ٥	٢٤
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	البقرة : ٣٠	٢٧
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾	آل عمران : ١٥٩	٣٧
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾	الشورى : ٣٨	٥٨
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	الشورى : ٣٨	٥٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾	النساء : ٥٩	٦١
﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾	النساء : ٨٣	٦١
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾	آل عمران : ١٥٩	٦٣
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾	الأحزاب : ٣٦	٦٣ – ٦٤
﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ ﴾	النور : ٥١	٦٤
﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾	النساء : ٨٣	٦٤
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	آل عمران : ١٥٩	٦٥
﴿ وأمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ ﴾	الشورى : ٣٨	٨٩
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾	آل عمران : ١٥٩	٩٢
﴿ وأمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ ﴾	الشورى : ٣٨	٩٢
﴿ وقُرْآنًا فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلى النّاسِ عَلى مُكْثٍ ﴾	الإسراء : ١٠٦	٩٥
﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾	الغاشية : ٢١-٢٢	١٠٠
﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾	ق : ٤٥	١٠٠
﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾	البقرة : ٢٧٢	١٠٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾	الأحزاب : ٢٨	١٠٥
﴿ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٢٩ ﴾	الأحزاب : ٢٩	١٠٥
﴿ ياأيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِأزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحياةَ الدُّنْيا ﴾	الأحزاب : ٢٨	١٠٦
﴿ وإنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ ورَسُولَهُ والدّارَ الآخِرَةَ ﴾	الأحزاب : ٢٩	١٠٧
﴿ ومَن أرادَ الآخِرَةَ وسَعى لَها سَعْيَها وهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾	الإسراء : ١٩	١٠٨
﴿ ياأيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِأزْواجِكَ ﴾	الأحزاب : ٢٨	١٠٨

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾	الأحزاب : ٢٩	١٠٨
﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	الشورى : ٣٨	١٠٨
﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾	آل عمران : ١٥٩	١٠٨ – ١٠٩
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾	سورة النساء : ٥٩	١٠٩
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ ﴾	سورة النساء : ٨٣	١٠٩
﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾	المائدة : ٢٤	١١٤
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ﴾	آل عمران : ١٥٩	١١٥
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾	الأنفال : ٩	١١٨
﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾	الأنفال : ٦٧	١١٩
﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ﴾	الأنفال : ٦٩	١١٩
﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾	الأنفال : ٦٧	١١٩
﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾	الأنفال : ٦٧	١٢٠
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا واللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾	الأنفال : ٦٧	١٢١
﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾	الأنفال : ٦٧	١٢١
﴿عَفا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾	التوبة : ٤٣	١٢١
﴿فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾	النساء : ٥٩	١٢٣
﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾	آل عمران : ١٥٩	١٢٨
﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	التوبة : ٨٠	١٣٦
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ﴾	التوبة : ٤٨	١٣٦
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾	التحريم : ٥	١٣٨
﴿واتَّخِذُوا مِن مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى﴾	البقرة : ١٢٥	١٣٨
﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ﴾	المؤمنون : ١٤	١٣٨
﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ﴾	البقرة : ٩٨	١٣٨
﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾	الأنفال : ٦٧	١٣٩
﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾	التوبة : ١١٧	١٤٧
﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾	التوبة : ١١٧- ١١٨	١٤٧
﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾	التوبة : ١١٩	١٤٧
﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾	التوبة : ٩٥- ٩٦	١٤٧ – ١٤٨
﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾	التوبة : ١١٨	١٤٨

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	النور : ١١	١٥٥
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾	النور : ٢٢	١٥٥
﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	النور : ٢٢	١٥٥
﴿سُبْحانَكَ هَذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ﴾	النور : ١٦	١٥٧
﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾	آل عمران : ١٥٩	١٧٤
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كالحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ﴾	البقرة : ٧٤	١٧٤
﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	الزمر : ٢٣	١٧٤
﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	الشورى : ٣٦ – ٣٩	١٧٥
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	الروم : ٣٠	١٧٩
﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	الأنعام : ١٤	١٧٩
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	الروم : ٣٠	١٧٩
﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا﴾	الأنعام : ١٦١	١٧٩
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	الروم : ٣٠	١٧٩
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	النحل : ٤٣	١٨٦
﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	النساء : ٥٩	١٨٦
﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾	آل عمران : ١٥٩	١٨٧
﴿وأَنْكِحُوا الأيامى مِنكُمْ﴾	النور : ٣٢	٢٠٣
﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾	التوبة : ٧١	٢٠٥ – ٢٠٦
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾	المجادلة : ١	٢٠٦
﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ (٤)	آل عمران : ١٥٩	٢١١
﴿وأمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ﴾	الشورى : ٣٨	٢١١
﴿ولا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾	الأنفال : ٤٦	٢١٥
﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾	آل عمران : ١٥٩	٢١٦
﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	النور : ٣٧	٢٢١
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾	الأنبياء : ١٠٧	٢٢٢
﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾	نوح : ٢٧ – ٢٦	٢٢٢
﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾	آل عمران : ١٥٩	٢٢٣
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾	البقرة : ١٨٥	٢٣٢
﴿لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيى مَن حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾	الأنفال : ٤٢	٢٣٦

قائمة الأحاديث النبوية الشريفة

بداية الحديث الشريف	المصنف	رقم الصفحة
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ	الترمذي	٢٦
إذا كان أمراؤُكم خيارَكم	الترمذي	٢٦
المستشارُ مؤتَمنٌ	أبو داود والترمذي وابن ماجه	٢٦
أما إن الله ورسوله غنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتى	أخرجه البيهقي	٣٧
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - ﷺ - خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ	صحيح مسلم	٨٨
إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ	سنن أَبُو دَاوُد	٩٠ – ٩١
لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَمَّرُوا	سنن الإمام أحمد	٩١
لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ	صحيح مسلم	٩٤
قَاتَلَ اللهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ	صحيح مسلم	٩٥
فَاسْتَشَارَهُ فى الْجَلَاءِ مِنْ الْمَدِينَةِ	صحيح مسلم	٩٩
قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ	صحيح مسلم	١٠٤
عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ مَا أُبَالِي خَيَّرْتُ امْرَأَتِي	صحيح مسلم	١٠٥
إنى عارض عليك أمرًا فلا تفتاتى فيه بشىء	سنن الإمام أحمد	١٠٦
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - شاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبالُ أَبِي سُفْيانَ	صحيح مسلم	١١٢
لم يكن أحد أكثر مشاورة	الذهبي في الكاشف	١١٥
قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ	صحيح مسلم	١١٨
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ	صحيح مسلم	١٢٦
وَافَقْتُ رَبِّي عز وجل فِي ثَلَاثٍ	صحيح مسلم	١٣٦
لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولَ	صحيح مسلم	١٣٦
الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ	لايوجد	١٣٨
غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ	صحيح مسلم	١٤٣
حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا	صحيح مسلم	١٥١
لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ	صحيح مسلم	١٦٣
كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ فِي نَفَرٍ	صحيح مسلم	١٦٣
"مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ	صحيح مسلم	١٧٠
جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا	صحيح مسلم	١٧٣
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ	صحيح مسلم	١٧٦
«كلُّ مولود يولد على الفطرة»	متّفقٌ عليه	١٧٩

اخْتَلَفَ رَهْطٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	صحيح مسلم	١٨٤ – ١٨٥
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فى الصَّلَاةِ	صحيح مسلم	١٨٨
ما بعث الله من نبيّ ولا خليفة، إلاّ كانت له بطانتان	رواه البخاري	١٩٠
عَنْ زُرَارَةَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ فى سَبِيلِ اللهِ	صحيح مسلم	١٩٢
اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ	صحيح مسلم	١٩٧
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ	صحيح مسلم	٢٠٢
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا	صحيح مسلم	٢٠٢
عن فَاطِمَةَ بِنْت قَيْسٍ رضي الله عنها إِنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا	صحيح مسلم	٢٠٩
عن أبى موسى ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ	صحيح مسلم	٢١٤
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ	صحيح مسلم	٢٢٠
التأنى من الله، والعجلة من الشيطان	لايوجد	٢٢٢
اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون	لايوجد	٢٢٢
قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ	صحيح مسلم	٢٢٥
مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا	صحيح مسلم	٢٣٠
مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ	صحيح مسلم	٢٣٥
إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشىء من دينكم	صحيح مسلم	٢٣٨

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
(٢-١)	المقارنة بين القيادة الديمقراطية والقيادة الشورية	٥٦ – ٥٧

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	طريقة تفويض السلطة الدستورية (المرجعية)	٥٢ – ٥٣

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

إن المنظمات بشتى مجالاتها تواجه تغير في جميع المجتمعات على مستوى العالم، مما يجعل متطلبات الحياة العصرية تشكل عبئاً ثقيلاً على المجتمعات الإنسانية، وهذا ما يحتم على القيادات توفير قدرات ومتطلبات خاصة حتى تصبح قادرةً على مواجهة هذا التغير، ويمكن معرفة هذه القدرات والمتطلبات القيادية بالرجوع إلى نماذج أشخاص ذوي قدرات عالية جداً؛ أشبه ما تكون بالمعجزات الإلهية التي يمنحها الله عز وجل إلى أشخاص محددين وهم الرسل عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم .

كما أن المراجع الإسلامية المبنية على كتاب الله والحديث النبوي الشريف هي خير مرجع ودليل في علم القيادة، حيث أنها تثري الباحثين والمهتمين بأهم وأبرز خصائص القيادة ومهاراتها وفنونها. وقد ذكر التركي (٢٠١٥، ٣) أن علم الإدارة الذي يعتقد البعض أنه إنتاج غربي، ما هو إلا إبداع إسلامي كان النبي محمد ﷺ أول رواده، و مما تتميز به القيادة عموماً وتحديداً القيادة التربوية في الإسلام، أنها تكتسي بطابع فريد و نوعي، حيث تعتبر وسيلة خدمية للآخرين، ويؤجر القائد على أدائها في الدنيا والآخرة.

يذكر صالح (٢٠١٦، ٣) وقد أثبتت سيرته عليه الصلاة والسلام قدرته وكفاءته الإدارية العالية، بل لم يكن رسول الله ﷺ قائداً فقط، وإنما ربى جيلاً قادراً على القيادة، خاض غمار معارك فاصلة أثبت فيها جدارته، وحقق ما تصبوا إليه الدولة الإسلامية من أهداف، فقد سار بالمسلمين من نصر إلى نصر، وأعطاهم الدروس ورباهم على قوة التحمل والصبر والشورى وتحمل الأذى.

أشار إبراهيم (١٩٦٨ ، ١) إلى "رغم قِدم القيادة كعملية تأثير في عمل فرد أو أكثر وتوجيهه نحو هدف محدد فإن عملية تحليلها والتنظير فيها لم تظهر إلا في أوائل هذا القرن عندما ساد الأسلوب العلمي واعتمدت النظريات في حل المشكلات الإنسانية على أساس نظريات معينة".

وذكر الحبيب والمحياء (٢٠١٥، ٧٠٥) وأن للاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية مكانة عظمى في الإسلام حيث تتضح هذه المكانة من خلال مدح الله تعالى لأهل الاستنباط، وبيان أن الاستنباط مقصد من مقاصد القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى أن الاستنباطات التربوية تعكس وتجدد روح التربية الإسلامية، وقد عني علماء المسلمين بالاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي حصيلة الإنتاج الفكري التربوي.

أيضاً فيما يتعلق بنموذج أخلاقيات الإدارة في الإسلام، فإن المبادئ الأساسية والقواعد الأخلاقية للإسلام تأتي من مصادر شرعية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية. وذلك ما ذكره خليل (١٩٩٧، ١٨٦) مما يميز المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الإدارة في الإسلام من غيرها أنها مستمدة من مصادر دينية مما يحميها من الإنحياد أو الانعطاف نحو الشر. وهذه المبادئ هي الضامن الرئيس الذي يؤكد تنفيذها والعمل على ثباتها وبقائها بعيدة عن الأخطاء والتلاعب.

ففي المملكة العربية السعودية تعمل القيادة الرشيدة على مبدأ يستمد نظامه وسياسته العامة من الدين الإسلامي الحنيف، والتي ينفرد بها عن بقية المجتمعات الأخرى؛ ومن تلك المبادئ مبدأ (الشورى) والذي دعا له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيّب الله ثراه – آنذاك وهو الأخذ بوجهات النظر المطروحة من أصحاب العقول والإفهام منذ عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م، لتصبح فيما بعد سمةً من السمات الراسخة التي تعتبر نواة لدولة إسلامية شورية، دستورها الكتاب والسنة .

يذكر الخوالدة (٢٠١٨، ٥٦) في انطلاقة هذا المبدأ العظيم في دين الإسلام ومقارنته بالأديان الأخرى بأنه:

نظام الشورى الإسلامي مفخرة الإسلام وواحد من أعظم إسهامات الديانة الإسلامية في رقي الحضارة الإنسانية، وإن ظهور هذا النظام في حقبة زمنية طغى فيها طابع السلطوية، والديكتاتورية على أنظمة الحكم في العالم، سواء في بلاد الفرس أو الروم أو المغرب أو الصين أو الهند وبقية أرجاء المعمورة، دليل على عظمة ما جاء به الإسلام وعلى تفوق الحضارة الإسلامية، في مجال من أهم مجالات الحياة البشرية.

أشار الناصري (٢٠١١، ١) إلى "أن الله تعالى قد خص الشورى بتسمية سورةٌ كاملة في القرآن الكريم باسمها وهو تشريف لأمرها ولقد جاءت آية في سورة الشورى حددت فيها ملامح وصفات المؤمنين بالله سبحانه وتعالى وبرسالة نبيه ﷺ". قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ الشورى(٣٨). ذكر فملبان (١٩٩٨، ٣) من هنا تتضح أهمية كون أي إدارة قائمة في المجتمع السعودي إدارة شورية تتفق مع سياسة الدولة المسلمة لما للشورى من أهمية بالغة بها.

وبالنظر لما سبق، من أهمية ارتباط القيادة التربوية بأصول التشريع الإسلامي وبالأخص في رسول هذه الأمة محمد ﷺ الذي عصمه الله تعالى من الأخطاء والزلل كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾﴾ النجم (٢-٥). وانطلاقاً من هذا المبدأ حددت هذه الدراسة التي يسعى من خلالها الباحث التعرف على أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في كتاب صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية.

مشكلة الدراسة:

موضوع القيادة الشورية والقيادة التربوية من الموضوعات المهمة المرتبطة بأمور النّاس وأحوالهم ومعيشتهم، فالقيادة الشورية تؤثر على الآخرين إما بشكل سلبي أو إيجابي فتجذِبهم إلى الطريق الأمثل أو تبتعد بهم عن هذا الطريق، فلتفكير الإسلامي التاريخي ولتفكير المعاصر للقيادة التربوية وجوه تشابه عديدة حيث أكدت دراسة القلال (٢٠١٧، ١٤٥) أنه من المهم توفر شروط أساسية في القائد الإداري التربوي ومن هذه الشروط الأساسية الشورى والأخذ بالرأي، وأن الفكر الإسلامي يعتبر رائداً في المجال القيادي التربوي وأنه متجدد ومتكامل.

تنوعت الدراسات المعاصرة الحديثة بطرح المشكلات حول القيادة التربوية ومحاولة جمع الأفكار القيمة لهذا التخصص، والخروج باستنتاج حديث ربما يكون وجهاً آخر لنظرية علمية مثبتة قديماً. فغالب تلك الدراسات تبني أفكرها على نظريات غربية وفلاسفة أجانب، مما جعل المكتبة العربية الإسلامية تفتقر إلى دراسات تربط القيادة التربوية في عصرها الحاضر مع الأساسيات والمسلمات الثابتة في ديننا الحنيف والتي أكدت عليه دراسة طاهر(٢٠٠٦، ١٢) بأن المدرسة النبوية تقدم للإنسانية المثل العليا في سمات ومهارات القيادة في الإسلام.

في المقابل فإنّ هناك عقبات وتحديات أشارت إليها دراساتٌ عديدة تواجه القيادة التربوية، في إشراك الآخرين في اتخاذ القرار ومشاركة المرؤوسين فيه كدراسة الطراونة (٢٠١٧) والدسوقي (٢٠١٨).

وبالنظر إلى المبادئ الأساسية للممارسات القيادة الإبداعية في الإسلام ورغم أن الشورى جزء مهم في هذه المبادئ وهذا ما أورده كواحله وشوشان (٢٠١١، ٨١٥) "وهي أول مبدأ في القيادة

الإسلامية، فلقد أوضح القرآن الكريم ضرورة التزام القائد المسلم بالتشاور مع أهل العلم والمعرفة ومن بوسعهم تقديم النصح والمشورة الصحيحة".

ذكر العتيبي (٢٠٠٥، ١٨٠) أنه برزت أهمية القيادة الشورية في علم الإدارة الحديث مع ظهور مدرسة العلاقات الإنسانية، حيث أصبح النظر للمرؤوسين على أنهم أدوات عمل أمر غير مقبول، بل يجب النظر إليهم كأفراد لهم رغباتهم ودوافعهم ومعارفهم ومهاراتهم. لذا من الممكن جداً أن يساهموا من خلال آرائهم في إيجاد الحلول التي يختار القائد من بينها الأفضل، فعملية الاختيار بين البدائل ليست عملية منطقية أو حسابية خالصة، بل هي عملية إنسانية أيضًا ، لذا فقد أكد الكثير من علماء الإدارة على أهمية دور المرؤوسين كعامل مؤثر في نجاح المدير أو فشله.

كما وأن لنا في رسول الله أسوة حسنة بإقامة الشورى والثبات على ما اجتمع على الرأي، جاء في الحديث رَوَى الإمام الشافي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: « مَا رَأَيْتُ أَحَدَاً أَكْثَرَ مُشَاوَرَةً لِأَصْحَابِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ»أخرجه الترمذي(١٢٩/٣). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ « إذا كان أمراؤُكم خيارَكم وأغنياؤُكم سُمَحاءَكم وأمورُكم شورَى بينكم فظهْرُ الأرضِ خيرٌ لكم من بطنِها وإذا كان أمراؤُكم شِرارَكم وأغنياؤُكم بُخلاءَكم وأمورُكم إلى نسائِكم فبطنُ الأرضِ خيرٌ لكم من ظهرِها » أخرجه الترمذي(١٧٦/٦). و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ « المستشارُ مؤتَمنٌ» أخرجه أبو داود (٥١٢٨)، والترمذي (٢٨٢٢)، وابن ماجه (٣٧٤٥).

نقل الماوردي (١٩٩٧، ٧٤) وَقَالَ بعض البلغاء من حق الْعَاقِل أَن يضيف إِلَى رَأْيه آراء الْعلمَاء وَيجمع إِلَى عقله عقول الْحُكَمَاء فَالرَّأْي الْفَذ رُبمَا زل وَالْعقل الْفَرد رُبمَا ضل ويعتمد على

استشارة من صَلَاحه مَوْصُول بصلاحه إِذا كَانَ عريا من الْهوى فِي المشورة فَإِن الْهوى يصد عَن الرَّأْي وَيمْنَع من الرُّؤْيَة.

ومن خلال جملةٍ من الكتب والدراسات السابقة حيث يرى العلماء أن الإنسان لا يستطيع الانسجام في حياته إلا بمخالطة أبناء جنسه والعمل معهم والتعاون فيما بينهم والأخذ برأي ذوي المشورة، لاسيما أن العمل الجماعي دائماً يحكمه شروط ومسؤوليات ومقومات فما اجتمع عدد من الناس لأي غرض كان إلا أخذ احدهم بزمام الأمور، سواء بالترشيح أو بالخبرة أو بالمبادرة. والقيادة هي إحدى هذه المقومات فالقيادة والعمل الجماعي قديمان منذ بدء الخلق ودليل ذلك في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة (٣٠). وعليه فإنّ هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس لها وهو:

ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية ؟

أسئلة الدراسة:

١. ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم؟

٢. ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم في القيادة التربوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس لها مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل بالتعرف على:

١. أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم.

٢. تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم في القيادة التربوية.

أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية ممارسة القيادات التربوية لمبادئ القيادة الشورية التي أصبحت ضرورة ملحّة لإكساب القائد التربوي مهارات الإدارة والقيادة الإسلامية، والمهارات اللازمة لتسيير عمله بالطريقة التي تضمن له تحقيق الأهداف الإسلامية في العملية التربوية. ومن المزمع أن تسهم هذه الدراسة في جانبين، هما:

الأهمية العلمية :

١. تساعد هذه الدراسة على إثراء جانب مهم وهو القيادة الشورية في مجال من مجالات الدراسات في القيادة التربوية. كما تثري هذه الدراسة المكتبات العربية بشكل عام والمكتبات السعودية بشكل خاص وتكون داعم ومنطلق لدراسات وأبحاث أخرى في ذات الموضوع الذي قلما تناوله الباحثين حسب حدود علم الباحث.

٢. تتيح الدراسة الحالية تكوين إطار نظري يهتم بجمع المفردات التي تخص متغيرات الدراسة مما سيوفر مرجعاً علمياً عنها.

٣. تبرز أهمية النموذج القيادي الشوري والقيادي التربوي في الإسلام من النّاحية النّظرية.

٤. تزويد المكتبات بتطبيقات قيادية تربوية متكاملة، مستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح مسلم وذلك بالرّجوع إلى كتاب: مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، مما يعود بالنّفع على المتخصصين والباحثين في مجال القيادة التربوية.

الأهمية العملية (التطبيقية) :

تأتي أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في أنّها تسلط الضوء على القيادة الشورية المستنبطة من صحيح مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية، وبالتالي فإنّ نتائج هذه الدراسة قد تسهم في إيجاد بعض الحلول المقترحة في جانبها التطبيقي. وترتكز أهمية الدراسة من خلال تفعيل نتائجها لطرق واستراتيجيات مختلفة وتتمثل الإجراءات التطبيقية في النقاط التالية:

١. توفر الدراسة مرجعية تأصيلية مبنية على أسس ومعايير يمكن تطبيقها في برامج إعداد القيادات التربوية، كما ويمكن الرّجوع إليها عند إعداد برامج مماثلة في المؤسسات التربوية.

٢. يمكن أن تساعد هذه الدراسة المسئولين على التعرف على الاقتراحات التي تساهم في تطوير ممارسة القيادة الشورية، وتعزيز تطبيقاتها في القيادة التربوية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** يحدد الباحث حدود دراسته موضوعياً بأبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية، وذلك بحسب ترتيب الأحاديث في كتاب مختصر صحيح الإمام مسلم للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
- **الحدود الزمنية:** العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

مصطلحات الدراسة:

ويمكن تحديد أبرز مفاهيمها من خلال ما يلي:-

١. **مفهوم القيادة الشورية:** (عسيري، ٢٠١٧، ٤٦٣) "قدرة القائد على التعاون مع العاملين معه، والأخذ بآراء مرؤوسيه، ويقوم بالتشاور معهم وأخذ اقتراحاتهم لاتخاذ القرارات، وإيجاد حلول لمعالجة المشكلات التي تواجه العمل".

٢. **المفهوم الإجرائي:** قدرة القائد على التعاون مع العاملين معه، والأخذ بآراء ممثلي البيئة التعليمية، ويقوم بالتشاور معهم وأخذ اقتراحاتهم لاتخاذ القرارات، وإيجاد حلول لمعالجة المشكلات التي تواجه العمل.

٣. **أبعاد القيادة الشورية:** ويقصد الباحث بأبعاد القيادة الشورية بأنها القواعد والأسس والمرتكزات التي ينبني عليها النمط الشوري المرتبط بالقيادة التربوية والتي سيتم استنباطها من خلال نتيجة هذه الدراسة.

٤. **مفهوم القيادة التربوية:**(الحديدي، ٢٠٠٩، ٧) العمليات التي تتم عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني الساعي على الدوام إلى توفير المناخ الفكري، والنفسي، والمادي المناسب الذي يحفز الهمم، ويبعث الرغبة في العمل الفردي، والجماعي النشط، والمنظم من أجل تذليل الصعاب وتكييف المشكلات الموجودة، وتحقيق الأهداف التربوية المحددة للمجتمع، وللمؤسسات التعليمية.

٥. **المفهوم الإجرائي:** القيادة التربوية سلوكاً إدارياً يقوم به القائد المسئول في مدرسته وهو المشرف على جميع شؤونها التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية وهو القدوة الحسنة لزملائه أداءً وسلوكاً.

٦. **التطبيقات التربوية:** (العمراني، ٢٠٠٨، ١١) وهي إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها وهي تلك الإجراءات والسلوكيات والأمثلة التطبيقية والعملية.

٧. **المفهوم الإجرائي:** تلك الممارسات والخطوات العلمية والعملية التي يقوم بها القائد التربوي، داخل البيئة التعليمية– المدرسة – بهدف تحقيق الأهداف التعليمية. وذلك من خلال واقع تطبيق القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم.

٨. **مفهوم صحيح الإمام مسلم:** الاسم الحقيقي لهذا الكتاب هو (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) وقد استخدم اسم صحيح مسلم اختصاراً لأسمه الأصلي وهو كتاب من أهم كتب الحديث الصحيحة الواردة من الرسول محمد ﷺ، الذي بعثه الله تعالى بدين الإسلام، جمعه " أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القسيري النيسابوري. أخذ في تأليفه – جمعه وتصنيفه – خمس عشرة سنة. جمع فيه مؤلفه (٣٠٣٣) حديثًا بغير المكرر أشترط فيها الصحة من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة. وكتاب (رواه مسلم) قسّمه الشرّاح إلى كتب متعددة، وكل كتاب قُسم إلى أبواب، مرتبةً على الأبواب الفقهية، وعدد كتبه ٥٤ كتابا، أولها كتاب الإيمان بالله تعالى وآخرها كتاب تفسير القرآن الكريم. وقد أجمع علماء الإسلام على صحته وهو ثاني الصحيحين في الأحاديث النبوية الشريفة .

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة والدراسات السابقة

- الإطار النظري
- الدراسات السابقة

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة والدراسات السابقة

تمهيد:

يحتوي الفصل الثاني (أدبيات الدراسة) على الإطار النظري والدراسات السابقة، حيث يتناول الجزء الأول – الإطار النظري – الموضوعات المتعلقة بأبعاد القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية، بدايةً من العناوين العامة ذات الصلة وانتقالاً إلى العناوين الفرعية للعنوان الرئيس، وهي: الشورى، نشأة الشورى، الشورى في المملكة العربية السعدية، القيادة، أنماط القيادة، القيادة الأوتوقراطية، القيادة الترسلية، القيادة الديمقراطية، القيادة الشورية، المقارنة بين القيادة الديمقراطية والقيادة الشورية، أهمية القيادة الشورية، خصائص أهل الشورى، مجالات القيادة الشورية، أبعاد القيادة الشورية، ومن ثم يتم تناول الجزء الثاني وهي الدراسات السابقة والتعليق عليها وذلك على النحو التالي:

أولاً: الإطار النظري:

الشورى

جاء في لسان العرب في مفهوم الشورى لغوياً لأبن المنظور(٧١١هـ، ٤٣٧) الشورى مصدر الفعل (شَارَ)، وفي لسان العرب: الشورى والمشورة، بضم الشين مفعلَة ولا تكون مفعولة، لأنها مصدر، والمصادر لا تجيء على مثال مفعولة، وإن جاءت على مثال مفعول، وكذلك المشورة، وتقول: شاورته في الأمر واستشرته بمعنى: فلانٌ خيرُ مُشير أي يصلح للمشاورة، وشاوره مشاورة وشوارا، واستشاره طلب منه المشورة، وأشار عليه بالرأي. وأشار يشير إذا ما وجه الرأي.

وقد عرفها المهدي (٢٠٠٦، ٢٨) إن "الشورى: تعني تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج".

ويذكر عمر (٢٠٠٧، ١٧٢) إن الشوري مفهوم إسلامي أصيل بلغة عربية مبينة، وهي مفردة ذات مدلول استشاري، ودعوة صادقة صريحة لتداول الرأي والاستفادة من كل آراء الأمة من أجل الوصول إلى حالة يرتقي فيها الموقف أخلاقياً ليلتقي مع غاية الإسلام، ويعمم الشعور بالمسؤولية. والشورى القرآنية هي عبارة عن أراء يطلبها الأعلى من الأدنى، ولأنها كذلك فإن ممارستها ونتائجها مرتبطة بمدى الاستعداد النفسي لطالبها، ومدى استجابته لقبولها، وقدرته على مناقشة ما يطرح بها، أو الأخذ بمحتواها، فهي قد تفضي إلى حالة من الإيجاب قد تتوافق مع رغبة طالبها، أو يقتنع بمعالجة مسألة بعينها ناتجة عن حادث طارئ، وهنا يتطلب الأمر بحق سمواً أخلاقياً، وليس مجرد استعداد نفسي.

وذهب حماد (٢٠١٠، ١١٤-١١٥) إلى إن تعريف الشورى بمعناها الفقهي العام الشامل لمختلف أنواعها هو القول بأنها: رجوع الإمام أو القاضي أو أحد المكلفين في أمر لم يستبين حكمه بنص قرآني أو سنة أو بثبوت إجماع إلى من يرجي منهم معرفته بالدلائل الاجتهادية من العلماء المجتهدين ومن قد ينضم إليهم في ذلك من أولي الدراية والاختصاص.

ويرى أبو إبراهيم (٢٠١٣، ١٣) بأنه "يمكن أن نعرف الشورى بأنها: النظر في الأمور من أرباب الاختصاص والتخصص لاستجلاء المصلحة المفقودة شرعاً وإقرارها".

وبعد جملة من تلك المفاهيم، يذكر عمر (٢٠١٣، ١٢٧-١٢٨) لمحة سريعة عن الشورى بقوله: وتعد الشورى من أهم المبادئ الدستورية في الإسلام وقاعدة من أهم القواعد الأساسية لنظام الحكم الإسلامي، وغاية الشورى استطلاع رأي الأمة أو من ينوب عنها في الأمور العامة المتعلقة

بالمصلحة العامة. ويستدل على مشروعية الشورى بالقرآن الكريم والسنة القولية والفعلية وعمل الصحابة ﷺ. أما القرآن فورد فيه ذكر الشورى في آيتين صريحتين تخاطب إحداهما الرسول ﷺ وهي: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾آل عمران(١٥٩). والآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى(٣٨). فالشورى إذاً هي سمة من السمات التي يتميز بها المجتمع المسلم، وصفة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلمون.

نشأة الشورى

وهنا وقفات مع التاريخ لبعض الدول والمجتمعات الغربية والإسلامية التي وقفت على هذا المبدأ العظيم وأوضحت أهميته وأجرتهُ على نظامها السياسي والتطبيقي.

أشار الأهدل (١٩٨٦، ١٨-١٩) إلى مقال الحكيم الصيني "صون تزو" منذ ما يقارب ثلاثة آلاف سنة بالتاريخ الميلادي، وهو ينصح أهل الحل والعقد من قومه، بالتشاور في شأن الحرب بقوله: فعندما يجري التجنيد العسكري، لتأديب العابثين بحرمات البلد والأمة، فإن أهل الحل والربط في ساعات البت العسكري، لحاجات الدفاع أو حاجات الردع للعدو، يجتمعون في المعبد الديني من أجل الشورى، والبحث في صلاح الحكم القائم في البلد أو عدم صلاحه، ومدى ثقة الأمة بذلك العهد الحاكم. إن هذا الحكيم الصيني يدعو إلى اجتماع أهل الحل والعقد للتشاور في أمر الحرب، ويعين مكان الاجتماع: "المعبد" ويضع جدول العمل – أي موضوعات البحث والتشاور– والنظر في صلاح الحكم القائم في البلد أو عدم صلاحه وهو أساس في مواجهة العدو والتغلب عليه، لأن الحكم الفاسد لا يقدر على الصمود في الحرب.

ويذكر الدوري (٢٠١٧، ٢٥-٢٧) مقدمة تاريخية لمبدأ الشورى من القدم وصولاً إلى الزمن الحالي ومن أبرزها ما يلي:

الشورى عند الجماعات البدائية: وصف فريزر أول نظام حكومي للجماعات البدائية فقال: إن سكان أستراليا الأصليين لا يحكمهم رؤساء ولا ملوك، أما فيما يتعلق بها لقبائلهم من نظام سياسي فهو نظام الديمقراطية.

الشورى عند قدماء المصريين: في سنة (٣١٨٨- ١٧٠٠ ق.م) كان الفرعون الملك مطلق السلطَان، ومصدر القانون، والإله المعبود، فهو يسيطر على جهود الرعية وملكهم. ومن البديهي تعذر قيامه بإدارة شؤون الدولة جميعها، والقرارات المهمة تعرض على الملك للبت فيها، وعلى الوزير الأول المثول بين يديه صباح كل يوم.

الشورى في آسيا الصغرى: نشأت مملكة صغيرة من الآشوريين في آسيا الصغرى في أواخر الألف الثالث قبل الميلَاد، وكان نظام الحكم فيها ديمقراطيا، بل أشبه ما يكون بنظام الجمهورية.

ويذكر العبيوي (٢٠١٥، ١٦-١٨) الشورى عند اليونانيّين: الأصل اليوناني للديمقراطية التي اعتبر مؤرخو السياسة مدينة أثينا هي منشأ الديمقراطية ومهدها الأول. فقد مثلت هذه المدينة بالفعل «معجزة» تاريخية مما دفع المؤرخين إلى اعتبار مدينة أثينا معجزة مذهلة وساحرة، والسر وراء هذا الإعجاز الحضاري الذي دفع الأثينيين إلى ابتكار الأدب والفنون والفلسفة والعلم والديمقراطية في حقبة قصيرة لم تتجاوز مائة عام.

ويذكر الصالح (١٩٩٩، ٥٥-٥٦) الشورى في عهد النبوة: السنة النبوية مليئة بالأحداث التي تحض على الشورى، وتدل على تمسك الرسول ﷺ بها ونزوله على رأي أصحابه، وتأكيده ﷺ على أنها أساس العلاقة بين الراعي والرعية، وعليها تقوم الدولة. فقد كان الرسول ﷺ هو النموذج العملي المثالي في تطبيق مبدأ الشورى، وأكثر ما يتجلى تطبيق مبدأ الشوري وممارسته في السير

والمغازي والمعارك الحربية، إلا أن هذا لا يعني أنها ما كان يعمل بها إلا هنالك. ولقد حفلت السنة النبوية المطهرة – قوليةً كانت أو عملية – بمظاهر الشورى في الحياة الإسلامية، وصولاً بالأمة إلى حيث مرتبة الخيرية التي دونها الأمم جميعاً. وردت أحاديث كثيرة تؤيد مبدأ الشورى وتؤكد على وجوب العمل به، منها: عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ وشاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩) قال رسول الله ﷺ:«أما إن الله ورسوله غنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي، فمن شاور منهم لم يعدم رشداً، ومن ترك المشورة منهم لم يعدم غيا». أخرجه البيهقي (٧٥٤٢).

ومن بعده ﷺ الخلفاء الراشدين وقد أشار الخوالدة (٢٠١٨، ٦٠) إلى أبرز خليفة قيادي شوري من الخلفاء الراشدين وهو عمر بن الخطاب ﷺ بقوله: ولعل هذا ما عبر عنه بلغة مختلفة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ إذ قال:" الرأي كالخيط السحيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة أراء لا يكاد ينتقض"، وأورد الإمام الماوردي في هذا المعنى قوله:" ولم يزل أهل العقول يفزعون إلى الشورى في كل ما يقع بينهم، ويمدحون فاعلة ويذمون المستبد برأيه والمرتكب لأهوائه"، وقد قال فيه أحد الشعراء:

خَـلِيلَيَّ لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدرِ وَاحِدٍ ... أَشـــيِرَا عَلَـــيَّ بِـالَّذِي تَرَيــانِ

انتقالاً إلى التابعين ومن تبعهم ومروراً بالعصور الإسلامية والغربية كحد سواء في تطور المفاهيم والاستخدامات لنمط القيادة الشورية ومبدأ الشورى. ويروي معميش (٢٠١٥، ٢٧) بأنه: قد انكب كثير من المنظرين للسياسة الشرعية – من فقهاء ومتكلمين وفلاسفة ومؤرخين – على قراءات مفتوحة لهذا النص، واتخذ كل واحد منهم نظرية خاصة في فقه الشورى، وتجرأ بعضهم على تقديم التاريخ على النص في شتى النصوص المتعلقة بالفقه السياسي، نذكر من هؤلاء مثلا

المسعودي، والفارابي، والماوردي، وابن حزم، والشهرستاني، وابن تيمية، وابن خلدون. وأن مطارحات هؤلاء قد ارتكزت على البعد الواسع لمفهوم الشورى بكل اشتقاقاته ومصطلحاته.

الشورى في المملكة العربية السعودية

ومروراً إلى الزمن الحاضر في المملكة العربية السعودية، فقد ذكر الموقع الإلكتروني الرسمي لمجلس الشورى في المملكة العربية السعودية (شورى، ٢٠٢١) بأنه قد مرت الشورى بمراحل عدة منذ دخول الملك عبد العزيز –رحمه الله – مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م؛ حيث دعا آنذاك إلى الشورى، وجعلها ركيزة أساسيةً في حكمه، تثبيتاً لأمر المشاورة وفق الأسس الشرعية، وهي نواة لدولة إسلامية شورية. ولعل من المفيد استعراض المراحل التي مرت بها المملكة في مجال الشورى، وتعد تجربة المملكة في المجال الشوري تجربة ثرية لا تختلف عن تجربة أي مجلس برلماني، في مراحل تطويره، وفي ممارساته لمهامه، بناءً على المعطيات السياسية، والظروف الداخلية لكل بلد.

- المجلس الأهلي لعام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م: جاء تأسيس أول مجلس منتخب في ١٣٤٣/٥/٢٤هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/٢٠م، أطلق عليه المجلس الأهلي الشوري.
- المجلس الأهلي الشوري لعام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م: رغبة في توسيع دائرة المشاركة، فقد تم حل المجلس السابق، وصدرت الإرادة السلطانية في ١٣٤٤/١/٨هـ، الموافق ١٩٢٥/٧/٢٨م، بتشكيل مجلس منتخب يمثل جميع حارات مكة المكرمة، وعددها (١٢) حارة، على أن يكون اثنان من العلماء، وواحد عن التجارة، إضافة إلى ثلاثة أعضاء يعينهم الملك عبدالعزيز (الملقب بالسلطان في ذلك الوقت) من أعيان البلد.
- مجلس الشورى لعام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦هـ: ضمن المراحل التي مرت بها البلاد نحو توحيدها، وبناء دولة مؤسسات قادرة على النهوض بالدولة والمجتمع نحو التقدم.

- مجلس الشورى لعام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م: نظراً لكثرة الأعمال المنوطة بالمجلس، فقد اقتضت المصلحة إجراء بعض التعديلات في نظامه، حيث صدر إدخال بعض التعديلات، تحت اسم؛ (النظام الداخلي لمجلس الشورى)، في أربع وعشرين مادة.
- مجلس الشورى الحديث: عندما قطعت المملكة شأناً بارزاً في التنمية، أصبحت الحاجة ماسة لتحديث الأنظمة في البلاد، الأمر الذي حدث في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز –رحمه الله– في تاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ أعلن عن إصدار الأنظمة الثلاثة: نظام الحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق. وفي١٤٣٦/٠٤/٠٣هـ تولى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – الحكم في البلاد، وقد أولى – رعاه الله – مجلس الشورى اهتمامه وعنايته، منذ أن كان أميراً لمنطقة الرياض. هذا وقد عقد المجلس منذ دورته الأولى في عهده الحديث وحتى نهاية السنة الثالثة من دورته السادسة (١٦١٧) جلسة، وأصدر خلالها أكثر من (٢٢٨٠) قراراً.

القيادة

تنطلق القيادة بمفاهيمها المختلفة حول مفاتيح مهمة جداً تتحدث عن تحقيق الأهداف، وعملية التأثير، والتحفيز، والتشجيع، قائمة على أسس قوية، تستمد قوتها من الجماعة ومبدأ كسب الثقة المتبادلة، وقد اختلف العلماء والباحثون في تحديد مفهوماً واحداً للقيادة.

وقد عرفها الكبيّر (٢٠١٦، ٣٦) لغوياً: القيادة مصدر قاد، يقود، قيادة، وقودا، وقد جاء في لسان العرب أن "القود نقيض السوق؛ يقال يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها"، وهذا له دلالات لغوية عديدة، ومنها أن مكانة القائد إنما تكون في المقدمة لا المؤخرة، وهنا يبرز جانب

التحفيز والتشجيع للأتباع وقيادة الصفوف. ويفيد معنى القيادة –أيضا– تركيز القيادة على البعد الطوعي لا الإكراه، بدليل القود من الأمام لا السوق من الخلف.

وبعد الإطلاع على العديد من التعريفات الاصطلاحية، يمكن القول أن علماء القيادة جاءت مفاهيمهم الاصطلاحية متنوعة على النحو التالي:

ذهب إسماعيل (١٩٧٠، ٣٧) أن "القيادة هي النشاط الإيجابي الذي يباشره شخص معين في مجال الإشراف الإداري على الآخرين لتحقيق غرض معين بوسيلة التأثير والاستمالة، أو باستعمال السلطة الرسمية عند الاقتضاء والضرورة".

ويعد سالم ،وآخرون (٢٠٠٩، ١٣٩) أن "القيادة هي العملية التي يتم من خلالها التأثير على سلوك الأفراد والجماعات، وذلك من أجل دفعهم للعمل برغبة واضحة لتحقيق أهداف محددة".

وعرّف العلي (١٩٨٤، ١٧٠) القيادة: هي إحدى الوظائف العامة للإدارة، فهي المعبرة عن العنصر البشري الذي يتولى قيادة المنظمة وإيجاد الترابط بين وحداتها الإدارية المختلفة، وهي القادرة على السير بالتنظيم نحو تحقيق الأهداف المنوطة به عبر أداء العديد من الوظائف القيادية كالتوجيه والإشراف والتنسيق والاتصال والرقابة الداخلية (داخل التنظيم) وغيرها من الوظائف القيادية التي تعمل على إيجاد نوع من الترابط بين الوحدات الإدارية المكون منها التنظيم والتزامن المخطط بين أعمال هذه الوحدات المختلفة .

ويرى العجمي (٢٠٠٨، ١٧١) بأن القيادة "عملية التأثير في نشاط الجماعة، وذلك لتحقيق أهداف معينة".

وقد أشار الهاجري (٢٠١٩، ١٣) إلى عدة مفاهيم للقيادة لعدد من العلماء الغرب والباحثين في علم القيادة وهي على النحو التالي:

- (Koontz &O'Donnell) القدرة على ممارسة التأثير مابين الأفراد من خلال وسائل الاتصال من أجل إنجاز الأهداف.
- (R. T. Livingston) القدرة على إيقاظ الرغبة في الآخرين لمتابعة وتحقيق الهدف المشترك.
- (J. Gibbon) التأثير بالجماعة بموقف معين في فترة معينة، وفي مجموعة معينة من الأحداث بما يحفز الأفراد ليكافحوا برغبة لتحقيق الأهداف التنظيمية، مع إعطائهم الخبرة المساعدة في الوصول إلى الأهداف المشتركة والرضا.

كما أسهم المنيف (١٩٨٣، ١٥١) ببيان مفهوم القيادة بأنها "نشاط ايجابي يقوم به شخص بقرار رسمي تتوفر به سمات وخصائص قيادية ليشرف على مجموعة من العاملين التحقيق أهداف واضحة وبوسيلة التأثير والاستمالة، أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة".

وأخيراً عرف القبلي (٢٠٠٩، ١٦) القيادة هي: "مجموعة من الأبعاد تتمثل في ربط الرؤية المستقبلية ببعض الاستراتيجيات التي تحقق هذي الرؤية والقدرة على استخدام المساندة والإذعان وعمل الفريق في تحقيق تلك الرؤية والعمل على التحفيز والمحافظة على الالتزام نحو تلك الرؤية".

ومن جملة من المفاهيم نستطيع الوصول إلى مداخل عديدة لمفهوم القيادة ويمكن تحديد أبرز ما ترتكز عليه أبعاد مفهوم القيادة على النحو التالي:

١- التأثير الإيجابي المتبادل بين القيادة والجماعة التابعين له، في مكان وزمان محدد.

٢- ربط وتحقيق الرؤية المستقبلية، والرسالة، والأهداف الإستراتيجية التي تحددها المنظمة.

٣- عملية اتخاذ القرار بشكل إيجابي وهي جوهر القيادة والعملية الإدارية.

٤- توجيه سلوك الأفراد التابعين وإثارة الدافعية وتقديم التحفيز والتشجيع للقيام بأعمالهم.

٥- نقل واستغلال الخبرات في الوصول إلى الأهداف المشتركة.

أنماط القيادة

يعتبر مفهوم الأنماط القيادية من المفاهيم السلوكية التي يختلف مفهومها لدى العالمين والباحثين فالبعض يأتي بها بمفهوم القيادة، وقد عرف ابن منظور (٧١١هـ، ٤٥٤٩) في لسان العرب النمط هو: "جماعة من الناس أمرهم واحد" وفي الحديث "خير الناس هذا النمط الأوسط" قال أبو عبيدة النمط هو الطريقة يقال: ألزم هذا النمط أي هذا الطريق والنمط ضرب من الضروب ونوع من الأنواع يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع والضرب وتجمع على أنماط. والنمط أيضاً بمعنى الطريقة أو الأسلوب وهو الجماعة من الناس أمرهم واحد.

ويعرف يوسف (٢٠١٧، ١٢) "النمط القيادي بأنه عملية التأثير في الآخرين من أجل الوصول إلى رؤية وأهداف مشتركة تجاه الأعمال المطلوب أداءها، وكيفية إنجازها بفاعلية، فهو عملية تسهيل للجهود الفردية والجماعية التحقيق تلك الأهداف".

ويرى دهيش (٢٠٠٥، ٨٣) بأن "النمط هو النوع أو الشكل، والنمط القيادي هو شكل الأسلوب الذي يتبعه القائد، ولذا تنوعت الأنماط نتيجة لتعدد الأساليب وعلى الرغم من تعدد التصنيفات لأنماط القيادة".

وقد أشار أحمد (٢٠٠٦، ٢٧) إلى أن مفهوم أنماط القيادة هو: ما يشير إلى السلوك الذي ينتهجه القائد في تصريف شئون الجمعية الأهلية من أجل تحقيق أهدافها ويختاره من بين الأنماط القيادية المتعددة التي ألقت الدراسات والبحوث السابقة عليها الضوء وتشملها الأدبيات المتعلقة بالبحث في ظاهرة القيادة.

وبالتحدث إلى هذا الموضوع المهم وعلى مر الزمن ومن خلال جملة من الرسائل والكتب التي تتحدث حول اكتشاف الأنماط القيادية والإدارية والتي ينطلق الجميع فيها على ثلاثة أنماط رئيسة. ومنهم:

ما ذكره العلاق (٢٠١٩، ٢٢-٢٣) تعدد أنماط القيادة، وتفرعها وفق الدراسات والأبحاث التي أجريت، وحسب التصنيفات التي تمت. وأدناه يوضح ثلاثة أنماط، وهي:

النمط أو الأسلوب التسلطي، النمط الديموقراطي (الشورى)، النمط التّسيبي (الفوضوي).

وقد ورد في كتاب العلوم الإدارية التابع لـ (وزارة التعليم، ١٤٣٦هـ، ٧٤) بأنها: تمثلت نقطة البداية الصحيحة للبحث في موضوع القيادة ومعرفة طبيعتها وأنماطها والتعرف على خصائص هذه الأنماط من خلال الدراسات التي قام بها ثلاثة من علماء النفس من جامعة (ايوا) عام ١٩٣٩م وهم: (Lewin) و (R.Lippitt) و(R.White) وهذا التصنيف قسم القيادة إلى ثلاثة أنماط هي : القيادة الأوتوقراطية، القيادة الترسلية، القيادة الديموقراطية.

ويرى رغدود (٢٠١٧، ٣١) إن أنماط القيادة تتنوع بتنوع المؤسسات واختلاف الشخصيات والأدوات والوظائف والمواقف، فلكل نمط قيادي طابعه الذي يميزه عن غيره، وقد حاولت عدة دراسات التمييز بين أنماط القيادة، لكن رغم هذه التصنيفات لأنماط القيادة يمكن القول أنه و وإن اختلفت في بعض الجوانب، فقد تتفق في جوانب أخرى، ويصبح بينهما تداخل وقد يجمع القائد بين أكثر من نمط وإن كان يميل إلى سلوك نمط قيادي يمكن تصنيفه على أساسه، وفيما يلي توضيح لهذه التصنيفات:

القيادة الديموقراطية ، القيادة الأوتوقراطية (الاستبدادية)، القيادة الحرة (المتساهلة).

ويذكر الغضوري (٢٠٢٠، ٥-٦) ظهرت أنماط قيادية مختلفة منذ القدم باختلاف الطبيعة البشرية والتي تمثلت في ثلاثة أنماط هي: النمط الأوتوقراطي التسلطي الذي يعتمد على مركزية اتخاذ القرار، والنمط الديموقراطي التشاوري الذي يعتمد على الشورى كمبدأ أساس ي في التعامل بين أفراد المؤسسة والنمط الترسلي الحر الذي يترك مساحة واسعة من الحرية للعاملين في إنجاز

العمل، وكل نمط من الأنماط الثلاثة السابقة له طريقته الخاصة في قيادة المؤسسة لتحقيق الأهداف المنشودة.

ويرى محمد (٢٠١١، ١٤٤) أنه على الرغم من إن النمط الديمقراطي يعد من أفضل الأساليب الإدارية التي يستخدمها القائد مع جماعته، إلا أن هذا لا ينفي عدم استخدام الأنماط الأخرى إلى حد ما في مواقف معينة وظروف محددة، فعلى سبيل المثال القيادة الأوتوقراطية قد تكون مؤثرة وناجحة في بعض الحالات التي تفشل فيها الأساليب الديمقراطية أو القيادة المتساهلة (الفوضوية) في ظل الظروف المناسبة القليلة قد تتقدم بشكل أفضل من الأسلوبين الآخرين، ومن هنا فإن مهارة القائد تكمن إلى حد كبير في استخدام النمط القيادي الذي يتناسب مع طبيعة المواقف التي تتعرض لها المؤسسة التعليمية.

أولاً: القيادة الأوتوقراطية (الاستبدادية، التسلطية)

يقوم هذا النمط على تهميش مبدأ الإنسانية وتطبيق النظام الإجرائي على جميع التابعين، وإصدار التوجيهات والقرارات والتعليمات عليهم؛ بحيث يكون القائد منعزلاً عنهم ولا تربطهم أي علاقة سوى العمل. يذكر العجارمة (٢٠١٢، ٢٧) ويستخدم القائد هنا أسلوب الثواب والعقاب، ويكون تركزه على بُعد الإنتاج ويهمل العلاقات الإنسانية ولا يراعي رغبات وحاجات التابعين.

ويعتبر أبو بكر (٢٠٠٣، ٣٢) إن السمة الجوهرية للقادة الأوتوقراطيون في اتخاذهم من سلطتهم الرسمية أداة للضغط على المرؤوسين لإجبارهم على إنجاز العمل، بحيث يكون استخدام القائد لسلطته في الضغط على المرؤوسين ليس بدرجة واحدة بل يكون على درجات متفاوتة .

ويعرف القحطاني (٢٠٠١، ٦٤) القيادة الأوتوقراطية: هذا النمط من القيادة يدور حول محور واحد هو إخضاع الأمور كافة في المنظمة إلى سلطة القائد الذي يقود المنظمة بمفهوم الرئاسة،

فيحتكر سلطة صنع القرار ويحدد المشكلات، ويضع لها الحلول بمفرده، ويبلغ المرؤوسين بأوامره ويكون عليهم السمع والطاعة دون إتاحة أية فرصة للمناقشة، ويستخدم أسلوب التحفيز السلبي القائم على التخويف والتهديد. ويطلق على هذه القيادة عدة مسميات منها القيادة التسلطية أو الاستبدادية.

ويذكر جرادات (٢٠١١، ٢٤) القيادة الأوتوقراطية: هو نمط قيادي يركز فيه القائد على المهمة، يهتم بالإنتاج بدرجة عالية، بينما اهتمامه بالعاملين ضئيل جداً، ويتكون هذا النمط عن قناعة من القائد والتي مفادها أنه يجب عليه تحقيق أهداف المنظمة قبل كل شيء.

ويرى عياصرة، وبني أحمد (٢٠٠٧، ١٣) أن معظم الباحثين يطلقون تسميات أخرى للنمط الأوتوقراطي، ومنها النمط المستبد أو المتسلط، والنمط الفردي، والنمط الديكتاتوري، إلا أن كلمة أوتوقراطية اشتملت على معظم المفاهيم والتسميات التي يدور مقصودها حول مفهوم واحد وهو قيام القائد الأوتوقراطي في إخضاع الأفراد في المنظمة التي يديرها تحت سيطرته.

ومن جملة من المفاهيم نستطيع الوصول إلى مداخل عديدة لمفهوم القيادة الأوتوقراطية ويمكن تحديد ابرز ما يرتكز عليه أبعاد مفهوم القيادة الأوتوقراطية:

١- النمط قائم على مبدأ الثواب والعقاب.

٢- لا وجود للعلاقات الإنسانية، بهدف تحقيق أهداف المنظمة، والاهتمام بالإنتاج.

٣- استخدام السلطة الرسمية فقط لإنجاز العمل.

٤- تعدد المسميات لهذا النمط (النمط الفردي، الديكتاتوري، المستبد، المتسلط).

٥- السلطة المركزية في القرارات.

ثانياً: القيادة الترسلية (التساهلية ، الفوضوية)

يعتبر هذا النمط على النقيض التام مقارنة بالأنماط القيادية الأخرى، فهو نمط قائم على مبدأ إطلاق كامل الحرية للتابعين للمنظمة، وعدم الانضباط على الأنظمة والنصوص والقوانين مما يسمى بالفوضوية، يرى العياصرة (٢٠٠٦، ١٣) ويغلب على هذه القيادة طابع الفوضى وسلبية القائد إذ إن هذا النوع من القيادة لا تحكمه قوانين أو سياسات محددة أو إجراءات، ويتميز هذا النمط من السلوك القيادي بعدم تدخل القائد في مجريات الأمور، ولا يعطي توجيهاته أو إرشاداته للعاملين إطلاقاً، إلا إذا طلب منه ذلك، فهي قيادة تترك للأفراد حرية مطلقة في التصرف والعمل دون أي تدخل من جانب القائد.

ويعرفها عيروط (٢٠١٨، ٥٦٧) القيادة الترسلية نمط يقوم على إيصال المعلومات إلى العاملين وترك لهم مطلق الحرية في التعرف دون تدخل من القائد مما يقلل الإنتاج ولا يبعث احترام العاملين لشخصية القائد فيشعر الأفراد بالضياع وعدم القدرة على التعّرف.

ويذكر معمري (٢٠١٥، ٢٠) القيادة الترسلية: هي القيادة الفوضوية، عنيد المواجهة يقوم على عدم التدخل في بحريات الأمور فهو يترك القرار للمرؤوسين ويقوم القائد بإبطال المعلومة ويترك لهم مطلق الحرية في التصرف فهو يترك المؤسسة بدون توجيه فيشعر العاملين بالضياع والإحباط وعدم الاحترام لشخصية قائدهم فهي اقل الأنماط فعالية.

ويعتبر المسيليم (١٩٩٤، ١٩٨) القائد غير الموجه أو الفوضوي :(Laissez-Fair Leader) يقوم بتفويض كافة سلطاته إلى مرؤوسيه ويتنازل بالكامل عن حقه في صنع القرار واتخاذه. ويتحول بذلك إلى مستشار للجماعة التي يعمل معها. وهو لا يسيطر على مرؤوسيه ويترك لهم كامل الحرية في عمل ما يرونه مناسبا دون أي تدخل منه.

وذكر محمد (٢٠١١، ١٤٠) أنه: يتعرض هذا النمط للنقد الشديد والمساءلة من جانب السلطات العليا؛ لأنه لا يكسب المرؤوسين خبرات جديدة، ولا يرتفع بمستوى أدائهم، كما أن هذا النمط لا يبعث على احترام المرؤوسين لشخصية القائد وشعورهم معه بالضياع وعدم القدرة على التصرف والاعتماد على أنفسهم في المواقف التي تتطلب التوجيه والنصح من جانب القائد مما يؤثر سلبيا في جوانب العمل ذاته ويؤدى إلى انخفاض إنتاجيته.

كما أشار عطية (٢٠٠٩، ٥٤) ويُعتقد هذا النمط أنه ديمقراطي إذ لا يحاول أن يضبط حضور وانصراف المرءوسين اعتقاداً منه أن المؤسسة – إذا كانت مدرسة مثلا – يمكن أن تسير بنفسها وأن العاملين معه سيقومون بأدوارهم على أكمل وجه إذا أعطيت الحرية الكاملة لهم، وهذا ما يؤدي في أغلب الأحيان إلى التسيب والفوضى.

ومما سبق نستطيع الوصول إلى مداخل عديدة لمفهوم القيادة الترسلية ويمكن تحديد ابرز ما يرتكز عليه أبعاد مفهوم القيادة الترسلية:

١- الفوضوية في القرارات والصلاحيات.

٢- نمط لا يحكمه نظام ولا قوانين أو إجراءات محددة.

٣- السلطة اللامركزية، والتنازل التام عن القرارات للمرؤوسين.

٤- القلة في الإنتاج وتحقيق الأهداف، ولا يوجد شخصية حقيقية للقائد.

٥- القيادة في هذا النمط فيها غير موجهه.

ثالثاً: القيادة الديمقراطية

هذا النمط يقوم على مبدأ التفويض فهو يعتبر النمط الأوسط والأمثل في جميع الأنماط السابقة، والذي يأخذ بعين الاعتبار الإنسانية؛ وفي الوقت ذاته يجمع القائد المرؤوسين تحت ضل النظام المشترك والتحفيز إلى تحقيق الأهداف، والمشاركة والمشاورة في صنع القرارات.

يعرفها أبو دبوس (٢٠٠٧، ١٣) ينحدر لفظ أو مصطلح الديمقراطية Democracy كما هو شائع من اللغة اليونانية ، ويتكون من لفظين ، الأول ديموس Demos وتعني شعب والثاني كراتس Kratos وتعني حكم ، ويكون مجمل الكلمة حكم الشعب أي بمعنى أن الحكم للشعب لا لغيره ولم تأخذ الكلمة معنى فنياً خلاف هذا المفهوم اللغوي وظل لها هذا المعنى إلى الآن.

ويذكر العقاد (٢٠١٣، ١٤) أن النظام الديمقراطي بدأ في إسبرطة من بلاد اليونان ولم يبدأ في أثينا موطن الفلاسفة وأصحاب الدراسات الفكرية ، وتقرير هذه الحقيقة مهم جداً للعلم بطبيعة النظام الديمقراطي الذي نشأ في ذلك الزمن ، فهو نظام عملي قائم على ضرورات الواقع ، وليس بالنظام الفكري القائم على توضيح المبادئ وتمحيص الآراء.

ويرى طمان (١٩٨٢، ٦٦) القيادة الديمقراطية: هذا النوع من القيادة يعتمد على المشاركة في اتخاذ القرارات ويسود فيه أيضا إشباع حاجات كل من القائد والجماعات والاحترام المتبادل ويشعر كل من الأفراد والقائد بالمساهمة الايجابية في اتخاذ القرارات. ويتميز هذا النوع من القيادة بالثقة المتبادلة والود بي الأفراد بعضهم ببعض وبينهم وبين القائد وهذا يؤدي إلى شعورهم بالاستقرار والراحة النفسية. وهذا النوع من القيادة هو المطلوب لإنجاح العملية التعليمية .

ويعتبر مرشد (٢٠٠٧، ٩٠) مفهوم الديمقراطية من أكثر المفاهيم اتساعا إلى الحد الذي تكاد فيه الكلمة أن تفقد معناها الأصلي. فتلك الكلمة التي تعني في الأصل اللفظي لها (حكم الشعب) قد أصبح لها على مستوى الاستخدام الاصطلاحي والسياسي ما لا يقل عن ثلاثمائة تعريف مختلف. وقد عملت الأنظمة السياسية المختلفة على هذا الخلط، فتلك الأنظمة بالرغم من الاختلاف فيما بينها إلا أنها لا تكاد تتردد في أن تعلن عن نفسها أنها أنظمه ديمقراطية.

وأشار العبيوي (٢٠١٥، ١٤-٤٨) إلى أن الأصل التاريخي للديمقراطية هو من مدينة أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد. وحسب ما يراه بوبر، الديمقراطية شهدت حركة ثقافية لا نظير لها،

عرفتها أثينا بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد، بشهادات معظم المؤرخين للحضارات القديمة. وبقدر سهولة استيعاب التعريف المتداول للديمقراطية الذي يعني «حكم الشعب»، بقدر ما يتبين صعوبة إدراك دلالاته العقلانية والواقعية. ليس هناك من مفهوم سياسي أكثر إشكالية من مفهوم الديمقراطية لدرجة أصبح مفهوما مطاطيا فاقدا للمعني. بالتأكيد لا يمكن حصر المفهوم في معناه الاشتقاقي، كما لا يمكن اختزاله في التقابل بينه وبين الديكتاتورية أو الاستبداد.

ويذكر النصيري (١٩٨٥، ٧٧) القيادة الديمقراطية: تقوم على احترام شخصية الفرد باعتباره غاية في حد ذاته كما تقوم أيضا على حرية الاختيار والاقتناع والإقناع وأن القرار النهائي يكون دائما للأغلبية دون تسلط أو خوف. والقائد الديمقراطي هو الذي يشجع الآخرين و يقترح ولا يملى ولا يفرض و يترك للآخرين حرية اتخاذ القرار واقتراح البدائل والحلول. وهو الذي يراعي رغبات الآخرين ومطالبهم ولذلك ترتبط القيادة الديمقراطية بالقيادة التي تقوم على أساس العلاقات الإنسانية.

ويذكر محمد (٢٠١١، ١٤١) إن نمط القيادة الديمقراطية يكون لكل من القائد والمرؤوس اعتباره في العمليات والوظائف الإدارية، ويستمد القائد سلطته من أعضاء التنظيم الإداري لأنه يؤمن بالعلاقات الإنسانية وجماعية القيادة، كما يقوم هذا النمط على أساس احترام شخصية الفرد ومراعاة قدراته وميوله، والمشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات، وتفويض السلطات والصلاحيات، وإتاحة الفرصة للمرؤوسين للتعبير عن وجهات نظرهم وإبداء أرائهم بحرية.

ويذكر العبيوي (٢٠١٥، ٣٢) بأن الديمقراطية لم تكن أبدا، حسب أفلاطون، نظام حكم عادل وقال، إنها تبعا لذلك تتحول إلى طغيان واستبداد. وفي كتابه الجمهورية رأينا كيف ينشأ الطغيان في الأصل من الديمقراطية ، والحرية المتطرفة والفوضى وعدم احترام القوانين، والثورة والتمرد إزاء كل ضغط، والمساواة بين غير المتساوين. لهذه الأسباب تتحول الدولة الديمقراطية إلى دولة

الاستبداد، حيث يقول أفلاطون في هذا الصدد: هكذا تنشأ الحكومة الاستبدادية بطريقة طبيعية من الحكومة الديمقراطية، أي أن الحرية المتطرفة تولد أكمل وأفظع أنواع الطغيان.

ولذلك فإن النمط القيادي المتبع لدى كل القادة وبالأخص القيادة التربوية؛ أهمية كبيرة في شخصية القائد، ومدى ممارسته لمهامه اليومية التي تعتبر فن لا يدركه إلا خبير. لذلك يذكر البوهي (٢٠٠١، ٤٣) إن نمط القائد الإداري هو الأساس في نجاح العملية التربوية، وله الدور الأكبر في زيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين معه، وشعورهم بقيمهم الإنسانية وكرامتهم، مما يؤدي إلى مضاعفة الجهود لزيادة الإنتاج، في حين يؤدي غياب النمط الإداري إلى العديد من النتائج السلبية من أهمها القصور في العمل، والبطء في الإنجاز، وهدر الوقت وتضييعه بدون فائدة.

ويعرف حمدان (٢٠٠٧، ١٧٩) ديمقراطية التعليم: السياسة التي تهدف إلى تحقيق المساواة في فرص التعليم بهدف نشره.

ومن جملة من المفاهيم نستطيع الوصول إلى مداخل عديدة لمفهوم القيادة الديمقراطية ويمكن تحديد ابرز ما يرتكز عليه أبعاد مفهوم القيادة الديمقراطية:

١- طرح المشاركة في اتخاذ القرار.

٢- وجود علاقات إنسانية مبنية على الاحترام والثقة.

٣-نمط قائم على مبدأ اللامركزية وتكافؤ السلطة.

٤- منح مساحة الحرية للآخرين.

٥- اتخاذ القرار للأغلبية.

يرى عطية (٢٠٠٩، ٥٨) أنه يكاد يكون هناك إجماع على أن القيادة التربوية الديمقراطية هي أفضل أنماط القيادة، حيث تسود العلاقات الإنسانية بين أفرادها، وحيث يقدر

القائد أفراد الجماعة، الذين يشاركون في تخطيط العمل وتنظيمه بل، وفي تقويمه أيضا، إيمانا منهم بضرورة الوصول إلى الأهداف المنشودة.

إن اختلاف أنماط القيادة بين الأشخاص وبمختلف الميادين والمؤسسات يعود لاختلاف شخصيات القادة أنفسهم، وأيضاً لاختلاف الجماعات المرؤوسة، فيمكن الأخذ بنمط واحد ويمكن للقائد تطبيق هذه الأنماط جميعها على المرؤوسين أيضاً، ومما تهتم به هذه الدراسة النمط أو القيادة الديموقراطية فهي الوجه الآخر للقيادة الشورية والشورى، حيث أن هناك روابط بينهما رغم الفروق الحاصلة بينهما في كثير من المنطلقات وبعض الغايات.

القيادة الشورية

إن هذا النمط من القيادة الذي يمارسه الجميع من القادة، والذي يعتبره الأغلب المبدأ الأساسي في مشاركة القرارات الناجحة والعصف الذهني للعقول النيرة وأصحاب الفهم والخبرة، في جميع المنظمات وعلى رأسها القيادات التربوية. يرى عطية (٢٠٠٩، ٥٨) أن القيادة الشورية مؤسسة على الشورى وتعدد الآراء، وتنوع الأفكار ويأخذ بمبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتنفيذه، والمسئوليات في ظل الإدارة الشورية موزعة على الأفراد، ويفوض الرئيس بعضا من سلطاته إلى مرءوسيه، ويستخدم قدرته على التصرف الذكي والتفكير العقلاني في تحليل المشكلات والمواقف التي تواجهه لها، ويستخدم الأسلوب العلمي في معالجة هذه المشكلات والمواقف فهو يحصل على المعلومات التي تتعلق بها من مصادرها الأصلية ويفرض الفروض المناسبة واللازمة لحلها إلى أن يصل إلى تنفيذ هذه الحلول وتقويمها.

وذكر فلمبان (١٩٩٨، ١٠) عدد من المفاهيم في الإدارة الشورية : "هي الإدارة التي يراعي فيها التوازن والتوفيق بين وجهات نظر العاملين في إطار توفير الاحترام الكافي لآراء من يختلفون

معه في الرأي"، وذكر أيضا " هي النمط من الإدارة التي تأخذ بمبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار وتنفيذه ، والتي تساعد على البحث والتجريب وتجعل الأفراد يشاركون في العمل مما يحدث التعاون وتبادل الخبرة والمنفعة بين العاملين".

بينما يعرفها أبو إبراهيم (٢٠١٣، ٢٨) الشورى مُصطلح إسلامي خالص وأصيل. وهو اسم من المشاورة التي تعني في اصطلاح العربية: استخراج الرأي، فهي فعل إيجابي، لا يقف عند حدود التطوع بالرأي بل يزيد على التطوع إلى درجة العمل على استخراج الرأي استخراجا واستدعائه قصدا. والشورى في الفكر السياسي الإسلامي، هي فلسفة نظام الحكم، والاجتماع، والأسرة، لأنها تعني إدارة أمر الاجتماع الإنساني، الخاص والعام، بواسطة القيادة المشتركة والرأي الجماعي، الذي هو سبيل الإنسان للمشاركة في تدبير شؤون هذا الاجتماع.

وذهب عسيري (٢٠١٧، ٤٦٣) "تعريف القيادة الشورية بأنها: قدرة القائد على التعاون مع العاملين معه، والأخذ بآراء مرؤوسيه، ويقوم بالتشاور معهم وأخذ اقتراحاتهم لاتخاذ القرارات، وإيجاد حلول لمعالجة المشكلات التي تواجه العمل". وقد اختار الباحث هذا التعريف ليكون تعريفاً إجرائياً لمفهوم القيادة الشورية في دراسته.

وأشار معميش (٢٠١٥، ٢٣) أن ظهور مفهوم الشورى في البواكير الإسلامية الأولى، حيث تحددت طرائقه ومجالاته ورجالاته، وذلك انطلاقا من مسألة الإمامة الكبرى ونمط نظام الحكم، أو ما يسمى المنهج الإتباعي الذي يعتمد الطريقة الدائرية أو الأفقية في سياسة الدولة؛ أي طريقة تعامل مؤسسات أنظمة الحكم بعضها مع بعض، وطريقة تفويض السلطات الدستورية (المرجعية) والتشريعية والقضائية، تبعا لما استقر عليه أمر الأمة؛ فإما إمامة دينية، وإما ملك وراثي، وإما سلطة تنفيذية قائمة على الشراكة، وإما نظام رئاسي. انظر الشكل التالي:

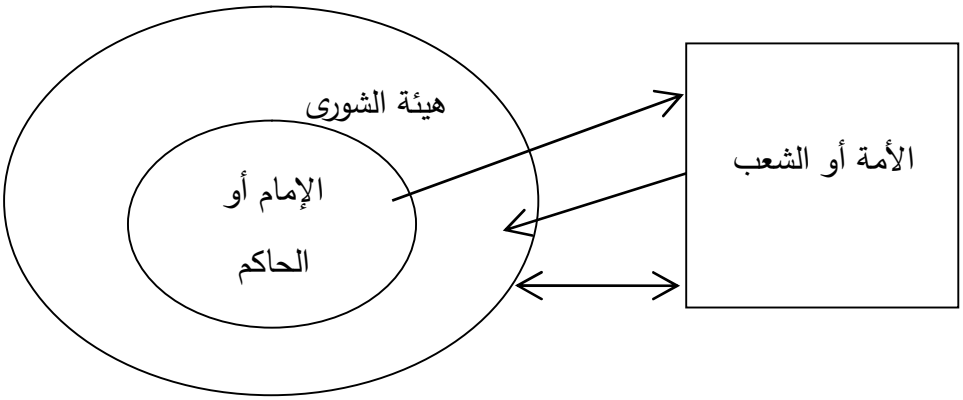

(معميش، ٢٠١٥، ٢٣)

وأشار عليان (٢٠٠٥، ١٩-٢٠) من خلال النظر في المعاني اللغوية نلاحظ ما يأتي :

١- أن الشورى تكون بين طرفين، بغض النظر عن العدد الذي يمثله كل طرف.

٢- أن الأطراف تجتمع حول أمر معروض للنقاش للتفكير فيه، وإبداء الآراء ووجهات النظر المختلفة، في سبيل الوصول إلى أجود الآراء وأفضلها ما في العقول .

٣- أن ثمة علاقة بين استخراج العسل من الخلية، واستخراج الرأي من العقول. فالعسل أفضل ما في الخلية، والرأي المستخرج بالشورى أفضل ما في العقول .

٤- في الشورى استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، كما قال الراغب الأصفهاني، أي أن الأفكار والآراء لا تجتمع وتتلاقح وتتكامل وتتناسق إلا عن طريق الشوري، وينتج عن ذلك التفكير الجماعي، والعقول المفكرة المجتمعة، الرأي الجيد الصائب المقبول النافع.

ومن جملة من المفاهيم نستطيع الوصول إلى مداخل عديدة لمفهوم القيادة الشورية ويمكن تحديد ابرز ما ترتكز عليه أبعاد مفهوم القيادة الشورية:

١- تعدد وطرح وتقليب الآراء وتنوع الأفكار.

٢- يمثله أصحاب عقول وأفهام وهم أهل الشورى.

٣- حصر الحلول لإشكال محدد قائم.

٤- الوصول بالمشاركة إلى الحل الأمثل لتلك لمشكلة.

٥- اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول.

المقارنة بين القيادة الديمقراطية والقيادة الشورية

تعددت الدراسات التي تناولت أوجه الاختلاف والتشابه بين الشورى والديمقراطية. ومن ابزر تلك الدراسات (أبو إبراهيم، ٢٠١٣؛ فقير، ٢٠٠٠؛ أبو الحسن، ١٩٩٤؛ فلحين، ١٩٩٦)، وفيما يلي خلاصة أبرز نقاط الالتقاء والاختلاف بين النظامين.

أبرز نقاط الالتقاء هي:

١. الالتقاء في مبدأ سيادة الأمة لحد معين هو أن مرد سلطة الحاكم وسندها وبقاءها يرجع لرضا الأمة ومشورتها والالتزام بدستور الدولة.
٢. الالتقاء في مبدأ الشرعية الذي يعني سيادة حكم القانون على الجميع وتساوى الناس أمام القانون مع اعتبار اختلاف النظامين في بعض تفاصيل هذا المبدأ.
٣. الالتقاء في إقرار كرامة الإنسان ، وصيانة حقوقه بأنواعها المختلفة ، وذلك من حيث الجملة.
٤. الدفاع عن حقوق عديدة مثل: افتراض البراءة، وحرية التنقل، وحقوق الملكية، وحق العمل.
٥. تصدر القوانين في كلا النظامين بموافقة الشعب أو الأمة، سواءً سميت بالمجالس النيابية أو بمجالس الشورى.
٦. تعتمد الديمقراطية الحديثة على مبدأ الأغلبية في اتخاذ قراراتها، وكذلك الشورى، إما أن تأخذ بالإجماع الحاصل، أو برأي الأكثرية فيما لا نص فيه.

ومن أبرز نقاط الاختلاف هي:

١. أن الشوري أمر رباني يقوم على العقيدة الإسلامية. والديمقراطية نظام وضعي بشري. فالشورى الإسلامية محددة بالأمور التي لم ينزل فيها نص قاطع أو حديث شريف أما الديمقراطية فهي مفتوحة في كافة مجالات الحياة.

٢. الديمقراطية سيادة الشعب وفي الشورى مفهوم الأمة أوسع من مفهوم الشعب ، وسيادة الشعب بالمعنى السياسي الغربي الذي يعنى أن إرادة الأغلبية هى الإرادة العليا التي لا معقب ولا مقيد لها، وذلك لا وجود له في الإسلام، بل هو مُصادم للعقيدة الإسلامية.

٣. أن كرامة الإنسان وحقوقه مصونة في النظام الإسلامي بقدر اكبر مما هي عليه في النظام الديمقراطي إلا أن هناك فروقا في بعض تفاصيل هذه الحقوق بين النظامين، وترجع هذه الفروق لاعتبار علو العقيدة الإسلامية والأهلية والكفاءة في الحقوق والواجبات في النظام الإسلامي.

٤. نظام الشورى ثابت في أصله، بينما النظام الديمقراطي كان نتيجة كفاح مرير.

٥. أنّ وظيفة الحكم والدولة وأهدافها في النظام الإسلامي أسمى وأكثر مما هي عليه في النظام الديمقراطي، بحيث يقوم نظام الشورى على أساس التوازن بين السلطات، بينما يقوم النظام الديمقراطي على أساس الفصل بين السلطات.

٦. الحاكم في نظام الشورى الإسلامي مراقب أمام الله ﷻ، بينما في النظام الديمقراطي الحاكم مراقب أمام القانون.

٧. الأصل في النظام الإسلامي الوحدة و الائتلاف والخلو من التعددية الحزبية سياسية كانت أم غير سياسية – إلا إذا كان التعدد متعلق باختلاف الدين – بينما الديمقراطية المعاصرة تقوم على التعددية السياسية أصلاً ومثالاً.

ويرى الشمري (٢٠٠٣، ٤٩٦) تحدث العديد من الكتاب والمفكرين عن مشاكل الديموقراطية، وأجرى آخرون مقارنات بينها وبين قاعدة الشورى في الإسلام. ويعتبر أول عيوب الديموقراطية نتيجة لأهم خصائصها وركائزها: أن الأمة مصدر السلطات. ويترتب على كون الأمة مصدر السلطات خروج تشريعات مبنية على أهواء الناس ورغباتهم وعدم وجود حدود سلطة الشعب، فالحلال ما أحله الشعب والحرام ما حرمه. أما العيب الثاني فهو اجتماع أهل التشاور في النظام الديمقراطي سبق الوصول إلى قرار معين تحاول كل مجموعة إقناع الأطراف الأخرى به، وبالتالي فلا يصبح هناك هدف واحد. ويترتب على كل هذا مشكلة ثالثة وهي الاهتمام بمصالح المجموعات التي يمثلها النواب، حتى لو كان ذلك على حساب المصلحة العامة. كما أن الديموقراطية يقتصر نظرها على صلاح الدنيا فقط لأنها نظام مادي. أما الشورى فإن النظر فيها يتعدى المصلحة الدنيوية إلى النظر إلى ما فيه سعادة العبد في الدار الآخرة، كما يعطي الشورى الصلاح الدنيوي بعدة أخروية – دينية –. ومن الفروق أيضا أن قضايا الشورى في النظام الإسلامي مقيدة بالنصوص الشرعية، أما في النظام الديمقراطي فهي مطلقة لا تحدها حدود ولا تقيدها قيود، فهي خاضعة للرغبات والأهواء. وأخيرا فإن الشوري ترتبط بقيم أخلاقية نابعة من الدين نفسه، ولهذا تتسم بالثبات.

إن أوجه الترابط والاختلاف الظاهرة بين القيادة الديمقراطية والقيادة الشورية متعددة ومختلفة؛ مبنية على وجهات النظر لكل من العلماء والباحثين والدارسين لهذين النظامين. وبناءً على ما سبق يستطيع الباحث حصر المقارنة بينهما من خلال الجدول (٢-١) المقارنة التالي:

وجه المقارنة	القيادة الشورية	القيادة الديمقراطية
المفهوم	تقديم الرأي الحكيم دون مخالفة نصاً شرعياً	تقديم رأي بناءً على العدد
النشأة	عصر الإسلام	القرن الخامس قبل الميلاد
المكان	الجزيرة العربية	الإغريق – مدينة أثينا –
المصدر	من الله ﷻ ونهج رسوله ﷺ	الشعب
التطبيق	في أمر اختياري لا نص فيه	في الأمور كلها
الهدف	الوصول إلى القرار الصحيح المبنية على صلاح الدين والدينا	يقتصر على المصالح الدنيوية الخاصة للشعب
المرجعية	أهل الحل والعقد وأصحاب الحكمة	الأغلبية
القرار النهائي	بترجيح القائد	بعدد رأي الشعب
الحقوق الإنسانية	مضمونة من الأصل	تخضع للرأي
الشرعية والقانون	يحفظها الدين والنظام الشرعي	تعود للشعب
النظام السياسي	الوحدة والائتلاف والتوفيق القائم على الكتاب والسنة	التعددية في الأصول

جدول (٢-١) المقارنة بين القيادة الديمقراطية والقيادة الشورية

ومن خلال ما تقدم فإن الواقع لا يجيز لنا التشبيه البحت بين الديمقراطية والشورى ولا يمكن لنا الخلط بين المبادئ الإسلامية الصحيحة، وبين الديمقراطية الحرة التي تحقق المصلحة الفردية. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن أهم ما تعكس القيادة الديمقراطية على القيادة التربوية بأنها تحفّز روح الحوار والنقاش الحر لكل من يمثل العملية التعليمية، بحيث أنها تعطي الفرصة لإبداء الرأي دون تردد أو حرج لأن طرح رأي الفرد وإبداء حقوقه تعود بالنفع له ولأفراد مجتمعة، ومن أهم ما تعكس

القيادة الشورية على القيادة التربوية بأنها تؤكد في النفوس معنى الأمانة واستشعار الواجب الديني الإسلامي في تقديم النصح في الاستشارة على الوجه الصحيح.

أهمية القيادة الشورية

الإنسان بطبيعته يعيش في قرارات عديدة البعض منها حتمية ومصيرية ، والأخرى اختيارية ومتجددة، ولا غنى له عن أصحاب التجارب وأهل العلم والخبرة في جميع الأمور. فمبدأ الأخذ بالمشورة أمرٌ يميل له الإنسان بالفطرة ولذلك بهدف التوسع بالتفكير واخذ الرأي السديد.

ويذكر الصالح (١٩٩٩، ٣٥) الشورى من الموضوعات المهمة ذات المكانة العالية ، والمنزلة الرفيعة في الفكر الإنساني عامة ، والفكر الإسلامي خاصة ، فهي ضرورة لا غنى للحياة الإنسانية الكريمة عنها.

ويرى الدوري (٢٠١٧، ٧٣) أن قوله تعالى﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى(٣٨)، ماهو إلا دليل على جلالة موقع المشاورة، لأنه ذكرها مع الإيمان وإقامة الصلاة بقوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى(٣٨)، ودليل على أننا مأمورون بها.

ويؤكد الأهدل (١٩٨٦، ١٧) إن الناس كلهم في حاجة إلى المشاورة، بل قد تكون الحاجة إليها أقرب إلى الضرورة، لاختلاف عقولهم وخبراتهم وحاجة بعضهم إلى بعض، ولم يستغن الناس عن الشورى من قديم الزمان، وإن اختلفت أهدافهم وأساليبهم ووسائلهم. فقد يكون الهدف من المشاورة عند قوم الخير العام لجميع المتشاورين ومن هم عنه مسؤولون، وقد يكون عند آخرين ما يتوهمون أنه من مصالحهم الخاصة، دون نظر إلى مصالح العامة، وقد تكون أسرية، وقد تكون جماعية، لشعب أو جماعة، أو حزب، وقد يطلب المرء من غيره أن يشير عليه بما يرى، وقد يشير المرء على غيره ما يرى بدون طلب منه .

كما يؤكد داود (٢٠١٦، ١٨٥) لقد وردت كلمة الشورى في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ولم يرد تشريع القرآن الكريم للشورى مقيداً بلفظ الشورى فقط، وإنما ورد أيضا بمعاني تدل على مشروعية الشورى في كثير من الآيات التي تزيد من قواعدها وضوحاً، وتؤكد أهميتها، وتجمع آدابها حتى يتكامل هذا المبدأ من جميع نواحيه.

وبالنظر إلى الكتب والدراسات التي تناولت أهمية الشورى والقيادة الشورية، سنذكر أبرز النقاط في عنوان أهمية الشورى فقد ذكر كلاً من: (الصالح، ١٩٩٩؛ الدوري، ٢٠١٧؛ الخوالدة، ٢٠١٨):

١- الشورى تؤدي على الاتفاق في الرأي، والإتحاد قوة، وتعطي قوة للمجتمع.

٢- تؤدي الشورى إلى تأليف القلوب من خلال عرض الموضوعات والمشكلات وتؤدي دوراً هاماً في المشاركة.

٣- الشورى قربة وطاعة لله عز وجل، وبركة وتوجه إلى الله تعالى في ابتغاء مرضاته.

٤- في المشورة إعلام المستشار بأنه ممن يستعان به، وذلك يؤدي إلى تقارب وجهات النظر.

٥- حفظ المجتمع من القرارات الخاطئة، فالمشورة توفر الفرصة للاستماع لآراء أهل المعرفة والحكمة والخبرة.

٦- الشورى عبادة وبحث عن الحق والصواب، خاصة إذا توافر فيها الإخلاف والمتابعة.

٧- تلاقح الأفكار وتكامل الثقة وتبادل الخبرة والاطلاع على ما عند الآخرين، والاستفادة من الخبرات المتنوعة، وبعبارة أخرى، حصول التعامل بين أفراد المجتمع.

ويرى عسيري (٢٠١٧، ٤٥٨) أن أهمية القيادة الشورية تأتي من كونها أداة تساعد في تحسين أداء مؤسسات التعليم وتطويره، حيث يرتبط حجم وجودة الخدمات التي تقدم في مؤسسات التعليم بالمنظومة القيادية التي تساعد على تحقيق الأهداف، فنجاح أية مؤسسة تعليمية، هو نجاح القيادة فيها، ومن هنا تبرز أهمية التزام قيادة مؤسسات التعليم بفلسفة شاملة للتحسين المتواصل من

أجل الوصول إلى الجودة الشاملة في التعليم العام، والتي تحتاج إلى مشاركة الجميع لضمان البقاء والاستمرار في التطوير.

خصائص أهل الشوري

إن مما يتحتم على القائد الشوري الاستفادة من الأخذ برأي التابعين له في مسيرة قيادته، وفتح المجال للمشاركة باتخاذ القرارات التي تعود على القائد بالنفع وتطبيق الحل الأمثل؛ من خلال استنارة العقول النيرة وأصحاب الفهم والخبرات العلمية والعملية، وقد أشار قويدر (٢٠٠٧، ٣٣) إلى أهم عناصر الشورى وتتكون من أولها: المستشير وهو من يستفيد رأياً، وثانيها: النطاق أو الموضوع وهو محل الشورى، وثالثها: المستشار الناصح أو (أهل الشورى).

والمستشارون هم المؤهلون لإبداء الرأي، وتقديم النصح فيما يتعلق بالمواضيع المهمة. ولا يشترط فيهم درجة الاجتهاد في الدين بمعناه الشرعي، ولكن يشترط فيهم الكفاءة العلمية التي تمكنهم من تقديم أحسن الآراء، وأنفع النصائح في مختلف مناحي الحياة السياسية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية وغيرها.

ويرى الدوري (٢٠١٧، ٢١٣) أهل الشورى: تعرض المفسرُون والمتكلمون والفقهاء لأهل الشورى الذين سموهم (أهل الحل والعقد)، وذلك عند كلامهم عن انعقاد الإمامة. فذكروا أن من طرق انعقاد الإمامة اختيار أهل الحل والعقد بدليل الإجماع. وذكر أيضاً : ونلاحظ من خلال كلام هؤلاء على أهل الحل والعقد بعض التحديد لشخصيتهم، فقالوا هم (أفاضل المسلمين والمؤتمنين على هذا الشأن، أهل الاجتهاد والعدالة، أهل الاختبار، جماعة من العلماء أو من أهل الرأي والتدبير).

ويذكر الماوردي (٢٠٠٦، ٢٢-٢٣) إننا إذا نظرنا إلى آيات القرآن أو إلى السنة النبوية الصحيحة، لم نجد بين نصوصها ما يحدد صفات أهل الشورى ولا كيفية اختيارهم، بل لم نجد ذلك في عصر الصحابة. كذلك نجد الإمام النووي يقول في تعريف أهل الحل والعقد: « إنهم العلماء والرؤساء ». ولم يختلف علماء الإسلام في تعريف أهل الشورى والمراد بهم فحسب، بل اختلفوا أيضا في تسميتهم، فمن قائل : « أهل الحل والعقد »، ومن قائل: « أهل الاختيار»، ومن قائل : « أهل الاجتهاد »، ومن قائل : « أولو الأمر ». والحق أن النبي ﷺ وإن كان لم يترك قولا يحدد فيه كيفية اختيار أهل الشورى، إلا أنه قد ترك ذلك في سنته الفعلية برسمه الملامح والمنهاج الذي يمكن أن تسير عليه الأمة من بعده.

كما يرى الشمراني (٢٠٠٥، ٤٠) إن مصطلح (أهل الحل والعقد) أحد المصطلحات التي ظهرت قديما، وقد استعمله أهل العلم من الأصوليين وأهل الفقه السياسي، ولكن يصعب علينا تحديد الفترة الزمنية التي ظهر فيها، أو أن نعرف أول من استعمله، شأنه في ذلك شأن كثير من المصطلحات العلمية التي شاعت وذاعت دون أن يعرف منشؤها، ومن أنشاها. وقد سماهم الماوردي:"أهل الاختيار"؛ لأنهم يتولون أمر اختيار الإمام ويعقدون له البيعة، وهم في مباشرتهم لهذه المسؤولية لا يتصرفون في حق أنفسهم ولكن نيابة عن الأمة في حق أصلي لها؛ فهم منتدبون منها أو ممثلون لها.

وأشار الصالح (١٩٩٩، ٨٦) إلى من هم أهل الشورى؟ أصل جماعة أهل الشورى أو أهل الحل والعقد – كما جاء في القرآن الكريم– هم «أولو الأمر». وذلك في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(النساء ٥٩) وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ

أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ النساء (٨٣).

كما ذكر الشمري (٢٠٠٣، ٤٩٥) في أهل الشورى وصفاتهم: أنه يشترط في أهل الشورى ما يشترط في الشهود (الإسلام الحرية، التكليف وعدم الاتهام في الشهادة). كما يرى الإمام الماوردي أنه يشترط فيهم (العدالة الجامعة لشروطها، والعلم في شئون الحكم والرأي والحكمة). وهناك أربعة شروط يجب توافرها في أهل الشورى وهي (الإخلاص لله تعالى، والتجرد من العصبيات القبلية والإقليمية، وأن يضمن ولي الأمر الحرية في المناقشة والحوار لأهل الشورى، وألا يكون في موضوع الشورى أدنى مخالفة للنصوص الشرعية).

تناول داود (٢٠١٦، ٢١٥) الصفات التي ذكرها العلماء في صفة أهل الشورى إنما يكمل بعضها بعضاً، والصفات التي يجب أن تتوفر فيهم مقسمة إلى قسمين هما: صفات فطرية وصفات مكتسبة. فالفطرية هي التي خلق الله سبحانه وتعالى العبد عليه كالحلم والأناة والصبر، وقوة الإرادة، وغيرها، أما المكتسبة فهي التي يكسبها الفرد عن طريق البيئة والممارسة كالعدالة، والعلم، والصدق، وغيرها. وذكر أيضاً: بيان أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في أهل الشورى: (التوكل على الله سبحانه وتعالى، الإيمان، العلم، إخلاص النية لله تعالى، الأمانة والنصيحة، أن يكون عاقلاً مجرباً في أمور الدنيا، سلامة الفكر من كثرة الشواغل التي تعوق عن التفكير السليم والحلول الناجحة إزاء المشكلات التي هي محلاً للشورى).

مجالات القيادة الشورية

إن من وجهة نظر الباحث أن مجالات تطبيق القيادة الشورية أو مبدأ الشورى واسعة جداً ولا يمكن حصرها في مواضيع محددة، تعليمية تربوية أو فردية، قيادية أو شخصية، سياسية أو عامة.

وبالنظر إلى التجارب التي مر بها الإنسان على مختلف العصور السابقة يلاحظ أن ثمرة القرار الصائب يأتي من المشاركة المجتمعية وطرح الآراء.

يرى شاهين (٢٠١٠، ٣١١-٣١٢) أن نطاق الشورى: هي المسائل التي يمكن أن تكون محلاً لها، فذلك مالا نجد له في النصوص المقررة لوجوب الشورى تحديداً قاطعاً. وورد الأمر بالشورى بأنها الشورى في " الأمر "، وفي هذه الكلمة من العموم والإطلاق ما يجعلها تشمل كل شئون الجماعة المسلمة في كل نواحي حياتها، غير أن مثل هذا الإطلاق – في الواقع – لا يمكن أن يكون مراد من النصوص التي تأمر بالشورى. ذلك أنه يوجد قيدان يجب التقيد بهما في هذا الخصوص:

أولهما: أن الشورى لا تكون في مسألة ورد فيها نص تفصيلي قطعي الدلالة في القرآن أو السنة التي تعد تشريعا عاماً. القيد الثاني: هو أنه حين تعرض مسألة ما على الشورى، فإنه لا يجوز أن ينتهي رأي المستشارين إلى نتيجة تخالف نصاً من النصوص التشريعية. وذكر أيضاً: اهتم غالب مفكري العصر الحديث بتحديد نطاق الشورى، الذين حصروا مجالات الشورى في عدة أمور وهي:

١- كل قضية لا نص فيها عن الله ﷻ ورسوله ﷺ.

٢- كل أمر ليس فيه إجماع صحيح يحتج به.

٣- الأمر الذي فيه نص اجتهادي وغير قطعي ولا سيّما أمور السياسة والحرب المبنية على أساس المصلحة العامة.

٤- من الأمور التي تدخل نطاق الشورى: طرق تنفيذ النصوص في هذه الأمور؛ إذ هي تختلف باختلاف الزمان والمكان.

٥- المصالح العامة للأمة.

وقد أورد داود (٢٠١٦، ٢٠٣-٢١٠) مجالات الشورى وفيها أربعة مباحث:

المبحث الأول: لا شورى مع نص : لقد أمر الله سبحانه وتعالى الرسول ﷺ بمشاورة المسلمين، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩). فالشورى التي أمر سبحانه وتعالي بها رسوله ﷺ وحضه عليها إنما هي في الأمور التي لم يرد فيها نص من كتاب ولا سنة، أي أنها في الأمور الاجتهادية، والأمور الدنيوية التي لا نص فيها، فإذا ورد النص لا مجال للاجتهاد أبداً مع وجوده وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ الأحزاب (٣٦). وقال أيضاً : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ النور (٥١).

المبحث الثاني: الشورى في الأمور المباحة في أصلها: لقد أجاز الشرع الشورى في كل أمر لم يرد فيه نص من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، وذلك توسعة للمسلمين ورحمة بهم، ومن أمثلة الشورى في الأمور المباحة في أصلها (الأمور الإدارية، الأمور العسكرية والحربية، الأمور المالية).

المبحث الثالث: الشورى في الاجتهاد: ومن المجالات التي تدور فيها الشورى: الاجتهاد واستنباط الأحكام من النصوص الشرعية، فقد لا تذكر النصوص أحكام بعض القضايا، ففي هذه الحالة يجتهد العلماء في استنباط الحكم ، قال الرازي في تفسيره: وكان عليه السلام سيد أولي الأبصار، وقد مدح سبحانه وتعالى المستنبطين فقال: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ النساء(٨٣). وكان أكثر الناس عقلا وذكاء، وهذا يدل على أنه كان مأمورا بالاجتهاد إذا لم ينزل عليه الوحي.

المبحث الرابع: الشورى في طريقة تنفيذ حكم ورد فيه نص شرعي: تدخل الشوري ضمن نطاق الطريقة التي يتم بها تنفيذ حكم ورد فيه نص شرعي من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، فنبحث الشورى عن أفضل أسلوب وأنجح طريقة يجب إتباعها في تنفيذ الحكم.

ذكر عليان (٢٠٠٥، ١٦٧) في مجالات الشورى بأنه: إذا رجعنا إلى ما نقل إلينا عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل يتعلق بموضوع الشوري، لا نجد فيه تحديداً أو بياناً للأمور التي يجب فيها التشاور، وإنما نجد الأحاديث الشريفة تدعو إلى الشورى فحسب ، فالرسول قد استشار أصحابه في كثير من الموضوعات المختلفة وفي كثير من الموضوعات المتنوعة المتباينة من المواقف والأمور و الحرب بما يتصل بها، وما ترتب عليها – كالصلح – والمعاهدات – ومعاملة أسرى الحرب – وفي السلم وأمور المسلمين التي تعرض لهم، بل وتجده قد استشار أيضا خاصة أمره، كما حدث من استشارته الصحابة واقعة الإفك.

أبعاد القيادة الشورية

تتمثل الأركان الأساسية للشورى والقيادة الشورية على مرتكزات إسلامية وثوابت شرعية جاءت بها النصوص القرآنية، والسنة النبوية الشريفة. فالقصد الرئيس لها تحقيقها وعموم تطبيقها قال تعالى﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ سورة آل عمران(١٥٩). لذى يرى عبد الخالق (١٩٩٨، ٧٣) إن الشورى من الأمور التي تُركت نظمها دون تحديد رحمة بالناس غير نسيان، توسعة عليهم، وتمكيناً لهم من اختيار ما يتاح للعقول وتدركه البشرية الناضجة، وما دام المقصود هو أصل المشورة، والوصول بها إلى قوانين التنظيم العادل التي تجمع الأمة ولا تفرقها، والتي تعمر وتبني، ولا تخرب وتهدم، فالأمر في الوسيلة سهل

وميسور. والشأن في كون الإسلام لم يفرض نظاماً للشورى هو نفس الشأن في أن الإسلام لم يفرض نظاما سياسيا مفصلا للحكم والخلافة ليست نظاما محدد المعالم.

وذهب خلاف (١٩٨٨، ٣٤) إن الحكمة قضت أن تقرر هذه الدعائم غير مفصلة لأن تفصيلها مما يختلف باختلاف الأزمان والبيئات. فالله أمر بالشورى وسكت عن تفصيلها ليكون ولاة الأمر في كل أمة في سعة من وضع نظمها بما يلائم حالها، فهم الذين يقرون نظام انتخاب رجالها والشرائط اللازمة فيمن ينتخب وكيفية قيامهم بواجبهم وغير ذلك مما تتحقق به الشورى ويتوصل به إلى الاشتراك في الأمر اشتراكًا يحقق أمر المسلمين شورى بينهم. وكذلك نظام المسئولية وكيف يؤدي رجال الشورى واجب النصح وتقديم ما يمكن أن يطرأ، ترك تفصيله لتراعى فيه المصلحة ومقتضيات الزمن.

إن التحدث عن الأبعاد والأساسيات الظاهرة التي تنبي عليها القيادة الشورية يعود بنا إلى التأمل والتركيز على جوهر المفاهيم السابقة للشورى والقيادة الشورية، فمن خلاله نستطيع الوصول إلى أبرز الأبعاد التي ستكون هذه الدراسة مبنية عليها.

وتناول أبو إبراهيم (٢٠١٣، ٢٦) أبعاد الشورى بقوله: ولا معنى للشورى إذا لم تتوفر بها ثلاثة أُسس لها هي:

١- الحرية؛ إذ لا فائدة من شورى مكرهين مرعوبين.

٢- منع الانفراد بالتطبيق أو باتخاذ القرار.

٣- الاعتراف بمشروعية تعدد الآراء والتعددية الاجتهادية.

وذهب منايطة (١٩٨٧، ٨٣) إلى أن تحقيق مبدأ الشورى يتطلب مراعاة الحقائق التالية التي يجب أن تكون في حسبان كل دارس لهذا الموضوع:

١- لكي يتحقق مبدأ الشورى لابد من تصفح كل الآراء في الموضوع المطروح للمشاورة.

٢- من الطبيعي أن يكون البحث والتصفح والتقليب في الأمور الظنية لا في الأمور التي فيها حقائق يقينية وثابتة.

ويعتبر الشاوي (١٩٩٤، ٣١) الشورى منهاج واضح وصريح لضمان سيادة القيم الأساسية والمثل السامية في الشريعة الإلهية، وأهمها في نظرنا مبدآن أساسيان هما: الحرية التي لا توجد شورى بدونها، والعدالة؛ التي تتخذ أساسا لترجيح رأي على رأي آخر هذان المبدآن هما أساس حجية القرار الصادر عن الشورى، وهما لذلك اكبر الضمانات التي تحمي الحريات من طغيان السلطات واستبدادها، حتى ولو كانت هذه السلطات تمثل الأغلبية تمثيلا صحيحا، أو زائفا كما يحدث في أغلب الأحوال.

ويذكر الصالح (١٩٩٩، ٢١-٢٢) إن الشوري باعتبارها قاعدة أساسية من قواعد الحكم الإسلامي، تنطلق من عدة مبادئ وترتكز على أسس مهمة – نذكر أهمها فيما يأتي :

١- أن الحكم لله: وهو سبحانه وتعالى واضع جميع الأحكام، فليس للبشر أن يشرعوا أحكاماً تخالف شرع الله.

٢- ارتباط الشورى بالعقيدة: فقد نشأت الشورى متصلة بالعقيدة، وموجهة بالتوجيه الخالص من قيّوم الأرض والسماوات، الأمر الذي أعطى لها مضموناً خاصاً تنفرد به.

٣- الشورى حق وواجب: فالشورى التي تعتبرها الدساتير الحديثة حقا للفرد، أو حرية إبداء رأيه في الميدان السياسي، يعتبرها الإسلام واجباً على المسلمين، يقومون به ولا يفرطون فيه.

٤- المرونة في اختيار نظام الشورى: فقد قررت الشريعة الإسلامية الشورى باعتبارها ركيزة مهمة من ركائز نظام الحكم والسياسة في الإسلام، لكنها لم تضع نظاما محددة يبين كيفية الشوري، ويوضح شكلها ومداها.

وبعد ما ذَكر جملة من العلماء والباحثين حول أبعاد القيادة الشورية، ومفهوم القيادة الشورية يستطيع الباحث التوفيق بينها للوصول إلى أبرز وأهم الأبعاد التي تنبني عليها هذه الدراسة وذلك وهي:

١- حرية طرح الآراء وجمعها والتوفيق بينها.

٢- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.

٣- أخذ المشورة في أمر اختياري، ولا شورى في نظام قائم ثابت الأصل.

٤- يتم اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول.

ثانياً: الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع ومتغيرات الدراسة الحالية، وهي: القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية. وقد تمّ الرجوع في سبيل ذلك إلى مصادر المعرفة المختلفة كالمجلات الدورية المحكمة ورسائل الماجستير والدكتوراه، التي يمكن أن تخدم أهداف وتساؤلات الدراسة الحالية، وفيما يلي عرض للدراسات السابقة بحسب متغيرات الدراسة بداية من الدراسات الشورية ويليها الدراسات الإسلامية ووفقا لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

أولاً: الدراسات التي تناولت أنماط القيادة في مدارس التعليم، ومن تلك الدراسات ما يلي :-

دراسة الغضوري (٢٠٢٠م) بعنوان: الأنماط القيادية لدى مديري المدارس وأثرها على الالتزام التنظيمي للمعلمين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنماط القيادية لدى مديري المدارس وأثرها على الالتزام التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية الكويتية، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت

الأداة في استبانه لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٣) معلماً من معلمي المدارس الحكومية الكويتية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأنماط القيادية لدى مديري المدارس في المدارس الحكومية الكويتية متوسطة المستوى، فقد حصلت على متوسط حسابي عام (٣.٦٢ من ٥.٠٠)، وعلى مستوى محور الأنماط؛ أولا جاء النمط الديموقراطي بالمرتبة الأولى وقد حصل على متوسط حسابي (٣.٩٨)، وثانياً جاء نمط المدير التساهلي بمتوسط حسابي (٣.٧٠)، وهذان النمطان مرتفعا المستوى. وثالثاً جاء النمط الأوتوقراطي بمتوسط حسابي (٣.١٩)، وهو من المستوى المتوسط.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الالتزام التنظيمي حصل على متوسط عام (٣.٨٥ من ٥.٠٠) وبمستوى (مرتفع) ، وأظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$٠.٠٠٥) لدرجة ممارسة الأنماط القيادية لمديري المدارس بدولة الكويت، وقد أوصت الدراسة بالتأكيد على زيادة وعي مديري ومديرات المدارس بالأنماط القيادية، وكيفية تطبيقها وممارستها داخل المؤسسة التعليمية.

دراسة الغامدي (٢٠٢٠م) بعنوان: الأنماط القيادية لقائدات المدارس الابتدائية الحكومية وعلاقتها بالتواصل الفعال من وجهة نظر المعلمات في محافظة جدة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الأنماط القيادية لقيادات المدارس الابتدائية الحكومية بمحافظة جدة وعلاقتها بالتواصل الفعال من وجهة نظر المعلمات، تم استخدام المنهج الوصفي الكمي التحليلي والإستبانة كأداة للدراسة، تم توزيعها على عينة بلغت (٧٠٦) معلمة.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: حصل عموم الأداة على متوسط (٣.٧١ من ٥)، بدرجة موافقة (كبيرة) وعلى مستوى الأنماط حصل النمط الديمقراطي (التشاركي) على أعلى متوسط (٤.٠٣) يليه النمط الأوتوقراطي (الدكتاتوري) بمتوسط (٣.٧٨) وكلاهما بدرجة ممارسة (كبيرة)،

وأخيراً النمط الفوضوي (التساهلي)؛ بمتوسط (٣.٣٢) ودرجة ممارسة (متوسطة). أما أنماط التواصل؛ فقد حصل التواصل الشفهي على أعلى متوسط (٣.٧٥ من ٥)، يليه أنماط التواصل من خلال الرموز والحركات والتعبيرات بمتوسط (٣.٤١) وكلاهما بدرجة ممارسة (كبيرة). كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الإجابات تبعا لمتغير المؤهل الدراسي، فيما وجدت تبعا لمتغير سنوات الخبرة؛ لصالح فئة (أكثر من٢٠ سنة)، وأخيرا كانت معاملات الارتباط بينهما تساوي (٠.٨١٤) وهي قيمة موجبة مرتفعة ودالة إحصائيا واستنادا للنتائج. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز وزارة التعليم ممارسة النمط الديمقراطي (التشاركي) في مدارس التعليم العام ، وتنظيم المزيد من الدورات التدريبية وورش العمل لتنمية مهارات القائدات في مجال القيادة التشاركية.

دراسة الثبيتي (٢٠١٩م) بعنوان: النمط القيادي السائد لدى قادة مدارس محافظة الطائف وعلاقته بدرجة تطبيقهم للمساءلة الإدارية من وجهة نظر المعلمين

هدفت الدراسة إلى التعرّف على النمط القيادي السائد لدى قادة مدارس محافظة الطائف وعلاقته بدرجة تطبيقهم للمساءلة الإدارية من وجهة نظر المعلمين، ودرجة تطبيق المساءلة الإدارية التي تعزى لعدد سنوات الخبرة والمؤهل، والمرحلة التعليمية. وتكوّن مجتمع الدراسة من (٦٣٦٩) معلما، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨١) معلما تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي حيث استخدمت استبانه مكونة من (٤٢) فقرة تقيس الأنماط القيادية، و(٢٦) فقرة تقيس المساءلة الإدارية.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن نمط القيادة الديمقراطية هو السائد من وجهة نظر المعلمين وجاءت بدرجة (مرتفعة)، بمتوسط حسابي بلغ بلغ (٣,٨٢). وتبين أن درجة شيوع النمط الأوتوقراطي متوسطة بلغت قيمة متوسطة الحسابي (٢,٨٣) وتبين أن درجة شيوع النمط التسيبي (الفوضوي) منخفضة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٩)، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)بين متوسطات استجابات المعلمين حول تقديرهم لدرجة الأنماط القيادية والمساءلة الإدارية تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي والمرحلة التعليمية، باستثناء وجود فروق في نمطي (الأوتقراطي والتسيبي) تعزى للمؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، وفروقا في ممارسة النمط الترسلي وفقا لمتغير المرحلة التعليمية لصالح المدارس الثانوية مقابل المدارس الابتدائية. وأوصت الدراسة العمل على تعزيز الممارسات القيادية بمجال النمط الديمقراطي والتركيز على مشاركة المعلمين وتفويضهم والتوجه نحو اللامركزية في ادارة المدرسة وقيادتها والاستمرار في تطبيق المساءلة الإدارية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت القيادة الشورية في مدارس التعليم العام، ومن تلك الدراسات ما يلي :-

دراسة عسيري (٢٠١٧م) بعنوان: واقع ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات القيادة الشورية بمحافظة حفر الباطن.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة مهارات القيادة الشورية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة حفر الباطن، قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي المسحي، ولتحقيق ذلك تمّ اختيار عينة بلغ عددها (٧٨) مديراً من مديري مدارس الثانوية الحكومية بمحافظة حفر الباطن للعام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ وتمّ تصميم استبانه تكوّنت من (٢٣) عبارة.

وتوصلّت الدراسة إلى أنّ أفراد العينة موافقون على واقع ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية لمهارات القيادة الشورية بمحافظة حفر الباطن، وقد جاءت جميع العبارات على هذا البعد ما بين (٢.٤٧-٢.٩٢) من أصل (٣.٠٠) وكانت أعلى العبارات هي: "أستشير المعلمين عند اختيار الطلاب المتميزين لتكريمهم" بمتوسط حسابي قدره (٢.٩٢). كما أظهرت النتائج أنّ أفراد عينة الدراسة موافقون على الاقتراحات التي تساهم في تطوير ممارسة مديري المدارس الثانوية

الحكومية لمهارات القيادة الشورية بمحافظة حفر الباطن، وجاءت في المرتبة الأولى العبارة: "تشجيع المعلمين بالمدرسة على المساعدة في حلّ المشكلات التي تواجه المدرسة" بمتوسط قدره (٢.٧٩). وأوصت الدراسة بتقديم دورات تدريبية وتأهيلية لمديري المدارس على تنمية مهاراتهم وفق نمط القيادة الشورية التي تركز على مشاركة جميع العاملين في اتخاذ القرارات.

دراسة ألان Alan (2016) بعنوان: مشاركة المعلم في صنع القرار المدرسي: القائد التربوي وتقييم الرغبة في المشاركة. التقييم التربوي وتحليل السياسات.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى زيادة مشاركة المعلم في صنع القرار المدرسي كقائد تربوي والتي تعتبر من بين أكثر استراتيجيات الإصلاح التربوي الواعدة، كما تستكشف الدراسة السوابق التنظيمية والنفسية لاستعداد المعلمين للمشاركة في شؤون الموظفين، والمناهج والتعليم، وتطوير الموظفين، والقرارات الإدارية العامة. وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي بالتطبيق على عينة من المعلمين والإداريين.

تكشف النتائج أن المعلمين يختلفون في رغبتهم في المشاركة في قرارات مختلفة وأن علاقات العمل بين المعلم والمدير تمارس بشكل أكبر وبتأثير كبير على الاستعداد للمشاركة عبر مجالات القرار. تشير النتائج أيضاً إلى أن الرغبة في المشاركة قد تؤدي إلى التوفيق بين المعتقدات المهنية المتنافسة وعلاقات العمل.ومع ذلك، فإن البيانات التجريبية حول الظروف التي سيشارك فيها المعلمون فعلياً إذا أتيحت لهم الفرصة، محدودة للغاية. وأوصت الدراسة بضرورة اشتراك المعلم في واستشارته في صناعة القرارات التي تخدم المدرسة.

دراسة جيميتشو Gemechu (2014) بعنوان: ممارسات مشاركة المعلمين في صنع القرار في المدارس الثانوية الحكومية في مدينة جينا.

هدفت هذه الدراسة إلى التّحقق من ممارسات مشاركة المعلمين في صنع القرار المدرسي للمدارس الثانوية في مدينة جينا. لإجراء هذه الدراسة تم استخدام طريقة المسح الوصفي على عينة من المعلمين والمديرين (٢٠٢) ، (١٥٧) معلماً و (١١) مديراً و (٣) مكاتب تعليمية و (٣) مسئولين من اتحاد المعلمين، حيث تمّ اختيار المبحوثين بطريقة العينة العشوائية المنهجية، وتم جمع البيانات من خلال الاستبيانات والمقابلات والملاحظات، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

وكشفت الدراسة أن مشاركة المعلمين في جميع مجالات صنع القرار في المدارس الثانوية بشكل عام كانت غير مرضية. وأنّ مشاركاتهم اقتصرت على القضايا المتعلقة بمشاكل الطلاب التأديبية. كما تبين أن ممارسات قادة المدارس التربويين/ المديرين في تشجيع مشاركة المعلمين في صنع القرار المدرسي غير فعالة. وكان هنالك غياب لدور القيادة التربوية التشاركية، وانعدام الثقة بين المعلمين ومديري المدارس، ونقص التدريب والدعم، وغياب الحوافز المالية من بين العوامل التي أعاقت مشاركة المعلمين في صنع القرار المدرسي. وأوصت الدراسة بتفعيل دور المعلم في صناعة القرار ليس فقط بالمشاكل الطلابية وإنما بجميع القرارات التي تعود بالنفع للمدارس الثانوية.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت التطبيقات التربوية من المصادر الإسلامية والسنة النبوية المطهرة، ومن تلك الدراسات ما يلي :-

دراسة عبدالرحمن، والسعود (٢٠٢٠م) بعنوان: دراسة تحليلية للفكر القيادي التربوي للخليفة عمر بن عبدالعزيز بناء على ممارسته الإدارية.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الفكر القيادي التربوي للخليفة عمر بن عبد العزيز بناء على ممارساته الإدارية. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، الذي قام على تتبع الفكر القيادي والممارسات الإدارية عند الخليفة عمر بن عبدالعزيز، ونجاحه في تحقيق الأهداف المرجوة من

خلال تحليل أقواله وأفعاله وسلوكياته في أثناء ممارساته الإدارية، وربط كل ذلك بالفكر القيادي الحديث.

وقد أظهرت النتائج أن الخليفة عمر بن عبد العزيز استند بفكره القيادي الإداري على الأصول الشرعية في الإسلام، وطبق ذلك من خلال ممارساته الإدارية والقيادية، وظهر ذلك في نمط إدارته وقيادته للدولة في التخطيط والتنظيم والتنسيق والمتابعة والرقابة واتخاذ القرار، وامتاز بصفات قيادية تتفق مع الأنماط القيادية الحديثة (الديمقراطية)، إذ اتخذ من منهج الشورى سبيلا لبدء حكمه، وحارب الفساد الإداري والمالي، اختار الولاة الأكفاء، وتابعهم إداريا بتوجيهاته ورسائله المستمرة. ومن النتائج التي خلص لها الباحثان أن ممارسات عمر بن عبدالعزيز القيادية والإدارية تتوافق مع أسس القيادة والإدارة الحديثة، ويمكن الاستفادة منها وتطبيقها في عصرنا الحالي. وأوصت الدراسة بالجمع بين العلم والفكر الإسلامي القيادي، والفكر القيادي الحديث وإخراج منظومة قيادية تجمع بين الفكرين، قابله للتطبيق.

دراسة الخوالدة (٢٠١٨م) بعنوان: المشاركة السياسية بين الإسلام والديمقراطية دراسة مفاهيمية مقارنه.

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم المشاركة السياسية بين الإسلام والديمقراطية حيث تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال المحوري لها: ما مدى التباين والتشابه في ماهية المشاركة السياسية في الإسلام كدين والديمقراطية كتوجه سياسي؟ هذا وللتحقق من صحة الفرضية والإجابة على سؤالها المحوري فقد استخدم الباحث ثلاثة مناهج بحثية وهم: منهج تحليل المضمون، والمنهج المقارن، والمنهج الوصفي.

ولقد جاءت الدراسة مؤكدة لصحة الفرضية وأوصلت الباحث إلى عدة استنتاجات أهمها: أن المشاركة السياسية رافقت نشأة الدولة ذات الأركان والعناصر المعروفة في تكوين الدولة والاعتراف

بها. وابرز نتائج هذه الدراسة: إن المشاركة السياسية التي يمكن أن يأخذ بها البعد الديني الإسلامي تكون في حد ذاتها الأقرب إلى المشاركة السياسية الحقيقية والفعالة، لأن النظم السياسية الإسلامية مرجعيتها ليست من وضع البشر. وأيضاً أن المشاركة السياسية في الإسلام هي مشاركة لا بد منها سواء كانت تعبر عن الشورى والإسلام أو تأخذ شكلاً مقرباً منها، فالإسلام دين مرن في الفروع وثابت في الأصول. وقد أوصت الدراسة بتعزيز الشورى في السياسة وأن الشورى في الإسلام هي التي توفر أعلى درجة في المشاركة السياسية، وبالتالي على أهل الفكر العمل على تسويق الشورى لدى الأنظمة الأخرى.

دراسة الرويلي (٢٠١٨م) بعنوان: القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، مبادئ القيادة وسماتها.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، والتعرف على أهم المبادئ التي يقوم عليها، وأهم السّمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الإسلامي. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي الذي يعتمد على جمع الدراسات والتقارير والوثائق من مصادر متنوّعة وتحليلها ونقدها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ القيادة التربوية في الفكر الإسلامي هي القدرة على توجيه نشاطات العاملين في المنظّمة التربوية وتنسيقها لتحقيق أهدافها التربوية في إطار المبادئ والثوابت الإسلامية للمجتمع المسلم، ووجود قائد يمتلك السمات والمهارات اللازمة لذلك. كما توصّلت إلى أنّ أهم مبادئ القيادة في الفكر الإسلامي تتمثل في الإيمان بالله وحده والاعتراف بوجوده وإخلاص العبادة له، والعدل والمساواة والشورى والوسطية والاعتدال. وأنّ أهم السّمات التي يجب توافرها في القائد التربوي في الفكر الإسلامي، هي: النية وهي أساس كل عمل في الإسلام، والإيمان بالله رباً وخالقاً ومدبراً لهذا الكون، وصدق العقيدة وثباتها، والصدق في الأقوال والأعمال والقوّة واللياقة البدنية، والعلم والقدوة الحسنة والإحساس بالمسؤولية، والرّحمة واللين. وأوصت الدراسة بضرورة اخذ

مبادئ القيادة التربوية في الفكر الإسلامي بعين الاعتبار عند اختيار القادة التربويين في المنظمات التربوية والتعليمية.

دراسة القلال (٢٠١٧م) بعنوان: القيادة التربوية في الإسلام ودورها في استراتيجيات التعليم.

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم القيادة التربوية في الإسلام وسماتها ، وشروط تولي القيادة التربوية في الإسلام، وأنماط القيادة التربوية في الإسلام وأخيرا استراتيجيات بناء التعليم في الإسلام، واستخدم الباحث خلال دراسته المنهج الاستنباطي المبني على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة واجتهادات علماء التربية.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن في القيادة الإسلامية يتضمن وجود شخص يتولى شؤون مجموعة الأفراد والتابعين للوصول إلى الأهداف المعنية. ولابد للقائد الإسلامي تتوفر به سمات معينة منها (العقيدة الصحيحة، العدل، الثقة، الأمانة، الصبر، التواضع وغيرها). وأيضاً القيادة الإسلامية لديها شروط وطرق لتولي القيادة، ومن أهم هذه الشروط (الصدق، الأمانة ، القوة، الكفاءة، الشورى، بعد النظر، الشجاعة، العزم وغيرها) كما يوجد شروط يجب على القائد التربوي أن يتجنبها منها الحسد والوقوع في مواطن التهم. ووصلت هذه الدراسة على معرفة الطرق المهمة في اختيار القائد التربوي وهي طريقة الاختيار والانتخاب وطريقة العهد والشورى والبيعة. أيضاً توصلت إلى وجود أنماط متنوعة يصورها الإسلام بعضها مطلوبة وبعضها ممنوعة تطبيقها وهذه الأنماط هي:(النمط الشوري – النمط المستبد – النمط الترسلي) والتي لم يتوصل الفكر الحديث إلي الاستقرار عليها إلا بعد عام ١٩٣٩م. ومن أبرز توصيات المقترحة تطوير الإدارات المدرسية في المؤسسات التعليمية والتربوية في ضوء القيادة التربوية الإسلامية.

دراسة التركي (٢٠١٦م) بعنوان: سمات ومهارات القائد التربوي المستنبطة من الأحاديث النبوية الواردة في صحيح الإمام البخاري.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سمات ومهارات القائد التربوي، والمتمثّلة في: مهاراته الفنية، ومهاراته الإنسانية، ومهاراته الفكرية، ومهاراته الذاتية، المستنبطة من الأحاديث النبوية الواردة في صحيح الإمام البخاري. واعتمدت الدراسة في سبيل توصلها إلى النتائج التي تسعى للكشف عنها على المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ سمات القائد التربوي من الأحاديث النبوية الواردة في صحيح الإمام البخاري، هي: الشجاعة، الرؤية الثاقبة، تقبّل النّقد، الأمانة، التواضع، حسّ الفكاهة، الذكاء وسرعة البديهة، المبادرة، العدل، الحزم، الولاء، الإبداع، الابتكار، الصبر، الرّحمة، الواقعية، الإيثار، القدوة الحسنة، والمرونة في التعامل. وأنّ أبرز المهارات الفنية للقائد التربوي المستنبطة من الأحاديث النبوية الواردة في صحيح الإمام البخاري، هي: الرؤية المستقبلية وتحديد الأهداف، النّقد البنّاء، الفهم العميق للأمور، تحمّل المسؤولية. أما أبرز المهارات الإنسانية للقائد التربوي، فقد تمثّلت في: حسن التعامل، مشاركة الآخرين في العمل، السعي لتطوير مهارات الآخرين، العفو عند المقدرة، والعمل بروح الفريق.

في حين أنّ أبرز المهارات الفكرية للقائد التربوي، فهي: امتلاك صورة ذهنية كاملة عن العمل، التقدير الجيد للأكفاء وصناعة القيادات، والقدرة على الخطابة. وأما أبرز المهارات الذاتية فقد تمثلت بـ: التخطيط للعمل، والقدرة على المواجهة، وضبط النّفس.

دراسة داود (٢٠١٦م) بعنوان: مبدأ الشورى على ضوء الكتاب والسنة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أصناف الشورى، ومجالات الشورى، وحكم الشورى، وصفات أهل الشورى، واعتمدت الدراسة في سبيل توصلها إلى النتائج التي تسعى للكشف عنها على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أنّ نزول سورة من سور القرآن الكريم باسم الشورى دلالة على أهميتها في حياة المسلمين. وأن الشورى من أهم الخصائص التي تميز سياسة المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات الجاهلية المعاصرة. وأن الأمر بالشورى من الله تعالى عام للرسول ﷺ ولأمته. وتزداد أهمية الشورى في العصر الحديث. وفي الشورى كبح لحب الذات والأنانية. وأن لأهل الشورى صفات وخصائص تسمو بها نفوسهم عن غيرهم من العوام. وأخيراً كيفية انعقاد الشورى تختلف باختلاف الزمان والمكان، ولذلك لم يحدد القرآن الكريم، ولا السنة المطهرة نظاماً خاصاً أو هيئة خاصة لها رحمة بالناس وتوسعة عليهم وهذا يدل على أن مبدأ الشورى صالح للتطبيق في أي مكان وزمان. ومن أبرز توصيات هذه الدراسة بأنه علينا جميعاً نحن المسلمين أن نربي أولادنا على الشورى في المنزل، وفي المدرسة، وفي العمل حتى يعلموا أهمية هذا المبدأ الإسلامي، ويطبقوه في مختلف مجالات حياتهم.

دراسة علي (٢٠١٥م) بعنوان: الشورى والآليات المعاصرة لتنفيذها.

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الشورى و بيان دورها الفعال في الدولة عند الأخذ بها على الوجه المرتضي، فالشورى تجعل للدولة سياجاً حصينا يحميها من كيد الأعداء ومكرهم. هدفت أيضا إلى توضيح ماهية الشورى وبيان الألفاظ ذات الصلة بها، وتدعيما لها تم عرض الأدلة التي توصي بها من القرآن الكريم والسنة الشريفة؛ حتى يستنبط منها القواعد التي يسير عليها مبدأ

الشورى.واعتمدت الدراسة في سبيل توصلها إلى النتائج التي تسعى للكشف عنها على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة مفهوم الشورى لغةً واصطلاحاً، من الألفاظ التي وردت في القران الكريم (النجوى، ولفظ الأمر)، وأن الشورى ايجابية وسلبية، تمسك الرسول برأيه منفردا وترك جميع الآراء، ونجده تارة أخذ برأي الواحد، وهو رأي الصواب وترك رأي الأغلبية، ونجده أيضا يأخذ برأي الأغلبية ويترك رأيه. وبينت الصفات الواجب توفرها في أهل الشورى، ويحق للدولة أن تضع الشروط التي تريد ما دام فيها تحقيق المصلحة العامة دون إكسابها الصفة الإلزامية؛ لأن الأحكام المبنية على المصالح تتغير بتغير الزمان والمكان. ومن ثم وبينت آليات الشورى في العصر الحديث. ومن أبرز توصيات هذه الدراسة بضرورة إشباع الموضوع بالبحوث والدراسات الجمة، تبين مشروعية آليات تطبيق الشورى في العصر الحديث، من خلال شاشات التلفاز والشبكة العنكبوتية.

دراسة أبو إبراهيم (٢٠١٣م) بعنوان: التنوع في المجتمعات الإسلامية المعاصرة ودور الشورى في إدارته.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد التنوع وحكمته ودور الشورى في إدارته، وما هي مخاطر التنوع وفوائده ودور الشورى في إدارته، وأيضاً الديمقراطية والشورى ودورهما في إدارة التنوع، والتنوع في السودان، المشترك الإنساني ودور الشوري في إدارته. وقام الباحث فيها بالاعتماد على المنهج الوصفي الاستنباطي الفقهي المقارن.

وتوصلّت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها في عنوانها وهو التنوع ظاهرة كونية موجودة في كافة مجالات الحياة. وبينت الدراسة أن التنوع المقصود يعني تعدد الطرق والأساليب المختلفة التي يمارس بها الناس حياتهم العقائدية والفكرية والسياسية والثقافية، أي الممارسات الإنسانية في كل

مناحي الحياة. أيضاً المجتمع المسلم هو الذي يتميز بنظمه الخاصة وقوانينه المستمدة من القرآن والسنة، وتدار أموره في ضوء التشريعات الإسلامية مع مراعاة حقوق غير المسلمين في الدولة القائمة على تعدد الأديان. وفيها أن الشورى فريضة إسلامية ومبدأ دستوري أصيل تأتي على رأس المبادئ العامة والأصول الثابتة، وأنه الشورى مصطلح إسلامي خالص وأصيل. وأيضاً المقارنة بين الشورى والديمقراطية. وأوصت الدراسة التركيز على الدراسات المقارنة بين المنهج الإسلام والمناهج الوظيفية وإبراز حكمة الإسلام من التنوع وتفوقه في الإدارة.

دراسة الحربي (٢٠١٣م) بعنوان: المبادئ التربوية المستنبطة من أحاديث معاذ بن جبل ﷺ الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ وتطبيقاتها التربوية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار المرجعي للمبادئ التربوية الإسلامية، وكذلك التعرف على المبادئ التربوية في الكثير من الجوانب وذلك من خلال أحاديث معاذ جبل رضي الله عنه الواردة في مسند الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ومحاولة تطبيقها على مستوى: المسجد، والأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، وجماعة الأصدقاء. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على بعض الأساليب التربوية المستنبطة من خلال أحاديث معاذ بن جبل ﷺ. واعتمدت الدراسة في سبيل توصلها إلى النتائج على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أهمية المبادئ التربوية الإسلامية، منها: أنها تنظم علاقة الإنسان بخالقه سبحانه وكذلك تساعد على تطوير سلوك الفرد وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية. وأبرزت عدد من المميزات والخصائص للمبادئ التربوية الإسلامية، المستمدة من مميزات وخصائص التربية الإسلامية. وقد تضمنت أحاديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مبادئ أخلاقية محمودة كحسن الخلق، والصمت، وحفظ اللسان، ومبادئ تزيد الإيمان، مما لو طبقت في المجتمعات الإسلامية لكانت كفيله –بإذن الله تعالى– بتحقيق الرقي والنهضة الاجتماعية

القوية. وكشفت بعض الأساليب التربوية والتي كان الرسول ﷺ يستخدمها في تربية وتعليم أصحابه، مع إبراز أهمية تنوعها وتعددها. ومن أبرز التوصيات الإسهام في تأصيل المبادئ التربوية ووضعها في الإطار التربوي الإسلامي وإبرازها وكشفها للاعتماد عليها في بناء التربية الإسلامية.

التعليق على الدراسات السابقة:

قام الباحث بالتعليق على الدراسات السابقة من خلال بيان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف من حيث منهج الدراسة، وأهداف الدراسة، ومن ثمّ ما تميّزت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، وذلك على النّحو التالي:

١. تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في اختلاف الموضوعات التي تدرسها، حيث تتناول الدراسة الحالية أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية.

٢. تتفق الدراسة الحالية في منهجها مع دراسة القلال (٢٠١٧)، والتركي (٢٠١٦)، والحربي (٢٠١٣) بإتباعها المنهج الوصفي الوثائقي. كما أنها تختلف حيث منهجية الدراسة عن دراسة الغضوري (٢٠٢٠) حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، ودراسة الغامدي (٢٠٢٠) حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الكمي التحليلي، ودراسة كلاً من عبدالرحمن والسعود (٢٠٢٠) ودراسة علي (٢٠١٥) حيث استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة الثبيتي (٢٠٢٠) حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، ودراسة الرويلي (٢٠١٨) والتي اعتمدت على المنهج الوصفي المكتبي، ودراسة الخوالدة (٢٠١٨) والتي اعتمدت ثلاثة مناهج وهي: منهج تحليل المضمون، والمنهج المقارن، والمنهج الوصفي. وكلاً من دراسة عسيري (٢٠١٧) ودراسة ألان Alan (2016) ودراسة جيميتشو Gemechu (2014) حيث استخدم الباحثون فيها المنهج

الوصفي المسحي، ودراسة داود (٢٠١٦) والتي اعتمدت المنهج الاستقرائي والتحليلي، ودراسة أبو إبراهيم (٢٠١٣) والتي اعتمدت المنهج الوصفي الاستنباطي الفقهي المقارن.

٣. تتفق أهداف الدراسة الحالية مع أجزاء من معظم أهداف الدراسات السابقة، حيث أنه لايوجد أهداف مطابقة تماماً لما جاءت به هذه الدراسة، وعليه يمكن القول أهداف الدراسة الحالية مرتبطة مع الدراسات السابقة بثلاثة عناوين رئيسة وهي (أنماط القيادة في مدارس التعليم العام، القيادة الشورية في مدارس التعليم العام، التطبيقات التربوية من المصادر الإسلامية والسنة النبوية المطهرة)، فتتفق الدراسة الحالية مع دراسة عبدالرحمن والسعود (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى التعرّف على الفكر القيادي التربوي للخليفة عمر بن عبد العزيز بناء على ممارساته الإدارية، ودراسة الغامدي (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى التعرّف على علاقة الأنماط القيادية لقيادات المدارس الابتدائية الحكومية بمحافظة جدة وعلاقتها بالتواصل الفعال من وجهة نظر المعلمات، ودراسة الثبيتي (٢٠١٩) والتي هدفت إلى التعرّف على النمط القيادي السائد لدى قادة مدارس محافظة الطائف وعلاقته بدرجة تطبيقهم للمساءلة الإدارية من وجهة نظر المعلمين، ودراسة الرويلي (٢٠١٨) التي هدفت لمعرفة القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، ودراسة دراسة القلال (٢٠١٧) التي هدفت إلى معرفة الأنماط القيادة التربوية في الإسلام وإستراتيجيات بناء التعليم في الإسلام، ودراسة داود (٢٠١٦) وعلي (٢٠١٥) التي كانت أهدافها متقاربة في التعرف على أصناف الشورى، ومجالات الشورى، وحكم الشورى، وصفات أهل الشورى، وآليات تطبيق الشورى في العصر الحديث، ودارسة التركي (٢٠١٦) التي هدفت إلى التعرف على سمات ومهارات القائد التربوي المستنبطة من الأحاديث النبوية الشريفة، ودراسة الحربي (٢٠١٣) والتي هدفت إلى التعرف على الإطار المرجعي للمبادئ التربوية الإسلامية، وكذلك التعرف

على المبادئ التربوية في عدة جوانب، واستنباطها من أحاديث معاذ جبل ﷺ الواردة في بن مسند الإمام أحمد ﷺ، ودراسة أبو إبراهيم (٢٠١٣) والتي هدفت إلى معرفة التنوع في المجتمعات الإسلامية المعاصرة ودور الشورى في إدارته. كما أنها تختلف الدراسة الحالية من حيث الأهداف مع دراسة الغضوري (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى التعرف على الأنماط القيادية لدى مديري المدارس وأثرها على الالتزام التنظيمي، ودراسة الخوالدة (٢٠١٨) والتي هدفت إلى بيان مفهوم المشاركة السياسية بين الإسلام والديمقراطية، ودراسة عسيري (٢٠١٧) التي كشفت عن واقع ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات القيادة الشورية بمحافظة حفر الباطن، ودراسة ألان Alan (2016) التي سعت للكشف عن درجة مشاركة المعلم في صنع القرار المدرسي كقائد تربوي، ودراسة جيميتشو Gemechu (2014) التي بيّنت ممارسات مشاركة المعلمين في صنع القرار في المدارس الثانوية الحكومية في مدينة جينا.

٤. تتميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها أول دراسة – حسب علم الباحث – تناولت موضوع مهم وذو صلة بالقيادة التربوية والقيادة الشورية ، وارتباطها بأساس قوي مستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وإبراز معظم تطبيقاتها في القيادة التربوية.

٥. تتميز هذه الدراسة بتعزيز النواتج العلمية والتطبيقية المرتبطة بأبعاد القيادة الشورية في القيادة التربوية.

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

- منهج الدراسة
- إجراءات الدراسة
- خطوات الدراسة

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة لتحقيق أهداف الدراسة وذلك من حيث المنهج المستخدم، والخطوات المتبعة، ومن خلالها يتضح لنا أيضاً محددات هذه الدراسة، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى مجال الدراسات الوصفية، ولذا اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الوثائقي.

- **المنهج الوصفي الوثائقي:** (عبيدات، ذوقان، عبدالحق، كايد، وعدس، عبدالرحمن ٢٠١٦، ١٧٠) يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار، ويستخدم هذا الأسلوب في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل، فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه، كما يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي.

إجراءات الدراسة:

ولمعرفة ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية، اتبعت الدراسة الخطوات التالية :

١- الإطلاع في الأدب النظري الخاص في القيادة الإسلامية.

٢- الإطلاع في الأدب النظري الخاص في القيادة التربوية.

٣- استقراء صحيح الإمام مسلم لجمع الأحاديث ذات العلاقة بأبعاد الدراسة.

٤- الإطلاع على شروح الأحاديث ومقارنتها بالدراسات التربوية الحديثة.

ومن خلال هذه الدراسة سيقوم الباحث بتناول الأحاديث حسب ترتيبها في كتاب مختصر صحيح الإمام مسلم للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

(الألباني، ١٩٩٦، ٥) هذا كتاب اختصرته من صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه اختصاراً يسهله على حافظيه، ويقربه للناظر فيه، ورتبته ترتيباً يسرع بالطالب إلى وجود مطالبه في مظنته، وقد تضمن مع صغر حجمه جل مقصود الأصل.

وقد تم بناء شروح الأحاديث في هذه الدراسة بالرجوع إلى مرجعين أساسيين هما:

من الشرّاح المتقدمين كاتب بعنوان: صحيح مسلم بشرح النّووي؛ (النّووي، ١٩٩٤، ١٣-١٦) فهو النّووي الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامي الحواربي الشافعي صاحب التصانيف النافعة. وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة.

المرجع الآخر من الشرّاح المعاصرين كتاب بعنوان: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، للمؤلف محمد ابن الشيخ العلامة على بن آدم بن موسى الأثيوبي الولّوي. في الطبعة الأولى له بداية من المجلد الأول بتاريخ ١٤٢٦هـ حتى المجلد الخامس والأربعون بتاريخ ١٤٣٦هـ وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ في زمن قريب جداً في الحادي والعشرون من صفر الثاني والأربعون بعد الأربعمائة والألف الموافق الثامن من أكتوبر ٢٠٢٠م.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

- تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها
- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها
- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل عرضاً مفصلاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي تمحورت حول الإجابة على تساؤلها الرئيس لها وهو: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية. وفيما يلي يتم عرض نتائج الدراسة وذلك بحسب إجراؤها المتبع لعدد (٣٠) حديثاً، منها ما هو ظاهر المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة ، ومنها ما هو متضمنٌ لها بفعل أو ترتبط في بعد من أبعاد القيادة الشورية.

أولا: الأحاديث الشريفة ظاهرة المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة، وهي عبارة عن (١٣) حديث.

الحديث الأول: (الألباني، ١٩٩٦، ٧٣) حديث رقم (٢٥٣) – عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَذَكَرَ ﷺ وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ وَإِنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ **فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ** الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْعَنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللهِ الْكَفَرَةُ الضُّلَّالُ ثُمَّ إِنِّي لَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنْ الْكَلَالَةِ مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِيهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ

الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ اللهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الْأَمْصَارِ فإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ وَلِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْئَهُمْ وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ هَذَا الْبَصَلَ وَالثُّومَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهَا مِنْ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا.

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٦٦) في شرح الحديث قَوْلُه (وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ) مَعْنَاهُ إِنْ أَسْتَخْلِفُ فَحَسَنٌ وَإِنْ تَرَكْتُ الِاسْتِخْلَافَ فَحَسَنٌ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ لا يضيع دينه بل يُقِيمُ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِهِ. قَوْلُهُ (فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ) مَعْنَى شُورَى يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ وَيَتَّفِقُونَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَزُبَيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَلَمْ يُدْخِلْ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ مَعَهُمْ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَشَرَةِ لِأَنَّهُ مِنْ أَقَارِبِهِ فَتَوَرَّعَ عَنْ إِدْخَالِهِ كَمَا تَوَرَّعَ عَنْ إِدْخَالِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ.

كما يذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٤٨٧) في شرح الحديث: (فالخِلافَةُ شُورى) بضمّ الشين المعجمة، والقصور: اسم من التشاور، قال الفيّوميّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وشاورته في كذا، واستشرته: راجعته لأرى رأيه فيه، فأشار عليّ بكذا أراني ما عنده فيه من المصلحة، فكانت إشارةً حسنةً، والاسم المَشُورة، وفيها لغتان: سكون الشين، وفتح الواو، والثانية ضمّ الشين، وسكون الواو، وزانُ مَعُونةٍ، ويقال: هي من شارَ الدابّةَ: إذا عَرَضَها في المِشْوارِ، ويقال: من شُرْب العَسَل، شُبِّهَ حُسْنُ النصيحة بشرب العسَل، وتشاور القوم، واشتوروا ، والشُّورى اسم منه، ﴿وأمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى(٣٨) مثلُ قولهم: أمرُهُم فَوْضى بينهم، أي لا يستأثِرُ أحدٌ بشيء دون غيره. انتهى. (بَيْنَ هَؤُلاءِ السِّتَّةِ) «بين»

ظرف لـ «شُورى»، يعني أنهم يتشاورون فيما بينهم بشأن الخلافة، ويتّفقون على واحد منهم، وليس المراد أنهم يحكمون معًا، بدليل قول عمر ﷺ فيما سبق من حديث ابن عبّاس ﷺ عند البخاريّ: «فإن أصابت الإمارة سعدًا، فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيُّكم ما أُمِّر». (الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وهُوَ عَنْهُمْ راضٍ) جملة حاليّة، والستّة هم: عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفّان، والزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف ﷺ.

ونقل الماوردي (٢٠٠٦، ٣٤) قول ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا جَرَحَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَآيِسَ الطَّبِيبَ مِنْ نَفْسِهِ وَقَالُوا لَهُ: اعْهَدْ، جَعَلَهَا شُورَى فِي سِتَّةٍ وَقَالَ: هَذَا الْأَمْرُ إلَى عَلِيٍّ وَبِإِزَائِهِ الزُّبَيْرُ، وَإِلَى عُثْمَانَ وَبِإِزَائِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَإِلَى طَلْحَةَ وَبِإِزَائِهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَلِمَا جَازَ الشُّورَى بَعْدَ مَوْتِ عُمَرَ ﷺ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: جَعَلْتُ أَمْرِي إلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ طَلْحَةُ: جَعَلْتُ أَمْرِي إلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: جَعَلْتُ أَمْرِي إلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَصَارَتْ الشُّورَى بَعْدَ السِّتَّةِ فِي هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَخَرَجَ مِنْهَا أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ يَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَنَجْعَلُهُ إلَيْهِ، وَاَللَّهُ عَلَيْهِ شَهِيدٌ؛ لِيَحْرِصَ عَلَى صَلَاحِ الْأُمَّةِ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَتَجْعَلُونَهُ إلَيَّ وَأُخْرِجُ نَفْسِي مِنْهُ وَاَللَّهُ عَلَيَّ شَهِيدٌ، عَلَى أَنِّي لَا آلُوكُمْ نُصْحًا، فَقَالَا: نَعَمْ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ فَصَارَتِ الشُّورَى بَعْدَ السِّتَّةِ فِي ثَلَاثَةٍ، ثُمَّ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ فِي اثْنَيْنِ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، ثُمَّ مَضَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَسْتَعْلِمَ مِنَ النَّاسِ مَا عِنْدَهُمْ، فَلَمَّا أَجَنَّهُمْ اللَّيْلُ اسْتَدْعَى الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَأَشْرَكَهُ مَعَهُ، ثُمَّ حَضَرَ فَأَخَذَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْعُهُودَ أَيُّهُمَا بُويِعَ لَيَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَلَئِنْ بَايَعَ لِغَيْرِهِ لَيَسْمَعَنَّ وَلَيُطِيعَنَّ، ثُمَّ بَايَعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

وأشار ابن تيمية (١٤١٨هـ، ١٢٩) إلى أنه يجب أن يعرف أن ولاية أمر النَّاسِ مِنْ أَعْظَمِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ بَلْ لَا قيام للدين ولا للدنيا إلَّا بِهَا. فَإِنَّ بَنِي آدَمَ لَا تَتِمُّ مَصْلَحَتُهُمْ إلَّا بِالِاجْتِمَاعِ لِحَاجَةِ بَعْضِهِمْ إلَى بَعْضٍ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ عِنْدَ الِاجْتِمَاعِ مِنْ رَأْسٍ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ

فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ إلَّا أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ» رواه أحمد (١٧٦/٢). فَأَوْجَبَ ﷺ تَأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الِاجْتِمَاعِ القليل العارض في السفر، تنبيها بذلك عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الِاجْتِمَاعِ. وَلِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إلَّا بِقُوَّةٍ وَإِمَارَةٍ. وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أَوْجَبَهُ مِنْ الْجِهَادِ وَالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ. وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ؛ وَلِهَذَا رُوِيَ: «أَنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» وَيُقَالُ " سِتُّونَ سَنَةً مِنْ إمَامٍ جَائِرٍ أَصْلَحُ مِنْ لَيْلَةٍ واحدة بِلَا سُلْطَانٍ ". وَالتَّجْرِبَةُ تُبَيِّنُ ذَلِكَ.

ويذكر خلاف (١٩٨٨، ١٥) اجتهد أبو بكر فاستخلف على المسلمين عمر. واجتهد عمر فلم يستخلف واحدًا، وترك الأمر شورى بين ستة. فاجتهاد أحدهما غير اجتهاد صاحبه، واجتهادهما معًا غير ما فعل الرسول ﷺلأنه لم يستخلف واحدًا كما فعل أبو بكر ولم يترك الشورى لستة كما فعل عمر وما رمي واحدًا منهما بأنه خالف شرع الله لأنه توخى المصلحة، واجتهد ما استطاع.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- إبداء رأي القائد الحالي بترشيح وحصر النائبين له.
- التخيير في قرار تحديد النائب للقائد، وفتح المجال لطرح الرأي.
- وفي قوله عمرﷺ « فالخِلافَةُ شُورى» دلالة ظاهره على تطبيق مبدأ القيادة الشورية، والتي يسهم جميع المرؤوسين بتقديم الرأي في التخطيط والإستشرافات المستقبلية.
- في قوله «بَيْنَ هَؤُلاءِ السِّتَّةِ» ليس شرط إلزامي وإنما بغرض الحصر والأمر راجع على أصحاب العقول والحكمة بتحديد القائد الجديد.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشار نظام القيادة المدرسية للنقل والترشيح (نظام القيادة المدرسية، ١٤٤٢هـ) إلى أبرز الشروط المهمة لطلب الترشيح للقيادة المدرسية و ومنها:

- أن يكون المرشح للعمل قائداً للمدرسة عمل وكيلا مدة لا تقل عن سنتين بأداة لا يقل عن (ممتاز) في السنتين الأخيرتين.
- أن يكون لدى المرشح إلمام بنظم ولوائح و أدلة القيادة المدرسية.
- أن لا يكون طرفاً في قضية قائمة أو ثبتت إدانته في قضية تتعارض مع المصلحة التربوية والتعليمة.
- استكمال تزكية مشرف القيادة المدرسية.
- يعتبر الترشيح ساري المفعول لمن تجاوز الضوابط لمدة ثلاث سنوات من تاريخ الترشيح.
- أن يؤدى المرشح اختبار القيادات المدرسية بالمركز الوطني للقياس والتقويم.

يذكر أبو ناصر (٢٠٠٧، ٢٢٢-٢٢٥) يضمن كتاب الله سبحانه وتعالى الجامع لكل شيء، بين طياته سمات القائد وقد جاء هذا الكتاب بأدلة دامغة إلى سمات القائدة الذين يصلحون لقيادة مختلف المؤسسات في الأمة الإسلامية ومنها المؤسسات التربوية، وعلى مختلف المستويات الإدارية، ليكشف الغمام عن تزاحم الآراء اختيار القادة على اختلاف مؤسساتهم، وتاليا أهم هذه الصفات ما أمكننا ذلك مدللين لهذه الصفات من الكتاب والسنة ومنها:

الشورى: تعد الشورى من أهم أسس ودعائم القيادة، ويعدها الإسلام من أصول الدين وتكون في الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ﴾ آل عمران (١٩٥)، وقال تعالى أيضاً: ﴿وأمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ﴾ الشوري ٣٨، وتعتبر الشورى سلوكاً ايجابياً وفعالاً في

المؤسسات التربوية، إذ تعطي القائد التربوي طرقا للتقارب مع زملاء العمل وتصويب الأخطاء والحصول على المعلومات ، كما تضمن له تنفيذ القرارات التي يتخذها.

يذكر سعادة (٢٠١١، ٣٢٦) إن المدرسة الفعالة تتطلب قائدا (مديرا) من طراز رفيع، ذو مواصفات خاصة، و مهارات عالية، ومستوى أداء متميز،حيث يتبنى مفاهيم ومبادئ و فلسفات جديدة، يتجاوز من خلالها الأساليب التقليدية في قيادة و إدارة المدرسة. إن القائد الذي تنشده المدرسة العصرية هو الذي يستوعب التغيرات المعقدة و يتعامل بمهارة مع الأوضاع الجديدة و يمتلك الكفاءة القيادية اللازمة، ويكون صاحب رؤية في خلق مناخ تربوي جديد وملائم تطلق فيه قوى الإبداع و الابتكار للمدرس و التلميذ على حد سواء.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(تحديد القائد المناسب، التخطيط، طرح الرأي وتقديم الاقتراح لمن يرشح قائداً، ويتم اتخاذ القرارات بأمر جماعي).

إن تولي القيادة المدرسة تعتبر نقطة حاسمة في تطور ونجاح المدرسة التعليمية، وتوظيف من هو أهل لهذه القيادة، لذلك ينبغي الحرص على وجود الدقة والخبرة والإبداع لدى القائد المرشح، وهي واضحةً من الشروط (الخبرة السابقة في العمل وكيلاً للمدرسة، والإلمام بالأنظمة واللوائح، وتزكية المشرف التربوي) ومن خلال هذه الشروط المحكمة والمقيدة لنظام ترشيح القائد وغيرها؛ نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، وبالأخص الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ، الذي ارتكز في قيادته الرشيدة على تطبيق الشورى والقيادة الشورية، وسيرته الذاتية تزخر بالمواقف الجليلة في أمر الشورى وكثرة تطبيقهُ لهذا المبدأ، بل إنه أسدى بالنصح والمشورة ووفق بتوضيح الفاضل على المفضول للنبي ﷺ في كثير من المواقف والأحاديث الشريفة الصحيحة، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (الخلافة شورى بين

هؤلاء الستة تزكيةً لهم، الخبرة لهؤلاء الستة وصحبتهم المباركة للرسول ﷺ فهم ثقات وأهل للخلافة، الأمر راجعٌ للصحابة في القبول والرفض بالإجماع وبعد التشاور ويمكن تحديد غيرهم الذي يرى من هو أكفاء وذلك يتضح من قول عمر ﷺ « وَإِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ »).

الحديث الثاني والثالث: (الألباني، ١٩٩٦، ٢٠٢) حديث رقم (٧٧١) – عنْ عَطَاءٍ قَالَ لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ تَرَكَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ حَتَّى قَدِمَ النَّاسُ الْمَوْسِمَ يُرِيدُ أَنْ يُجَرِّئَهُمْ أَوْ يُحَرِّبَهُمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ **قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ أَنْقُضُهَا ثُمَّ أَبْنِي بِنَاءَهَا أَوْ أُصْلِحُ مَا وَهَى مِنْهَا** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنِّي قَدْ فُرِقَ لِي رَأْيٌ فِيهَا أَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا وَهَى مِنْهَا وَتَدَعَ بَيْتًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَأَحْجَارًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَبُعِثَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ احْتَرَقَ بَيْتُهُ مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَّهُ فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُمْ إِنِّي مُسْتَخِيرٌ رَبِّي ثَلَاثًا ثُمَّ عَازِمٌ عَلَى أَمْرِي فَلَمَّا مَضَى الثَّلَاثُ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى أَنْ يَنْقُضَهَا فَتَحَامَاهُ النَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ بِأَوَّلِ النَّاسِ يَصْعَدُ فِيهِ أَمْرٌ مِنْ السَّمَاءِ حَتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا فَنَقَضُوهُ حَتَّى بَلَغُوا بِهِ الْأَرْضَ فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَعْمِدَةً فَسَتَّرَ عَلَيْهَا السُّتُورَ حَتَّى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ النَّفَقَةِ مَا يُقَوِّينِي ليومي عَلَى بِنَائِهِ لَكُنْتُ أَدْخَلْتُ فِيهِ مِنْ الْحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا يدخلُ النَّاسُ مِنْهُ وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ قَالَ فَأَنَا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أُنْفِقُ وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ قَالَ فَزَادَ فِيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ الْحِجْرِ حَتَّى أَبْدَى أُسًّا نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَنَى عَلَيْهِ الْبِنَاءَ وَكَانَ طُولُ الْكَعْبَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا زَادَ فِيهِ اسْتَقْصَرَهُ فَزَادَ في طُولِهِ عَشْرَ أَذْرُعٍ وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ أَحَدُهُمَا يُدْخَلُ مِنْهُ وَالْآخَرُ يُخْرَجُ مِنْهُ فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَيُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ وَضَعَ الْبِنَاءَ عَلَى أُسٍّ نَظَرَ إِلَيْهِ الْعُدُولُ مِنْ

أَهْلِ مَكَّةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَلْطِيخِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَيْءٍ أَمَّا مَا زَادَ فِي طُولِهِ فَأَقِرَّهُ وَأَمَّا مَا زَادَ فِيهِ مِنْ الْحِجْرِ فَرُدَّهُ إِلَى بِنَائِهِ وَسُدَّ الْبَابَ الَّذِي فَتَحَهُ فَنَقَضَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى بِنَائِهِ.

(الألباني، ١٩٩٦، ٢٠٢-٢٠٣) حديث رقم (٧٧٢) – عَنْ أَبِي قَزَعَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَيْنَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ قَالَ قَاتَلَ اللهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ سَمِعْتُهَا تَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنْ الْحِجْرِ فَإِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرُوا فِي الْبِنَاءِ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَا سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تُحَدِّثُ هَذَا **قَالَ لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ.**

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ ... الحديث)، والحديث (أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَيْنَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٩٢) في شرح الحديث قَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ) فِيهِ دَلِيلٌ لِاسْتِحْبَابِ مُشَاوَرَةِ الْإِمَامِ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْمَعْرِفَةِ فِي الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٢١٦-٢١٧) في شرح الحديث: (قالَ) ابن الزبير ﷺ (يا أيُّها النّاسُ أشِيرُوا عَلَيَّ فِي الكَعْبَةِ) يقال: أشار عليّ بكذا: إذا أراه ما عنده فيه من المصلحة. (أنْقُضُها) وفي بعض النسخ: «أأنقضها» بهمزتين، الأولى للاستفهام (ثُمَّ أبْنِي بِناءَها) أي: أبنيها بناء جديدًا (أوْ أُصْلِحُ ما وهى مِنها؟) أي: ضعُف، يقال: وهى الحائط وهْيًا، من باب وعَدَ: ضَعُفَ، واستَرْخى، وكذلك الثوب، والقِرْبةُ، والحَبْلُ، ويتعدّى بالهمزة، فيقال: أوهيته، ووَهى الشئُ: إذا ضَعُفَ، أو سقط، قاله الفيّوميّ رَحِمَهُ اللَّهُ. وفيه دليل لاستحباب مشاورة الإمام أهل الفضل والمعرفة في الأمور المهمة. (قالَ ابْنُ عَبّاسٍ) ﷺ (فَإنّي قَدْ فُرِقَ لِي رَأْيٌ فِيها) – بضم الفاء، وكسر الراء –؛ أي: انكشَف، واتّضَح لي، قال الله تعالى: ﴿وقُرْآنًا فَرَقْناهُ لِتَقْرَأهُ عَلى النّاسِ عَلى مُكْثٍ﴾ الإسراء(١٠٦)؛ أي: أوضحناه، وبَيّناه، وكشفنا معانيه، قال النوويّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة،

ومعناها، وهكذا ضبطه القاضي عياض، والمحققون، وقد جعله الحميديّ صاحب «الجمع بين الصحيحين» في كتابه «غريب الصحيحين»: فَرِقَ بفتح الفاء: بمعنى خاف، وأنكروه عليه، وغَلَّطوا الحميديّ في ضبطه، وتفسيره. انتهى. (أرى أنْ تُصْلِحَ ما وهى مِنها، وتَدَعَ) أي: تترك (بَيْتًا أسْلَمَ النّاسُ عَلَيْهِ، وأحْجارًا أسْلَمَ النّاسُ عَلَيْها، وبُعِثَ عَلَيْها النَّبِيُّ ﷺ، فَقالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ) ﷺ (لَوْ كانَ أحَدُكُمْ احْتَرَقَ بَيْتُهُ، ما رَضِيَ حَتّى يُجِدَّهُ) هكذا هو في أكثر النسخ: «يُجِدَّه» – بضم الياء، وبدال واحدة – وفي كثير منها: «يُجَدِّده» بدالين، وهما بمعنى. قال الأبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «لو كان أحدكم احترق بيته ... الخ» لا تتم هذه الحجة بذاتها؛ لأنه يردّه ما ذَكر ابن عبّاس، وما ذكر مالك للرشيد، وإنما تتمّ بانضمامها إلى حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. انتهى.

ويرى خلّاف (١٩٨٨، ٦٥-٦٦) أن أمر المسلمين يجب أن يكون شورى بينهم لا يستقل به واحد منهم وأن تكون الرياسة العليا لمن يبايعه أولو الحل والعقد أيا كانت أسرته وأيا كان منبته وهذه الرياسة العليا مكانتها من الحكومة الإسلامية مكانة الرياسة العليا من أية حكومة دستورية، لأن الخليفة إنما يستمد سلطانه من الأمة الممثلة في أولي الحل والعقد ويعتمد في بقاء هذا السلطان على ثقتهم به ونظره في مصالحهم، ولهذا قرر علماء المسلمين أن للأمة خلع الخليفة لسبب يوجبه، وإن أدى إلى الفتنة احتمل أولى المضرتين وعللوا هذا بأن من ملك المسئولية ليستقيم الأمر يملك العزل عند اعوجاجه، وأبو بكر الصديق أول من ولي الخلافة قال في فاتحة خطبته: "أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم. فإن أحسنت فأعينوني، وإن صدقت فقوموني" وقال في خاتمتها: "أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم". وروي مثل هذا عن عمر وعثمان مما يؤيد إيمانهم بسلطة الأمة عليهم وشعورهم بالمسئولية أمامها.

ويتضح من خلال هذين الحديثين العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديثين، ومن شرحهما أيضاً وهي:-

- استطلاع الرأي من أهل المعرفة والحكمة.
- طرح الرأي بين التابعين ومعرفة الأصلح حتى وإن كان المستشير عاقد العزم في الأمر.
- بناء القرار المطروح للمشورة على علم سابق وأساس قوي يستشهد به القائد.
- وفي قول عبدالله بن الزبير ﷺ « يا أيُّها النّاسُ أشِيرُوا عَلَيَّ فِي الكَعْبَةِ » دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ القيادة الشورية، والتي يدل على ثبات هذا المبدأ مع مر العصور في صدر الإسلام، والخلفاء الراشدين ، والتابعين، وحرص القادة على تطبيق هذا المبدأ العظيم.
- في الحديث الثالث يظهر لنا صواب القرار المتخذ بعد الشورى، وأن الشورى لا تأتي إلا بخير؛ وذلك من قول عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ « لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ».

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ ... الحديث)، والحديث (أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَيْنَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في أبرز مهام مجلس المدرسة والذي تنظمه كل مدرسة كل عامين:

- دراسة ومراجعة خطة المدرسة، وتقويم نتائجها.
- دراسة احتياجات المدرسة من الأثاث والتجهيزات والوسائل والمرافق وبحث آليات توفيرها.
- اعتماد المشاركة في إقامة البرامج والأنشطة التي تدعم العملية التربوية والتعليمية في المدرسة وفقاً للأنظمة والتعليمات.
- دراسة اتجاهات الطلاب نحو المدرسة للتحسين وللتطوير.

- دعم اللجان المدرسية بالتوصيات والاقتراحات والمبادرات الهادفة إلى تطوير العمل التربوي والتعليمي، وتحسين البيئة المدرسية.

ذكر الحقيل (٢٠١٣، ١١٢) أن الإدارة المدرسية كجزء من الإدارة التربوية بحاجة إلى قائد تربوي يؤمن بالقيادة الشورية المبنية على التعاون وقادر على تنفيذ سياسة وزارة التربية والتعليم في الملكة العربية السعودية، من خلال القيام بمجموعة من العمليات المتكاملة، وتنفيذ الخطط المرسومة لتطوير المدرسة، ولذلك فإن وجود قائد للمدرسة يمتلك مهارات متميزة تتناسب ومتطلبات العمليات اللازمة لبلوغ الأهداف المدرسية المحددة. كمهارة في التخطيط، ومهارة في القيادة، ومهارة في العلاقات الإنسانية، ومهارة في تنظيم العمل الجماعي، ومهارة تنظيم عمل أعضاء هيئة التدريس وتحسينه، ومهارة في التقويم.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديثين فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (استطلاع الرأي مع وجود الاقتراح من القائد، الأخذ بالأسباب، استشارة أصحاب الرأي والحكمة، الإمهال وعدم اتخاذ القرار بعجلة، تنفيذ القرار على الجميع والبدء بالقائد أولاً ليكون القدوة الحسنة لهم).

إن من أهم المرتكزات الأساسية للقيادة الناجحة هي مشاركة المرؤوسين باتخاذ القرار الذي يعود بالمنفعة العامة لهم، والخاصة للقادة والمرؤوسين أنفسهم. ففي اجتماع مجلس المدرسة والذي يمثله عدد من المناصب، والأشخاص ذوي الخبرة الكافية، والتميز العالي وأخذ رأيهم؛ في محاور مهمة تعود بالنفع والتميز والإبداع للمدرسة. وتتجلى التطبيقات التربوية لأبعاد القيادة الشورية في محاور اجتماع أعضاء المجلس في قرارات مهمة وهي (طرح الرأي في الخطة المدرسة للعامين القادمين، استشارة الأعضاء في النظر في الأثاث والتجهيزات والمرافق التابعة للمدرسة، وطرح الرأي في تحسين البيئة المدرسية) ومن خلال تلك المحاور نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية

وإقتدائها بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ، وكذلك التابعيين وذلك بربط أهم الدلالات من الحديثين وهي (طرح الرأي للتابعين في إعادة بناء البنية الخارجية للمقدسات، الخبرة السابقة وأن الأمر متعلق برأي أصحاب خبرة وحكمة ويتضح بترجي الرسول ﷺ في إعادة بناء الكعبة، تقييد تنفيذ الأمر واتخاذ القرار بعبادة مهمة وهي الاستخارة؛ وهي طلب الخيرة من رب العالمين في تنفيذ القرار، ويتضح ذلك في قول عبدالله بن الزبير ﷺ « لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ احْتَرَقَ بَيْتُهُ مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدّدَهُ فَكَيْفَ بَيْتُ رَبّكُمْ إِنّي مُسْتَخِيرٌ رَبّي ثَلَاثًا ثُمَّ عَازِمٌ عَلَى أَمْرِي »).

الحديث الرابع: (الألباني، ١٩٩٦، ٢٠٤) حديث رقم (٧٧٩) – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ لَيَالِي الْحَرَّةِ **فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنْ الْمَدِينَةِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ** وَأَخْبَرَهُ أَنْ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَأْوَائِهَا فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ لَا آمُرُكَ بِذَلِكَ إِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا فَيَمُوتَ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ لَيَالِي الْحَرَّةِ فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنْ الْمَدِينَةِ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ١٥١-١٥٢) في شرح الحديث وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَابِ مَعَ مَا سَبَقَ وَمَا بَعْدَهَا دَلَالَاتٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى فَضْلِ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى شَدَائِدِهَا وَضِيقِ الْعَيْشِ فِيهَا وَأَنَّ هَذَا الْفَضْلَ بَاقٍ مُسْتَمِرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدِ اخْتَلَفَ العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال أَبُو حَنِيفَةَ وَطَائِفَةٌ تُكْرَهُ الْمُجَاوَرَةُ بِمَكَّةَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَطَائِفَةٌ لَا تُكْرَهُ الْمُجَاوَرَةُ بِمَكَّةَ بَلْ تُسْتَحَبُّ وَإِنَّمَا كَرِهَهَا مَنْ كَرِهَهَا لِأُمُورٍ مِنْهَا خَوْفُ الْمَلَلِ وَقِلَّةُ الْحُرْمَةِ لِلْأُنْسِ وَخَوْفُ مُلَابَسَةِ الذُّنُوبِ فَإِنَّ الذَّنْبَ فِيهَا أَقْبَحُ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا كَمَا أَنَّ الْحَسَنَةَ فِيهَا أَعْظَمُ مِنْهَا فِي غَيْرِهَا.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٥٨٨-٥٨٩) في شرح الحديث: وقوله: (فِي الجَلاءِ مِنَ المَدِينَةِ) «الجَلاءُ» – بفتح الجيم والمدّ –: الفرار من البلد إلى غيره، قاله النوويّ رَحِمَهُ اللَّهُ. وقال القرطبيّ: «الجلاء» بفتح الجيم، والمدّ: الانتقال من موضع إلى آخر، والجلاء – بكسر الجيم والمد –: هو جِلاء السيف والعروس، والجلى – بفتح الجيم والقصر –: هو جلى الجبهة، وهو انحسار الشعر عنها، يقال – منه: رجل أجلى وأجلح. انتهى. وقوله: (عَلى لَأوائِها)؛ أي: على ضيق المعيشة فيه، وفي نسخة: «على جَهْد المدينة، ولأوائها». وقوله: (إلّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أوْ شَهِيدًا) قال بعضهم: «أو» للتقسيم، والمعنى: كنت شفيعًا لمن مات بها بعدي، وشهيدًا لمن مات بها في زماني، وإن جُعلت «أو» بمعنى الواو، كما ورد في بعض الروايات بالواو، فلا يحتاج إلى هذا التوجيه، فيكون إشارة إلى اختصاص أهل المدينة بالفضيلتين: الشهادة على رسوخ إيمانهم، والشفاعة ليُتجاوز عن عصيانهم. انتهى.

وذكر الهرري (٢٠٠١، ١٣١) في شرح الحديث (فاستشاره) أي شاور أبو سعيد مولى المهري أبا سعيد الخدري والمشاورة إظهار سرك لغيرك ليظهر لك ما هو خير لك فيه ولا يكون إلا صديقًا ناصحًا؛ أي شاوره (في) شأن (الجلاء) والخروج والانتقال (من المدينة) إلى بلاد الريف.

وأشار خلّاف (١٩٨٨، ٦٦-٦٧) قال ﷻ لرسوله ﷺ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾ الغاشية (٢١). وقال: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ﴾ ق (٤٥) . وقال ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ البقرة (٢٧٢) . وفي كثير من آي الكتاب وسنة الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين ﷺ ما يؤيد الاهتداء برأي الجماعة ورجوع الخليفة عن رأيه إذا بان الصواب في رأي غيره. في كتاب الإسلام والنصرانية "الخليفة عن المسلمين ليس بالمعصوم ولا هو مهبط الوحي ولا من حقه الاستئثار بتفسير الكتاب والسنة وهو لا يخصه الدين

في فهم الكتاب والعلم بالأحكام بمزية ولا يرتفع به إلى منزلة بل هو وسائر طلاب الفهم سواء إنما يتفاضلون بصفاء العقل.

ويرى الفارابي (١٩٩٨، ٢٨-٢٩) أنه لَا بُد للمرء من الْمُشَاورَة مَعَ غَيره فِي آراء وتدبيره فَيَنْبَغِي أَن يستودعها ذَوي النبل وكبير الهمة وَعزة النَّفس وَذَوي الْعُقُول والألباب فَإِن أمثالهم لَا يذيعونها وَإِن يُبَاشر فِي وَقت إفشاء الرَّأْي الْأُمُور الَّتِي يستعان بِمِثْلِهَا على إحكام ذَلِك الرَّأْي من الاستشارة وَالنَّظَر فِي أَخْبَار الْمُتَقَدِّمين وَالِاسْتِمَاع إِلَى الْأَحَادِيث فِي السياسات اللائقة بذلك التَّدْبِير.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- استطلاع الرأي من أهل المعرفة والحكمة والصحب الصالح، تبادر إلى العقل القرار الصحيح.
- بناء الرأي المطروح من المستشار على علم سابق وأساس قوي يستشهد به.
- وفي قول أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ « فَاسْتَشَارَهُ في الْجَلَاءِ مِنْ الْمَدِينَةِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنْ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَأْوَائِهَا » دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ الشورى، وإن بدا للمستشير القرار الصائب الواضح، إلا أنه ربما هناك أمرٌ غيبي لا يطلع عليه إلا بعد الاستشارة.

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ لَيَالِي الْحَرَّةِ فَاسْتَشَارَهُ في الْجَلَاءِ مِنْ الْمَدِينَةِ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في مجلس المعلمين وأيضاً لجنة الموارد والشراكة الأسرية والمجتمعية:

- هدف مجلس المعلمين : تعزيز العلاقات المهنية والاجتماعية للمعلمين ودراسة المعوقات و المشكلات التي تواجههم في المدرسة واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها ، للارتقاء بمستوى العملية التربوية والتعليمية . ومن أبرز مهام المجلس:
  - دراسة إمكانية تنظيم فصول المعلمين الثابتة والطلاب المتنقلين أثناء فعاليات الجدول المدرسي بما يتناسب مع بيئة المدرسة وتكون الموافقة بالأغلبية .
  - دراسة نقل مكرري الغياب من الهيئة التعليمية والإدارية إلى مدرسة أخرى إذا تجاوز الغياب ١٤ يوماً خلال العام الدراسي بدون عذر ولم تُجدِ العقوبات الإدارية وتكون الموافقة بالأغلبية والرفع بالتوصية لجهة الاختصاص .
- هدف لجنة الموارد والشراكة الأسرية والمجتمعية: تنظيم الموارد المالية للمدرسة وعمليات صرفها وتشجيع وتنمية العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية لمنسوبي المدرسة والمشاركة في تعزيز التعاون والتكامل مع المجتمع بما يساهم في تحسين البيئة المدرسية ودعم وتشجيع منسوبيها. ومن أبرز مهام اللجنة:
  - المشاركة مع مجلس المدرسة في تقييم الممارسات الحالية للشراكة الأسرية والمجتمعية.
  - دراسة احتياجات الأسرة والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة؛ والعمل على المساهمة في تلبيتها .

- توثيق العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال عقد اجتماعات دورية بين أولياء الأمور ومنسوبي المدرسة .

يذكر أبو حسين (٢٠١٧، ٦٣٤) إن مدرسة المستقبل وما بها من مواصفات تتطلب قيادة مستقبلية. ولعل قيادة المستقبل تتطلب قائداً يمتلك قدرات ومهارات وتأسيساً على النظريات الإدارية التربوية فإنها ترى بأن القائد التربوي يمكن صناعته وذلك بتهيئة الظروف والبيئات و المناخات المناسبة له عن طريق ما يلي:

- التقليل من التمركز والمركزية في القيادة المدرسية بما يمنح المزيد من الاستقلالية في اتخاذ القرارات الهامة التي تتناسب وديناميكية العمل المدرسي.
- اعتبار الإدارة مهنة متخصصة يشغلها مؤهلون ولها معايير موضوعية وآليات عملية لشغلها.
- العمل على إيجاد كفايات يجب أن يتحلى بها قائد المدرسة والمشرف التربوي والمعلم واعتمادها في التأهيل والتدريب والتقويم والعمل على تعزيز اتجاه الإدارة المؤسسية ونظام الجودة الشاملة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (استطلاع الرأي مع وضوح الحل المناسب للقائد، الأخذ بالأسباب، استشارة أصحاب الرأي والحكمة، إشراك رأي من على ارض الواقع في اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب، تعدد الخيارات وعدم الالتزام بقرار واحد، دلالة تطبيق العصف الذهني في اتخاذ القرار واستشارة الآخرين).

إن من أهم ما يحرص عليه القائد الناجح في جميع تعاملاته هو اتخاذ القرار الناجح. ولذلك يجب أن يجتهد بالسعي خلف هذا القرار وذلك من خلال استثمار العقول الذكية بطرح الحلول

واستشارتهم بأفضلها والتماس الحل الأفضل بينها، وتظهر التطبيقات التربوية لأبعاد القيادة الشورية في محاور اجتماع أعضاء مجلس المعلمين ولجنة الموارد والشراكة الأسرية والمجتمعية، بتوصيات ينبغي على القائد الاهتمام بها وهي (استطلاع الرأي تنظيم الفصول الدراسية وتحديد الثابت منها والمتغير بما يعود للمصلحة العامة، استطلاع الرأي في نقل بعض منسوبي العمل للمكان المناسب لهم بعد الاتفاق وتطبيق الإجراءات واللوائح ، التعرف على احتياجات المجتمع التي بدورها تقلل من رغبة الانتقال لمنسوبي المدرسة، استطلاع المقترحات في ضوء توثيق العلاقات بين المدرسة والأسرة والمنسوبين) ومن خلال هذه المحاور التي سبقت نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ، والتابعيين وذلك من خلال حرصهم بالتقديم المشورة مع التشديد والإحاطة والأخذ بها، ويتضح ذلك في ربط أهم الدلالات من الحديثين وهي (طرح الرأي في حين وضوح القرار المناسب للقائد، ينبغي للقائد الأخذ بالأسباب والاستشارة واستطلاع رأي أصحاب الخبرة والحكمة فقد يغيب عن العقل بعض التجارب والتوصيات باتخاذ القرار، تنوير المستشير بدلالة بينة لرأي المستشار وربطها بتجربة أو نقل صحيح بحديث صحيح مع الزجر، وذلك بقول أبي سعيد ﷺ « وَيْحَكَ لَا آمُرُكَ بِذَلِكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا فَيَمُوتَ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا».

الحديث الخامس والسادس: (الألباني، ١٩٩٦، ٢٢٢) حديث رقم (٨٥٥) – عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنهما – قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ فَدَخَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَاجِمًا سَاكِتًا قَالَ فَقَالَ لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا كِلَاهُمَا

يَقُولُ تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ قُلْنَ وَاللهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾الأحزاب (٢٨) حَتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٢٩﴾الأحزاب (٢٩). قالَ فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ **أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ** قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ قَالَتْ أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ قَالَ لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا أَنَّ اللهَ تعالى لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا.

(الألباني، ١٩٩٦، ٢٢٢) حديث رقم (٨٥٦) – عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ مَا أُبَالِي **خَيَّرْتُ امْرَأَتِي وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً أَوْ أَلْفًا بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي** وَلَقَدْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَتْ قَدْ خَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَفَكَانَ طَلَاقًا؟.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ) والحديث (عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ مَا أُبَالِي خَيَّرْتُ امْرَأَتِي وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً أَوْ أَلْفًا)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٧٨-٧٩) في شرح الحديث قَوْلُهُ (لَمَّا أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ إِنِّي ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ قَالَتْ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ إِنَّمَا بَدَأَ بِهَا لِفَضِيلَتِهَا وَقَوْلُهُ ﷺ (فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي) مَعْنَاهُ ما يضرك أن لا تَعْجَلِي وَإِنَّمَا قَالَ لَهَا هَذَا شَفَقَةً عَلَيْهَا وَعَلَى أَبَوَيْهَا وَنَصِيحَةً لَهُمْ فِي بَقَائِهَا عِنْدَهُ ﷺ فَإِنَّهُ خَافَ أَنْ يَحْمِلَهَا صِغَرُ سِنِّهَا وَقِلَّةُ تَجَارِبِهَا عَلَى اخْتِيَارِ الْفِرَاقِ فَيَجِبُ فِرَاقُهَا فَتُضَرُّ هِيَ وَأَبَوَاهَا وَبَاقِ النِّسْوَةِ بِالِاقْتِدَاءِ بِهَا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقَبَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها ثُمَّ لِسَائِرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُنَّ وَفِيهِ الْمُبَادَرَةُ إِلَى الْخَيْرِ وَإِيثَارِ أُمُورِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا وَفِيهِ نَصِيحَةُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ وَتَقْدِيمُهُ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ أَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ١٢٣-١٣١) في شرح الحديث: (فَقالَ:إِنِّي ذاكِرٌ لَكِ أمْرًا، فَلا عَلَيْكِ أنْ لا تَعْجَلِي) أي: فلا بأس عليك في التأني، وعدم العجلة، حتى تشاوري أبويك (حَتّى تَسْتَأْمِرِي أبَوَيْكِ) أي: تطلبي منهما أن يُبَيِّنا لك رأيهما في ذلك، ووقع في حديث جابر ﷺ: «حتى تستشيري أبويك»، زاد محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة: «إني عارض عليك أمرًا، فلا تفتاتي فيه بشيء، حتى تَعْرِضيه على أبويك: أبي بكر، وأُمّ رُومان»، أخرجه أحمد، والطبريّ، ويستفاد منه أن أم رُومان كانت يومئذ موجودة، فيُرَدّ به على من زعم أنها ماتت سنة ست من الهجرة، فإن التخيير كان في سنة تسع. وأيضاً: وقال في «الفتح»: قال العلماء: إنما أمر النبيّ ﷺ عائشة أن تستأمر أبويها؛ خشيةَ أن يحملها صغر السنّ على اختيار الشقّ الآخر؛ لاحتمال أن لا يكون عندها من المَلَكة ما يدفع ذلك العارض، فإذا استشارت أبويها، أوضحا لها ما في ذلك من المفسدة، وما في مقابله من المصلحة، ولهذا لما فطنت عائشة لذلك قالت: «قد علم أن أبويّ لم يكونا يأمراني بفراقه»، ووقع في رواية عمرة، عن عائشة في هذه القصّة: «وخشي رسول الله ﷺ حداثتي»، وهذا شامل للتأويل المذكور. انتهى. وأيضا: (لَمْ يَكُونا لِيَأْمُرانِي بِفِراقِهِ) تعني أنه ﷺ إنما أمرها بعدم الاستعجال قبل استئمار أبويها؛ لأنه يعلم أنهما لا يريدان لها إلا الخير، فيختاران الله، ورسوله، والدار الآخرة لها، فيمنعانها من أن تختار نفسها عليه، بخلافها هي، فإنه ربما يدعوها صغرها، وعدم تجربتها الأمور إلى الميل للحظ الدنيوي العاجل، فتختار نفسها – أعاذها الله تعالى من ذلك – (قالَتْ: ثُمَّ قالَ:إنَّ اللهَ ﷻ قالَ) وفي نسخة: «قال لي» ﴿ ياأَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَياةَ الدُّنْيا وزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَراحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الأحزاب(٢٨). قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره»: هذا أمر من الله تبارك وتعالى لرسوله ﷺ بأن يُخيّر نساءه

بين أن يفارقهنّ، فيذهبن إلى غيره ممن يَحصُل لهنّ عنده الحياة الدنيا، وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهنّ عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل، فاخترن – رضي الله عنهن، وأرضاهنّ – اللهَ، ورسولَهُ، والدارَ الآخرةَ، فجمع الله تعالى لهنّ بعد ذلك بين خير الدنيا، وسعادة الآخرة. انتهى. ﴿وإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ ورَسُولَهُ والدّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ الأحزاب (٢٩)، قالَتْ: فَقُلْتُ: فِي أيِّ هَذا أسْتَأْمِرُ أبَوَيَّ؟ في رواية محمد بن عمرو: «فقلت: فإني أريد الله، ورسوله، والدار الآخرة، ولا أؤامر أبويّ: أبا بكر، وأمّ رُومان، فضَحِك»، وفي رواية عمر بن أبي سلمة، عن أبيه عند الطبريّ: «فَفَرِحَ» (فَإنِّي أُرِيدُ الله، ورَسُولَهُ، والدّارَ الآخِرَةَ، قالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أزْواجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ ما فَعَلْتُ) في رواية عُقيل: «ثم خَيَّر نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة»، زاد ابن وهب، عن يونس في روايته: «فلم يكن ذلك طلاقًا، حين قاله لهنّ، فاخترنه»، أخرجه الطبريّ.وأيضاً: في فوائده:

١ – (ومنها): أن فيه ملاطفة النبيّ ﷺ لأزواجه، وحلمه، وصبره على ما كان يصدر منهنّ، من إدلال وغيره، مما يبعثه عليهنّ الغيرة.

٢ – (ومنها): أن فيه إشارةً إلى أن صغر السنّ مظنّة لنقص الرأي.

٣ – (ومنها): أن فيه منقبة عظيمة لعائشة رضي الله عنها، وبيان كمال عقلها، وصحّة رأيها مع صغر سنّها.

٤ – (ومنها): أن الغيرة تَحْمِل المرأة الكاملة الرأي والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها؛ لسؤال عائشة رضي الله عنها النبيّ ﷺ أن لا يُخبر أحدًا من أزواجه بفعلها، ولكنه ﷺ لَمّا عَلِم أن الحامل على ذلك ما طُبع عليه النساء من الغيرة، ومحبّة الاستبداد، دون ضرائرها لم يُسعِفها بما طلبت من ذلك.

٥ – (ومنها): أن فيه منقبةً ظاهرةً لعائشة، ثم لسائر أمهات المؤمنين – رضي الله تعالى عنهنّ – حيث اخترن الله، ورسوله، والدارَ الآخرةَ، وبادرن إلى ذلك.

٦ – (ومنها): أن فيه المبادرةَ إلى الخير، وإيثارَ أمور الآخرة على الدنيا؛ لأن الله ﷻ رتّب على ذلك ثوابًا عظيمًا، كما بيّنته الآية المذكورة، وكما في قوله تعالى: ﴿ومَن أرادَ الآخِرَةَ وسَعى لَها سَعْيَها وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ الإسراء(١٩).

وأيضاً: وقال في «الفتح»: ورد في سبب هذا التخيير ما أخرجه مسلم من حديث جابر – ﷺ – يعني الآتي آخر الباب –: «قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ ...» الحديث، وفيه قوله ﷺ: «هُنّ حولي كما ترى يسألنني النفقة»، يعني نساءه، وفيه: «ثم اعتزلهنّ شهرًا، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿ياأيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ﴾ الأحزاب (٢٨)، حتى بلغ ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾الأحزاب (٢٩)، قال: فبدأ بعائشة، فذكر نحو هذا الحديث. وأيضاً وقال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الماورديّ: اختُلِف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة، أو بين الطلاق والإقامة عنده؟ على قولين للعلماء، أشبههما بقول الشافعيّ الثاني، ثم قال: إنه الصحيح، وكذا قال القرطبيّ: اختُلِف في التخيير، هل كان في البقاء والطلاق، أو كان بين الدنيا والآخرة؟ انتهى.

ويرى خلاف (١٩٨٨، ٣١) أن الناظر في آيات الكتاب الكريم وصحاح السنة يتبين أن الحكومة الإسلامية دستورية وأن الأمر فيها ليس خاصًا بفرد وإنما هو للأمة ممثلة في أولى الحل والعقد لأن الله – سبحانه – جعل أمر المسلمين شورى بينهم وساق وصفهم بهذا مساق الأوصاف الثابتة والسجايا اللازمة كأنه شأن الإسلام ومن مقتضياته، فقال عز من قائل في سورة الشورى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾ الشورى (٣٨)، وأمر الرسول المعصوم أن يشاور في الأمر فقال سبحانه: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾ سورة آل عمران(١٥٩)، وجعل الطاعة لأولي الأمر والمرجع إليهم فقال عز شأنه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ سورة النساء (٥٩)،

وقال: ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ سورة النساء (٨٣). ووردت في السنة عدة أحاديث تدعو إلى الشورى، وكان عمله ﷺ وسنن الراشدين من بعده على التشاور وعدم الاستقلال بالأمور.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديثين العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديثين ومن شرح الحديثين أيضاً وهي:-

- التوصية في استشارة الرأي من أهل المعرفة والحكمة.
- التخيير بين رأيين.
- عدم إلزام المخير أو المستشار في رأي محدد.
- عدم تقييد أهل الحكمة وأصحاب العقول بعمر محدد حتى وان كان في حداثة سن.
- وفي قوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ » دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ القيادة الشورية، وإتاحة الفرصة بتطبيق هذا المبدأ للتابعين والتريث وعدم الاستعجال باتخاذ القرارات.
- في الحديث الآخر في قول عائشة رضي الله عنها « قَدْ خَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَفَكَانَ طَلَاقًا؟» دلاله ظاهره على أن الاستشارة والتخيير إنما لا يعد قراراً ولا يحاسب عليه المرء.

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ) والحديث (عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ مَا أُبَالِي خَيَّرْتُ امْرَأَتِي وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً أَوْ أَلْفًا) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد نجد تطبيق القيادة الشورية في العديد من الجوانب التعليمية، ففي وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ):

- المشاركين في أعضاء مجلس المدرسة :
  - أحد المتخرجين من المدرسة (عضواً)، ثلاثة من طلاب المدرسة يدعون عند الحاجة (أعضاء).
- أيضا في أعضاء لجنة الموارد والشراكة الأسرية والمجتمعية:
  - ثلاثة طلاب من طلاب المدرسة أحدهم من الخريجين أعضاءً، والذي من أهدافه المساهمة في دعم وتشجيع المتميزين من منسوبي المدرسة من هيئة تعليمية وإدارية وطلابية.
- لجنة التوجيه والإرشاد هدف اللجنة : التخطيط لبرامج التوجيه والإرشاد ومتابعتها وتنفيذها وتقويمها واقتراح البرامج التي تتناسب مع إمكانيات وحاجات المدرسة. ومن أهم مهام هذه اللجنة:
  - متابعة المستوى التحصيلي للطلاب وتحسين مستوياتهم التحصيلية وخاصة للطلاب المعيدين والمتأخرين دراسياً وذوي الظروف الخاصة المادية والاجتماعية والنفسية.

يعتبر عسيري (٢٠١٦، ٤٦٩) السؤال والمناقشة من أهم أركان المشاركة بين القائد الشوري والعاملين معه؛ باعتبار المشاركة ظاهرة اجتماعية، وتتضح أهميتها فيما يؤدي إليه من الإيضاح الكامل للهدف الذي يريده المدير، ومن ثم إتاحته فرصة للتأثير في العاملين وتوجيههم نحو الهدف المراد إنجازه، فالسؤال من قبل المرؤوسين والرد عليه من قبل المدير ومناقشته يعتبر من الأساليب الهامة في القائد الشوري.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (إعطاء فرصة طرح الرأي حتى وان مال القائد إلى قرار،

إشراك أصحاب العقول والحكمة والمتميزين صغيري السن بطرح الرأي، الإمهال وعدم اتخاذ القرار بعجلة، عدم استعجال الكسب من التخيير في الأمور قصيرة المدى والحرص على المستقبل).

يجب على القائد الناجح النظر والبحث في من لدية المهارة القيادية من المرؤوسين، وأن يستعمل ويدعم الأفكار الإبداعية لدى جميع من ينتمي إليه، وذلك من خلال الاستطلاع، والاستقطاب، والبحث، والمشاركة الجماعية. كما يظهر في محاور الاجتماعات المدرسية واللجان القائمة في المدارس، أنها مهتمةً أشد الاهتمام في إتاحة الفرصة للنشء في تقديم المشاركة في عدد من المجالس وتقديم النصائح والإرشاد بالقرارات المناسبة ومنها(مشاركة الطلاب في المجالس الرئيسة للمدرسة، الارتكاز على رأيهم في توضيح توزيع الفصول الدراسية بحكم محاكاتهم لواقع الطلاب، التوجيه والإرشاد يحرص على مصلحة الطالب وتوجيهه إلى الخيار الأمثل لهم بطرح الرأي المناسب، استطلاع الآراء تحسين البيئة المدرسية، الحرص على التخطيط المستقبلي الذي يعود بالنفع للقائد والبيئة التعليمية) ومن خلال تلك المحاور التي سبقت نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ، وبروز الحكمة البالغة من أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وتمكنها من اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب مع وضوح العزيمة والرشد الصحيح البليغ منها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ويمكن ربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديثين في (إتاحة الرأي للتابعين وتمكينهم من اتخاذ القرار حتى ولو صغر سنهم، إبراز دور أصحاب الحكمة والفهم وذلك بتوجيه الصغار بأخذ الرأي من أصحاب الحكمة والخبرة والتماس رأفة ورحمة بر الوالدين في هذا الأمر، عدم فرض الرأي أثناء التخيير والاستشارة إذا كان القرار يعود للمستشار، ويتضح لنا وضوح تخيير الرسول لعائشة رضي الله عنها وعدم توضيح أي رغبته مطلقه منه ﷺ وذلك في « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ فَتَلَا

عَلَيْهَا الْآيَةَ »، وبيان حكمة عائشة رضي الله عنها في قولها « أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ »).

الحديث السابع: (الألباني، ١٩٩٦، ٣٠٤-٣٠٥) حديث رقم (١١٥٦) - عَنْ أَنَسٍ ﷺ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبالُ أَبِي سُفْيانَ** قالَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقامَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ فَقالَ إِيّانا تُرِيدُ يا رَسُولَ اللَّهِ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنا أَنْ نُخِيضَها البَحْرَ لَأَخَضْناها ولَوْ أَمَرْتَنا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبادَها إِلى بَرْكِ الغِمادِ لَفَعَلْنا قالَ فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النّاسَ فانْطَلَقُوا حَتّى نَزَلُوا بَدْرًا ووَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوايا قُرَيْشٍ وفِيهِمْ غُلامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الحَجّاجِ فَأَخَذُوهُ فَكانَ أَصْحابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيانَ وأَصْحابِهِ فَيَقُولُ ما لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيانَ ولَكِنْ هَذا أَبُو جَهْلٍ وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ وأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فَإِذا قالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ فَقالَ نَعَمْ أَنا أُخْبِرُكُمْ هَذا أَبُو سُفْيانَ فَإِذا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقالَ ما لِي بِأَبِي سُفْيانَ عِلْمٌ ولَكِنْ هَذا أَبُو جَهْلٍ وعُتْبَةُ وشَيْبَةُ وأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فِي أُناسٍ فَإِذا قالَ هَذا أَيْضًا ضَرَبُوهُ ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ قائِمٌ يُصَلِّي فَلَمّا رَأى ذَلِكَ انْصَرَفَ قالَ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَضْرِبُوهُ إِذا صَدَقَكُمْ وتَتْرُكُوهُ إِذا كَذَبَكُمْ قالَ فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذا مَصْرَعُ فُلانٍ قالَ ويَضَعُ يَدَهُ عَلى الأَرْضِ هَهُنا وهَهُنا قالَ فَما ماطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبالُ أَبِي سُفْيانَ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ١٧٤) في شرح الحديث قوله: (أن رسول الله ﷺ شاور أصحابه حين بلغه إقبال أبي سفيان ، فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه) ، فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول الله! والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها لأخضناها) قال العلماء : إنما قصد ﷺ اختبار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو ، وإنما بايعهم على أن يمنعوه ممن يقصده ، فلما عرض الخروج لعير أبي سفيان ، أراد أن

يعلم أنهم يوافقون على ذلك ، فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها ، وفيه استشارة الأصحاب وأهل الرأي والخبرة. قوله: (أن نخيضها) يعنى: الخيل.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ١٣٠-١٣٤) في شرح الحديث: (عن أنس) بن مالك ﷺ (أن رسول الله ﷺ شَاوَرَ) يقال : شاورته في كذا، واستشرته: راجعته؛ لأرى رأيه فيه، فأشار علي بكذا : أراني ما عنده فيه من المصلحة، فكانت إشارة حسنة ، والاسم: المَشُورَةُ، وفيها لغتان: سكون الشين، وفتح الواو ، والثانية ضم الشين، وسكون الواو، وزان معونة، ويقال : هي من شار الدابة: إذا عرضها في المشوار، بكسر الميم، وهو المكان الذي تجرى فيه الدابة لعرضها للبيع، ويقال: من شرت العسل: إذا جنيته، أو شربته، شبه حسن النصيحة بشرب العسل، قاله الفيومي رَحِمَهُ اللَّهُ. وذكر أيضاً: ولم يتعرض الأبي لدفع التعارض بين حديث الباب، وبين ما رواه أصحاب السير، وقد تعرّض له الحافظ في (الفتح)، فقال : ويمكن الجمع بأن النبي استشارهم في غزوة بدر مرّتين: الأولى، وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان، وذلك بين في رواية مسلم هنا، حيث قال: « إنه شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان »، والثانية: كانت بعد أن خرج، كما في رواية البخاري. وأيضاً: وتعقب بعضهم الحافظ في الجمع المذكور، فقال: ولكن الظاهر أن المشاورة المذكورة في أول حديث الباب التي تكلم فيها أبو بكر، وعمر ، وسعد إنما وقعت بعد الخروج من المدينة بموضع الصفراء حين بلغه أن قريشا قصدت بدرة، وأن أبا سفيان نجا بمن معه؛ لأن هذه المشاورة الطويلة ، والحماس الذي أظهره الصحابة حينذاك يدل على أن أمامهم معركة شديدة، وإنما ظهر لهم ذلك عند وصولهم إلى الصفراء، ولو كان الأمر مجرد الإغارة على عير أبي سفيان، كما كان بين أيديهم في المدينة لما احتاجوا إلى هذه المشاورة الطويلة، ولا إلى إبداء هذا الحماس والتفاني، وبذلك يظهر رجحان ما رواه سائر أصحاب السير من أن هذه المشاورة وقعت بعد الخروج من المدينة. وأيضاً: (قال: فتكلم أبو بكر الصديق ﷺ (فأعرض عنه)؛ يعني: أنه ﷺ لم يلتفت إلى

أبي بكر، ولم يقنع بما أشار إليه، (ثم تكلم عمر) بن الخطاب ﷺ، ذكر ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ ما حاصله: أنه ﷺ لما أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم؛ ليمنعوا عيرهم، فاستشار الناس، فقام أبو بكر الصديق، فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب، فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو، فقال: يا رسول الله امض لما أراك الله ، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسي: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ المائدة(٢٤)، ولكن اذهب أنت وربك، فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه ، حتى تبلغه، فقال له رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له به. وأيضاً: (فقال) سعد ﷺ (إيانا تريد يا رسول الله ؟) قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: مشاورة النبي أصحابه حين بلغه إقبال أبي سفيان، وإعراضه عن تكليم المهاجرين إنما كان ليستخرج ما عند الأنصار من خروجهم معه للحرب، وذلك أنهم إنما كانوا بايعوه ليمنعوه من الأحمر والأسود، ولم يأخذ عليهم أن يخرجوا معه، فأراد أن يعلم ما عندهم من ذلك، فعرض عليهم ذلك، فأجابوه بالجواب الذي ذكره سعد بن عبادة، الذي حصل لهم به المقام المحمود، والشرف المشهود. وقال ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ في « سيرته »: ثم قال رسول الله : «أشيروا على أيها الناس»، وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول الله إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا. فكان رسول الله ﷺ يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: «أجل»، قال: فقد آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا، ومواثيقنا، على السمع، والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر، فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا

لصُبُر في الحرب، صدقٌ في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله، فَسُرَ رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشّطه ذلك، ثم قال: «سيروا، وابشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم».

وذهب ابن تيمية (١٤١٨هـ، ١٢٦) أنه لا غِنى لِوَلِيّ الأمْرِ عَنْ المُشاوَرَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعالى أمَرَ بِها نَبِيَّهُ ﷺ فَقالَ تَعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ آل عمران (١٥٩)، وقَدْ رُوِيَ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: « لم يكن أحد أكثر مشاورة لِأَصْحابِهِ مِن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» رواه الإمام الذهبي في الكاشف. وقَدْ قِيلَ: إنّ اللَّهَ أمَرَ بِها نَبِيَّهُ لِتَأْلِيفِ قُلُوبِ أصْحابِهِ، ولِيَقْتَدِيَ بِهِ مَن بعده، وليستخرج بها مِنهُمْ الرَّأْيَ فِيما لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وحَيٌّ: مِن أمْرِ الحُرُوبِ، والأُمُورِ الجُزْئِيَّةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ، فَغَيْرُهُ ﷺ أوْلى بِالمَشُورَةِ.

وأشار الفارابي (١٩٩٨، ٢٢) في الحديث عن النصح بقوله: فَمن النصحاء الَّذين يتبرعون بِالنَّصِيحَةِ فَالْوَاجِب على الْمَرْء أَن يتفرغ بالخلوة مَعَ كل من أدعى أَنه نَاصح لَهُ وَيسمع إِلَى قَوْله ويعزم على قلبه أَولا بِأَن لَا يغتر بِكُل قَول يسمعهُ وَأَن لَا يعجل إِلَى قبُوله وَلَا يعْمل بِكُل مَا يُنْهِي إِلَيْهِ بل يتَأَمَّل أقاويلهم ويتعرف أغراضهم غَايَة التعرف ليقف مَعَ معرفَة أغراضهم على حَقِيقَة أقاويلهم فَإِذا لَاحَ لَهُ وَجه الصَّوَاب وَحَقِيقَة الْأَمر فِي شَيْء مِمَّا ألقوه إِلَيْهِ بَادر إِلَى إِنْفَاذ الْأَمر فِيهِ وَليكن تلقيه لكل وَاحِد مِنْهُم بهشاشة وَإِظْهَار حرص على مَا يلقيه إِلَيْهِ.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- استطلاع رأي الصحابة وأهل الرأي والخبرة.
- طرح وجهات النظر في أمرٍ لم يرد فيه نصٌ شرعي.

- تحديد ذوي الاختصاص بالمشورة وتعليقها بأشخاص محددين ذي خبرة وقيمة ومكانة.
- وفي قوله ﷺ «أشيروا علي أيها الناس» دلاله ظاهره على تطبيق القيادة الشورية والتي يسهم جميع المرؤوسين بتقديم الرأي في التخطيط والإستشرافات المستقبلية.
- عدم معارضة أعضاء الشورى أو مقاطعتهم بتقديم رأيهم وإنما يأخذ بالاتفاق.
- القائد هو من يستطيع عقد العزم واتخاذ القرار المناسب بعد المشاورة.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبالُ أَبِي سُفْيانَ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) مجلس المدرسة: هدف المجلس تنمية العلاقة بين المدرسة والمجتمع وتعزيزها بما يحقق رسالة المدرسة، ويدعم خططها التطويرية الهادفة لرفع مستوى جودة العملية التربوية والتعليمية، ويشجع أوجه الإبداع والتميز المدرسي ويرعاها". وذكرت أيضاً: يتكون المجلس من: قائد المدرسة (رئيساً)، وكلاء المدرسة (أعضاء وأحدهم نائب للرئيس)، المرشد الطلابي (عضواً ومقرراً)، رائد النشاط الطلابي (عضواً)، ثلاثة معلمين متميزين (أعضاء)، مساعد إداري (عضواً)، ثلاثة من أولياء الأمور (أعضاء)، عضو من القطاع الخاص (عضواً)، أحد المتخرجين من المدرسة (عضواً)، ثلاثة من طلاب المدرسة يدعون عند الحاجة (أعضاء).

يذكر الشبول (٢٠١٨، ١٩١) يعتبر التخطيط عنصراً أساسيا من عناصر الإدارة التربوية التعليمية وله أولوية على جميع العناصر الإدارية الأخرى، إذ لا يمكن تنفيذ الأعمال على خير وجه دون التخطيط لها فالتخطيط هو « مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل والذي ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله وكيف يتم ومتى يتم».

وأشار عسيري (٢٠١٧، ٤٨٣) إلى أن هناك اعتقاد سائد لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية أن نجاح العمل في الإدارة المدرسية يعتمد على قيادة المدرسة التي تعمل وفق نمط القيادة الشورية التي تسمح بمشاركة العاملين بالمدرسة مع مدير المدرسة باتخاذ القرارات والتعاون في حل المشكلات، لذلك جاءت موافقة عينة الدارسة على بعد واقع ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية لمهارات القيادة الشورية بدرجة عالية وهي درجة (موافق)، ومن الممكن أن يكون هناك اتفاق بين عينة الدارسة حول ممارسة هذه المهارات بدرجة عالية لذلك جاءت هذه النتيجة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (التخطيط، والتعاون، والأخذ بالآراء والاقتراحات، اتخاذ القرارات، وإيجاد حلول).

إن مجلس المدرسة يعتبر من أهم الخطوات والأمثلة الواقعية في تطبيق القيادة الشورية، والتي تعود بنفعها على قائد المدرسة، وجمع عناصر العملية التعليمية وممثليها. وتجد تطبيق القيادة الشورية وهي واضحةً من خلال (استطلاع الرأي في التخطيط والتعاون بين منسوبي المدارس ابتداءً من قائد المدرسة وصولاً إلى الطالب، استشفاف الآراء والاقتراحات والأخذ بها بعين الاعتبار، إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات القائمة بمشاركة الجماعة)، ومن خلال ما سبقت نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية، وإقتداء القادة التربويون بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ، وذلك بربط أهم الدلالات من الحديث وهي (توزيع ادوار الرئاسة والأعضاء المشاركين فيه والأخذ بنصحهم وطرحهم يعد مثالاً حي على تطبيق نهج الرسول ﷺ ومماثلاً لقوله ﷺ «أشيروا علي أيها الناس»).

الحديث الثامن: (الألباني، ١٩٩٦، ٣٠٥-٣٠٦) حديث رقم (١١٥٨) – عن ابْن عَبَّاسٍ قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ الأنفال(٩) فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ **فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى** فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ وهما يَبْكِيَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ لَقَدْ عُرِضَ

عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾الأنفال(٦٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾الأنفال(٦٩) فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ.

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن ابْن عَبَّاسٍ قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٧٨) في شرح الحديث وقوله (فَهَوِيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بكر) هو بِكَسْرِ الْوَاوِ أَيْ أَحَبَّ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنَهُ يُقَالُ هوى الشيء بكسر الواو يهوى بِفَتْحِهَا هَوًى وَالْهَوَى الْمَحَبَّةُ قَوْلُهُ (وَلَمْ يَهْوَ ما قلت) هكذا هو في بَعْضِ النُّسَخِ وَلَمْ يَهْوَ وَفِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَمْ يَهْوِي بِالْيَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ بِإِثْبَاتِ الباء مَعَ الْجَازِمِ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ بِالْيَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي، وَقَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى ﴿ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ الأنفال(٦٧) أَيْ يُكْثِرَ الْقَتْلَ وَالْقَهْرَ فِي الْعَدُوِّ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٦١٠-٦١٦) في المجلد الثلاثون: شرح الحديث: (فَلَمّا أسَرُوا الأُسارى) بضمّ الهمزة: جمع أسير، ويُجمع أيضًا على أسْرَي، كسُكارَي، وسَكْرَي، (قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأبِي بَكْرٍ وعُمَرَ) - رضي الله عنهما - («ما تَرَوْنَ فِي هَؤُلاءِ الأُسارى؟») «ما» استفهاميّة؛ أي: أيّ شيء ترون فيهم؟ قال القرطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا يدلّ على أنّه ﷺ ما كان أُوحي إليه في أمرهم بشيء، فاستشارهم لينظروا في ذلك بالنظر الأصلح، فاختلف نظر أبي بكر وعمر، فمال أبو بكر إلى الإبقاء طمعًا في إسلامهم، وإلى الفداء؛ ليكون ذلك قوة عليهم، ومال عمر إلى القتل محْقًا للكفر، وقصاصًا منهم، وردعًا لأهله، فمال رسول الله ﷺ إلى ما قال أبو بكر على مقتضى رأفته،

ورحمته بالمؤمنين؛ ليتقوَّوا على عدوهم، وعلى مقتضى حرصه على إيمان من أُسر منهم. وكلٌّ من النظريين له أصول تشهد بصحته. وأيضاً: وعند هذا يُشكل ما جاء في آخر هذا الحديث من عتب الله لنبيّه ﷺ بقوله تعالى: ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أنْ يَكُونَ لَهُ أسْرى حَتّى يُثْخِنَ فِي الأرْضِ﴾ الأنفال(٦٧)، وبقوله ﷺ: «لقد عُرِضَ عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة». ووجه هذا الإشكال: أن هذا الاجتهاد الذي صدر من أبي بكر ﷺ، ووافقه عليه رسول الله ﷺ إما أن يكون الله قد سوَّغه لهم أو لا، فإن كانت الأُولي، فكيف يعاقبون؟، ويُتَوعّدون على ما سُوّغ لهم؟ وإن لَمْ يكن مسوَّغًا، فكيف يُقْدِمون عليه؟ لا سيما النبيّ ﷺ الذي قد برأ الله نطقه عن الهوي، واجتهاده عن الخطأ؟. ولمّا أشكل هذا اختَلَفت أجوبة العلماء عنه، فقيل فيه أقوال:

[أحدهما]: أنهم أقدموا عليه لأنه أمر مَصْلَحيّ دنيويّ، والأمور المصلحية الإقدام عليها مسوّغ، ولا يُعَدّ في العتب على تركهم المصلحة الراجحة، وإن كانت دنيوية، وهذا فاسد من وجهين:

أحدهما: أن هذا الاجتهاد منهم إنما كان في أمر شرعيّ حكميّ؛ لأنه يقتضي سفك دماء واستباحة أموال، وإرقاق أحرار، وهذه لا تستباح إلّا بالشرع.

وثانيهما: أن العتب الشرعيّ لا يتوجه على ترك مصلحة دنيوية، لا يتعلّق بها مقصود شرعيّ، كما لَمْ يتوجه على النبيّ ﷺ عتب في قضية إبار النخل، وإن كان عدلَ فيه عن المصلحة الدنيوية الراجحة، وهذا من نوع الأول. [الثاني]: إنهم إنما عوتبوا؛ لأنّ قضية بدر عظيمة الموقع، والتصرف في صناديد قريش، وساداتهم وأموالهم بالقتل، والاسترقاق، والتملك، ذلك كله عظيم الموقع، فكان حقهم أن ينتظروا الوحي، ولا يستعجلوا، فلما استعجلوا، ولم ينتظروا توجّه عليهم ما توجه. وهذا أيضًا فاسد؛ لأنه لا يلزم منه أن يكونوا أقدموا على ما لا يجوز لهم شرعًا، ووافقهم على ذلك النبيّ ﷺ، وكلُّ ذلك عليهم مُحال بما قدّمناه من وجوب عصمة النبيّ ﷺ عن الخطأ في الشريعة، ومن ظهور الأدلة المرجحة بما قدمناه. [الثالث]: أن ذلك إنما توجه على من أراد بفعله عَرَض الدنيا،

ولم يُرد الدِّين ولا الدّار الآخرة، بدليل قوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا واللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ الأنفال(٦٧)، ولم يكن النبيّ ﷺ، ولا أبو بكر، ولا من نحا نحوهما ممن يريد عرض الدنيا، فالوعيد، والتوبيخ والوعيد متوجهان إلى غيرهم ممن أراد ذلك، وهذا أحسنها، والله تعالى أعلم. وبكاء النبيّ ﷺ وأبي بكر لَمْ يكن لأنهما دخلا فيمن تُوُعِّد بالعذاب، بل شفقة على غيرهما ممن توعد بذلك؛ بدليل قوله ﷺ: «أبكي للذي عَرَضَ عليّ أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عُرِضَ عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة»، لا سيما وقد أُوحي إليه: أنه يُقْتَل منهم عامًا قابلًا مثلهم، فبكى لذلك. وأما قوله تعالى: ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أنْ يَكُونَ لَهُ أسْرى حَتّى يُثْخِنَ فِي الأرْضِ﴾ الأنفال(٦٧)، فليس بتوبيخ، ولا ذمّ، وإنما هو من باب التنبيه على أنّ القتل كان الأولي، والأردع، مع أنه ما كان الله تعالى تقدَّم له في ذلك بشيء، كما قررناه، وهذا من باب قوله تعالى: ﴿عَفا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أذِنْتَ لَهُمْ﴾ التوبة(٤٣)، فقدَّم العفو على المعاتبة؛ إذ لَمْ يتقدَّم له في إذنهم بشيء، والله تعالى أعلم. انتهى كلام القرطبيّ. (فَقالَ أبُو بَكْرٍ: يا نَبِيَّ الله، هُمْ بَنُو العَمِّ، والعَشِيرَةِ)؛ أي: القبائل، ولا واحد لها من لفظها، والجمع: عَشِيرات، وعشائر. (أرى أنْ تَأْخُذَ مِنهُمْ فِدْيَةً) بكسر الفاء، وسكون الدال المهملة: اسم للمال الذي يُدفع عِوَضَ الأسير، وجمعها: فِدًى، وفِدْياتٌ، مثلُ سِدْرة، وسِدَرٍ، وسِدْرات، يقال: فداه من الأسر يَفْديه فِدًى مقصورًا، وتُفتح الفاء، وتُكْسَر: إذا استنقذته بمال، وفاديته مُفاداةً، وفِداءً، مثلُ قاتلته مُقاتلةً وقِتالًا: أطلقته، وأخذتُ فِديته، وقال المبرّد: المفاداة: أن تَدْفع رجلًا، وتأخذ رجلًا، والفِدى أن تشتريه، وقيل: هما واحد، أفاده الفيّوميّ. (فَتَكُونُ لَنا) تلك الفديةُ (قُوَّةً عَلى الكُفّار، فَعَسى اللهُ أنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإسْلام، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما تَرى يا ابْنَ الخَطّاب؟»، قُلْتُ: لا)؛ أي: لا نأخذ منهم الفدية، ونطلقهم (واللهِ يا رَسُولَ الله، ما أرى الَّذِي رَأى أبُو بَكْرٍ، ولَكِنّي أرى أنْ تُمَكِّنّا) بتشديد الكاف، والنون، وأصله تُمكّننا بنونين: الأولى لام الكلمة، والثانية نون الضمير، أدغمت الأولى في الثانية، وهو جائز في سعة الكلام. (فَنَضْرِبَ) بالنصب عطفًا على المنصوب، (أعْناقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ

عَلِيًّا)؛ أي: ابن أبي طالب (مِن عَقِيلٍ) بفتح العين، وكسر القاف، هو أخو عليّ، (فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وتُمَكِّنِّي مِن فُلانٍ) قال صاحب «التنبيه»: لا أعرفه. (نَسِيبًا لِعُمَرَ)؛ أي: قريبًا لعمر بن الخطّاب ﷺ، (فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلاءِ أَئِمَّةُ الكُفْرِ، وصَنادِيدُها) قال النوويّ – رَحِمَهُ اللَّهُ –: يعني أشرافها، الواحد صِنْدِيد، بكسر الصاد، والضمير في «صناديدها» يعود على أئمة الكفر، أو مكة. انتهى. (فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ) بكسر الواو من «هَوِيَ»؛ أي: أحب ذلك، واستحسنه، يقال: هَوِيَ الشيءَ، بكسر الواو، يَهْواهُ، بفتحها، هَوًى، والهوى: المحبة، قاله النوويّ. (ما قالَ أَبُو بَكْرٍ) «ما» اسم موصول مفعول «هَوِيَ»؛ أي: أحبّ النبيّ ﷺ القول الذي قاله أبو بكر الصدّيق ﷺ، (ولَمْ يَهْوَ) بفتح أوله، وثالثه؛ أي: لَمْ يُحِبّ، هكذا هو في بعض النسخ: «ولم يهو»، وفي كثير منها: «ولم يهوى» بالألف، وهي لغة قليلة، إثبات حرف العلّة مع الجازم، ومنه قراءة من قرأ: (إنه من يتّقي ويصبر) بإثبات الياء، ومنه قوله الشاعر:

أَلَمْ تأْتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِي ... بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

وقد أفاد هذا الحديث: أن الإمام مخير في الأسرى بين الفداء، والقتل، والمنّ، فإنه قَتَلَ منهم، وفَدى، ومَنَّ، وقد سوغَّ الله تعالى لهم كلَّ ذلك. وأيضاً: في فوائده:

٨ – (ومنها): بيان منقبة أبي بكر ﷺ، حيث إنه جُبل على الرأفة واللين، ولذا هَوِيَ النبيّ ﷺ رأيه في الأسرى.

٩ – (ومنها): بيان ما جُبل عليه عمر ﷺ من الشدّة والغلظة لأعداء الدين، ولذا جاء من الله تعالى تصويب رأيه فيهم.

١٠ – (ومنها): أن فيه حبّ عمر ﷺ موافقة النبيّ ﷺ، وأبا بكر في كلّ شيء حتى في البكاء.

وأشار ابن تيمية (١٤١٨هـ، ١٢٩) وَإِنْ كَانَ أَمْرًا قَدْ تَنَازَعَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَخْرِجَ مِنْ كُلِّ مِنْهُمْ رَأْيَهُ وَوَجَّهَ رَأْيَهُ، فَأَيُّ الْآرَاءِ كَانَ أَشْبَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ عَمِلَ بِهِ. كَمَا قَالَ

تَعَالَى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ النساء(٥٩) وَأُولُو الْأَمْرِ صِنْفَانِ: الْأُمَرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ، وَهُمْ الَّذِينَ إذَا صَلَحُوا صَلَحَ النَّاسُ، فَعَلَى كُلِّ مِنْهُمَا أن يتحرى بما يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاتِّبَاعَ كِتَابِ اللَّهِ. وَمَتَى أَمْكَنَ فِي الْحَوَادِثِ الْمُشْكِلَةِ مَعْرِفَةُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ كَانَ هُوَ الْوَاجِبَ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ ذَلِكَ لِضِيقِ الْوَقْتِ أَوْ عَجْزِ الطَّالِبِ، أَوْ تَكَافُؤِ الْأَدِلَّةِ عِنْدَهُ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَهُ أَنْ يُقَلِّدَ مَنْ يَرْتَضِيَ عِلْمَهُ وَدِينَهُ. هَذَا أَقْوَى الْأَقْوَالِ. وَقَدْ قيل: ليس له التقليد بكل حال، وقيل: لَهُ التَّقْلِيدُ بِكُلِّ حَالٍ، وَالْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- حصر الاستطلاع والرأي لأهل الرأي والخبرة وهما الصحابيين الجليلين أبو بكر وعمر ﷺ.
- اخذ الرأي في أمرٍ لم يرد فيه نصٌ شرعي بعد.
- وفي قوله ﷺ « فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ » دلاله ظاهره على ترجيح الأمر والأخذ بما يرى القائد في القرار الراجح.
- وفي قوله ﷺ «لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى» دلاله ظاهره على تطبيق القيادة الشورية.

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن ابْن عَبَّاسٍ قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في عدد من المجالس واللجان المقامة في المدرسة، ومنها:

- في مجلس المعلمين والذي يهدف إلى: تعزيز العلاقات المهنية و الاجتماعية للمعلمين و دراسة المعوقات و المشكلات التي تواجههم في المدرسة واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها، للارتقاء بمستوى العملية التربوية والتعليمية. ومن أبرز مهام المجلس: مناقشة ملاحظات المعلمين واقتراحاتهم ذات العلاقة بالخطط الدراسية ، والمقررات ، وتوحيد رؤية المدرسة بشأنها ورفعها إلى الجهة المختصة.وأيضاً ٤. دراسة إمكانيۃ تنظيم فصول المعلمين الثابتة والطلاب المتنقلين أثناء فعاليات الجدول المدرسي بما يتناسب مع بيئة المدرسة وتكون الموافقة بالأغلبية
- لجنة التوجيه والإرشاد والتي تهدف إلى: التخطيط لبرامج التوجيه والإرشاد ومتابعتها وتنفيذها وتقويمها واقتراح البرامج التي تتناسب مع إمكانيات وحاجات المدرسة. ويشارك في اجتماع اللجنة وفقاً لمرئيات أعضاء اللجنة من يستدعي حضوره لتقديم المساعدة اللازمة دون التصويت على قرارات اللجنة. ومن أبرز مهام هذه اللجنة: اقتراح برامج معالجة التأخر الدراسي واعتماد الحصص الإضافية لها وتكليف المعلمين وإشعار أولياء الأمور بالبرنامج. دراسة نتائج الطلاب للعام الدراسي السابق من جميع الجوانب، واقتراح البرامج والخدمات الإرشادية المناسبة.

ذكر عسيري (٢٠١٧، ٤٥٥) في التعرف على واقع ممارسة مهارات القيادة الشورية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة حفر الباطن، وتوصلّت الدراسة في أحد النتائج إلى أن: أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة (موافق) على الاقتراحات التي تساهم في تطوير ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية لمهارات القيادة الشورية بمحافظة حفر الباطن، وجاءت في المرتبة الأولى العبارة " تشجيع المعلمين بالمدرسة على المساعدة في حل المشكلات التي تواجه المدرسة بمتوسط حسابي قدره (٢.٧٩) من أصل (٣.٠٠)".

ويرى شاهين (٢٠١٠، ٣٠٢) جاءت السنة النبوية مؤيدة لما ورد في القرآن، من الإشادة بشأن الشورى والدعوة إلى إتباعها، والتنويه بفضلها، فقد حفلت السنة النبوية بكثير من النصوص التي تدل على التزام رسول الله ﷺ نهج المشاورة قولاً وعملاً حتى صارت الشورى صفة لصيقة به على الرغم أنه معصوم.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(استطلاع الرأي في ما يتعلق بأمر تخيري للبيئة التعليمية، وفي ما يتعلق باستشارة القائد للوكيل وأصحاب الرأي، وأيضاً في ما يتعلق بالمعلم بهدف معرفة الإجراءات النظامية واستشارة القائد).

إن في استطلاع الرأي وطرحه للعقول الحكيمة واستشارة ذوي الخبرة فائدة عظيمة، وقد لا يستشعرها القائد إلا بعد الوقوع بالخطأ، والكثير من الأنظمة التي توصي بالقائد لطرح المشكلات بين العاملين وبيان رأي الأغلبية في الحل الأمثل لها. وتتجلى صورة تطبيق القيادة الشورية في القيادة التربوية في (مجالس المعلمين ومناقشة ملاحظاتهم واقتراحاتهم واستطلاع رأي أصحاب الخبرة، وفي مجالس التوجيه الإرشاد لمن يستدعي حضوره لبيان خبرته الكافية وللوصل للقرار السليم، عدم الاستعجال في تحديد القرار النهائي قبل الاطلاع على الأنظمة والقوانين التي تنص على الإجراء المتبع حياله) ومن خلال هذه التطبيقات التي سبقت نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ وذلك بربط أهم الدلالات من الحديث في (استشارة النبي ﷺ الخاصة لأبي بكر وعمر ﷺ، مع انعقاد المشورة بين النبي ﷺ والصحابة ﷺ إلا أن الوحي – وهو النص الشرعي– أتى بعد المشورة موافقاً للرأي الآخر وهو رأي عمر بن الخطاب ﷺ، بيان فضل الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ وموافقته لوحي رب العالمين ﷻ، وفيه دلاله واضحة إلى مباشرة الشورى لاتخاذ القرارات التي لم يسبق لها الوحي وسرعة انعقادها دليل

واضحٌ وجلي لأهميتها وذلك يتضح من قول الرسول ﷺ « لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى »).

الحديث التاسع: (الألباني، ١٩٩٦، ٣٨٥) حديث رقم (١٤٨٥) – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أَهْلُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ عُمَرُ **ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ** وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ قَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي ثُمَّ قَالَ **ادْعُ لِي الْأَنْصَارِ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ فَاسْتَشَارَهُمْ** فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي ثُمَّ قَالَ **ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ فَقَالُوا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ** فَنَادَى عُمَرُ بالنَّاسِ إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٢٠٩) في شرح الحديث وقوله: (ادْعُ لِيَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَا ثُمَّ دَعَا الْأَنْصَارَ ثُمَّ مَشْيَخَةَ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ) نَّمَا رَتَّبَهُمْ هَكَذَا عَلَى حَسَبِ فَضَائِلِهِمْ قَالَ الْقَاضِي الْمُرَادُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مَنْ صَلَّى لِلْقِبْلَتَيْنِ فَأَمَّا مَنْ أَسْلَمَ بعد تحويل القبلة فلا يعد فِيهِمْ قَالَ وَأَمَّا مُهَاجِرَةُ الْفَتْحِ فَقِيلَ هُمُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا قَبْلَ الْفَتْحِ فَحَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ بالهجرة قبل الفتح إذلاهجرة بَعْدَ الْفَتْحِ وَقِيلَ هُمْ مُسْلِمَةُ الْفَتْحِ الَّذِينَ هَاجَرُوا بَعْدَهُ فَحَصَلَ لَهُمُ اسْمٌ دُونَ الْفَضِيلَةِ قال القاضي هذا أظهر لأنهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قُرَيْشٍ وَكَانَ رُجُوعُ عُمَرَ ﷺ لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين وَأَنَّهُ أَحْوَطُ وَلَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ تَقْلِيدٍ لِمُسْلِمَةِ الْفَتْحِ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَبَعْضَ الْأَنْصَارِ أَشَارُوا بِالرُّجُوعِ وَبَعْضَهُمْ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَانْضَمَّ إِلَى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثر القائلين به مع مالهم مِنَ السِّنِّ وَالْخِبْرَةِ وَكَثْرَةِ التَّجَارِبِ وَسَدَادِ الرَّأْيِ وحجة الطائفين وَاضِحَةٌ مُبَيَّنَةٌ فِي الْحَدِيثِ وَهُمَا مُسْتَمَدَّانِ مِنْ أَصْلَيْنِ فِي الشَّرْعِ أَحَدُهُمَا التَّوَكُّلُ وَالتَّسْلِيمُ لِلْقَضَاءِ والثانى الاحتياط الحذر ومجانبة أسباب الالقاء بِالْيَدِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، قالَ الْقَاضِي وَقِيلَ إِنَّمَا رَجَعَ عُمَرُ لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَمَا قَالَ مُسْلِمٌ هُنَا فِي رِوَايَتِهِ عَنِ بن شِهَابٍ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ بِالنَّاسِ عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالُوا وَلِأَنَّهُ لَمْ يكن ليرجع لِرَأْيٍ دُونَ رَأْيٍ حَتَّى يَجِدَ عِلْمًا وَتَأَوَّلَ هَؤُلَاءِ. قَوْلُهُ (إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا) فَقَالُوا أَيْ مُسَافِرٌ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي قَصَدْنَاهَا أَوَّلًا لَا لِلرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَذَا تَأْوِيلٌ فَاسِدٌ وَمَذْهَبٌ ضَعِيفٌ بَلِ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَوْ صَرِيحُهُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ الرُّجُوعَ أَوَّلًا بِالِاجْتِهَادِ حِينَ رَأَى الْأَكْثَرِينَ عَلَى تَرْكِ الرُّجُوعِ مَعَ فَضِيلَةِ الْمُشِيرِينَ بِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الِاحْتِيَاطِ ثُمَّ بَلَغَهُ حديث عبد الرحمن فحمد الله تَعَالَى وَشَكَرَهُ عَلَى مُوَافَقَةِ اجْتِهَادِهِ وَاجْتِهَادِ مُعْظَمِ أَصْحَابِهِ نَصَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّا قول مسلم انه إنما رَجَعَ لِحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَيُحْتَمَلُ أَنَّ سَالِمًا لَمْ يَبْلُغْهُ مَا كَانَ عُمَرُ عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّجُوعِ قَبْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَهُ ويحتمل أنه أراد لم يرجع إلا بعد حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

واعلم: أن في حديث عمر ﷺ هذا فوائدَ كثيرةً ومنها: استحباب مشاورة أهل العلم والرأي في الأمور الحادثة، وتقديم أهل السابقة في ذلك، ومنها: تنزيل الناس منازلهم، وتقديم أهل الفضل على غيرهم، والابتداء بهم في المكارم، ومنها: جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها، كما يجوز في الإحكام.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٣١٨-٣٣٣) في شرح الحديث: (قالَ ابْنُ عَبّاسٍ) – رضي الله عنهما – (فَقالَ عُمَرُ بن الخطاب) ﷺ (ادْعُ لِيَ)، وفي رواية يونس: «اجمع لي»، (المُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ) هم الذين صلّوا إلى القبلتين، وأما من لم يُسلم إلا بعد تحويل القبلتين فلا يُعدّ في الأولين، قاله القرطبيّ. (فَدَعَوْتُهُمْ، فاسْتَشارَهُمْ) في القدوم، والرجوع، وفيه دليلٌ على استشارة أولي العلم، والفضائل، وتقديم أهل السوابق، وهذا من عمر ﷺ عَمَلٌ بقوله تعالى: ﴿وشاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩) وقد استشار النبيّ ﷺ أصحابَه غير مرّة، وإن كان أكمل الناس عقلًا، وأغزرهم علمًا، ولكن كان ذلك لِيَسُنَّ، ويطيب قلوب أصحابه. انتهى. وقال النوويّ ﷺ: قوله: «ادع لي المهاجرين الأولين، فدعا، ثم دعا الأنصار، ثم مشيخة قريش، من مهاجرة الفتح» إنما رتّبهم هكذا على حَسَب فضائلهم. وأيضاً: (وأخْبَرَهُمْ أنَّ الوَباءَ قَدْ وقَعَ بِالشّامِ، فاخْتَلَفُوا، فَقالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لأمْرٍ)، وهو تفقّد أحوال الرعيّة، (ولا نَرى أنْ تَرْجِعَ عَنْهُ) حتى تفعله. (وقالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النّاسِ، وأصْحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ) قوله: «بقية الناس»؛ أي: الصحابة، أطلق عليهم ذلك تعظيمًا لهم؛ أي: ليس الناس إلا هم، ولهذا عَطَف الصحابة عليهم عطفَ تفسير، ويَحْتَمِل أن يكون المراد ببقية الناس؛ أي: الذين أدركوا النبيّ ﷺ عمومًا، والمراد بالصحابة: الذين لازموه، وقاتلوا معه. (ولا نَرى أنْ تُقْدِمَهُمْ عَلى هَذا الوَباءِ، فَقالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي)، وفي رواية يونس: «فأمرهم، فخرجوا عنه»، (ثُمَّ قالَ: ادْعُ لِيَ الأنْصارَ، فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فاسْتَشارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهاجِرِينَ، واخْتَلَفُو كاخْتِلافِهِمْ، فَقالَ: ارْتَفِعُو اعَنِّي، ثُمَّ قالَ: ادْعُ لِي مَن كانَ ها هُنا مِن مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِن مُهاجِرَةِ الفَتْحِ). ؛ أي: الذين هاجروا إلى المدينة عام الفتح، أو المراد: مسلمة الفتح، أو أطلق على من تحوّل إلى المدينة

بعد فتح مكة مهاجرًا صورةً، وإن كانت الهجرة بعد الفتح حكمًا قد ارتفعت، وأطلق عليهم ذلك احترازًا عن غيرهم، من مشيخة قريش، ممن أقام بمكة، ولم يهاجر أصلًا، وهذا يُشعر بأن لمن هاجر فضلًا في الجملة على من لم يهاجر، وإن كانت الهجرة الفاضلة في الأصل إنما هي لمن هاجر قبل الفتح؛ لقوله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح»، وإنما كان كذلك؛ لأن مكة بعد الفتح صارت دار إسلام، فالذي يهاجر منها للمدينة، إنما يهاجر لطلب العلم، أو الجهاد، لا للفرار بدينه، بخلاف ما قبل الفتح. وأيضاً: (فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ) وتأهّبوا له، زاد يونس في روايته: «فإني ماضٍ لِما أرى، فانظروا ما آمركم به، فامضوا له، قال: فأصبح على ظهر». قال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا يدلّ على أنه إنما عزم على الرجوع لرأي أولئك المشيخة لَمّا ظهر له أنه أرجح من رأي غيرهم، ممن خالفهم، ووجه ترجيحه هذا الرأي، أنه جمع فيه بين الحزم، والأخذ بالحذر، وبين التوكل، والإيمان بالقدر، وبيان ذلك بحجَّة عمر على أبي عبيدة رضي الله عنه حين قال له: «أفرارًا من قدر الله؟»، وذلك أن أبا عبيدة ظهر له أن لا يرجع، ويتوكل على الله، ويُسلم للقدر؛ لأنّ ما يقدَّر عليه لا ينجيه منه رجوع، ولا فرار، فأجابه عمر رضي الله عنه بأن قال: «لو غيرك قالها» الحديث. انتهى. وأيضاً: قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا في الظاهر يعارض حديث الباب، فإن فيه الجزمَ بأن أبا عبيدة أنكر الرجوع. ويمكن الجمع بأن أبا عبيدة أشار أوّلًا بالرجوع، ثم غلب عليه مقام التوكل لَمّا رأى أكثر المهاجرين والأنصار جنحوا إليه، فرجع عن رأي الرجوع، وناظر عمر في ذلك، فاستظهر عليه عمر بالحجة، فتبعه، ثم جاء عبدالرحمن بن عوف بالنصّ، فارتفع الإشكال. انتهى. وأيضاً: في فوائده:

٤ – (ومنها): استعمال مشورة من يوثق بفهمه، وعقله، عند نزول الأمر المعضل.

٥ – (ومنها): أن المسألة إذا كان سبيلها الاجتهاد، ووقع فيها الاختلاف لَمْ يجز لأحد القائلين فيها عيب مخالفه، ولا الطعن عليه؛ لأنهم اختلفوا، وهم القدوة، فلم يَعِبْ أحد منهم على صاحبه اجتهاده، ولا وجد عليه في نفسه.

٦ – (ومنها): أن المجتهد إذا قاده اجتهاده إلى شيء، خالفه فيه صاحبه، لَمْ يجز. له الميل إلى قول صاحبه، إذا لَمْ يَبِنْ موقع الصواب فيه، ولا قام له الدليل عليه.

٧ – (ومنها): أن الإمام، والحاكم إذا نزلت به نازلة، لا أصل لها في الكتاب، ولا في السُّنَّة، كان عليه أن يجمع العلماء، وذوي الرأي، ويشاورهم، فإن لَمْ يأت واحد منهم بدليل كتاب، ولا سُنَّة، غير اجتهاده، كان عليه الميل إلى الأصلح، والأخذ بما يراه.

٨ – (ومنها): أن الاختلاف لا يوجب حُكْمًا، وإنما يوجبه النظر، وأن الإجماع يوجب الحكم والعمل، قاله ابن عبد البرّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠ – (ومنها): أن الاختلاف إذا نزل، وقام الحِجاج، فالحجة، والفَلَج بيد من أدلى بالسُّنَّة، إذا لَمْ يكن من الكتاب نصّ لا يُخْتَلَف في تأويله، وبهذا أمر الله تعالى عباده عند التنازع أن يردّوا ما تنازعوا فيه إلى كتاب الله، وسُنَّة نبيّه ﷺ، فمن كان عنده من ذلك علم وجب الانقياد إليه.

١٤ – (ومنها): أن القاضي، والإمام، والحاكم، لا ينفذون قضاءهم، ولا يفصلونه إلّا عن مشورة من بحضرتهم، ويصل إليهم، ويقدرون عليه، من علماء موضعهم، وهذا مشهور من مذهب عمر رضي الله عنه، كما في هذه القصّة.

١٧ – (ومنها): ما قاله في «الفتح» – وإن كان تقدّم معناه، إلّا أنه مجموع ملخّص، أحببت إيراده تثبيتًا لِما مضى – قال: وفي قصّة عمر رضي الله عنه من الفوائد:

مشروعية المناظرة، والاستشارة في النوازل، وفي الإحكام، وأن الاختلاف لا يوجب حُكْمًا، وأن الاتفاق هو الذي يوجبه، وأن الرجوع عند الاختلاف إلى النصّ، وأن النصّ يسمى علمًا، وأن الأمور كلها تجري بقدر الله، وعلمه، وأن العالم قد يكون عنده ما لا يكون عند غيره، ممن هو أعلم منه، وفيه وجوب العمل بخبر الواحد، وهو من أقوى الأدلة على ذلك؛ لأنّ ذلك كان باتفاق أهل الحلّ والعقد، من الصحابة رضي الله عنهم، فقبلوه من عبد الرَّحمن بن عوف، ولم يطلبوا معه مقويًا، وفيه

الترجيح بالأكثر عددًا، والأكثر تجربةً؛ لرجوع عمر ﷺ لقول مشيخة قريش، مع ما انضم إليهم ممن وافق رأيهم من المهاجرين والأنصار، فإن مجموع ذلك أكثر من عدد من خالفه، من كلٍّ من المهاجرين، والأنصار، ووازن ما عند الذين خالفوا ذلك من مزيد الفضل في العلم، والدين ما عند المشيخة من السنّ والتجارب، فلما تعادلوا من هذه الحيثية، رَجّح بالكثرة، ووافق اجتهاده النصّ، فلذلك حمد الله تعالى على توفيقه لذلك، وفيه تفقد الإمام أحوال رعيته، لِما فيه من إزالة ظلم المظلوم، وكشف كربة المكروب، ورح أهل الفساد، وإظهار الشرائع، والشعائر، وتنزيل الناس منازلهم.

وذكر الماوردي (١٩٩٩، ٣٤٣) وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ بن الخطاب توجه إلى الشام فلما انتهى إلى سرغ تَلَقَّاهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ وَأَخْبَرُوهُ بِحُدُوثِ الطَّاعُونِ بِالشَّامِ، فتوقف عن المسير وَشَاوَرَ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْمَسِيرِ أَوِ الرُّجُوعِ فَاخْتَلَفُوا، وَشَاوَرَ الْأَنْصَارَ فَاخْتَلَفُوا وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عوف غائباً عنهم فحضر فشاوره عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا قَالَ عُمْرُ: مَا هُوَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فِي وَادٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ فِيهِ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهُ " فَحَمِدَ عُمَرُ اللَّهَ تَعَالَى وَرَجَعَ وَرَجَعَ النَّاسُ مَعَهُ. وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺأنه قال: " لبن الحمقى يُعْدِي ". فَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: " فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ " فَالْمَقْصُودُ مِنْهُ رَدُّ قَوْلِهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنْ عَدْوَى الْأَوَّلِ، وَلَوْلَاهُ مَا جَرِبَتْ، وَقَالَ: " مِنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ " أَيْ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يعني عَدْوَى كَانَ مَا بَعْدَهُ مِنْهُ.

وقد أورد العالم ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ قولاً بليغاً يصف قرار القائد في حال اختلاف الآراء من المستشارين قد سبق ذكره في الحديث الثامن ص١٢٢.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- حرية استطلاع الآراء من قبل التابعين ولو اجتمعوا على رأي واحد والتوفيق بينها.
- وضوح أهل الشورى بكبار القيادات أصحاب المكانة في عهد الرسول ﷺ وهم أصحاب عقول وذوي فهم.
- أخذت المشورة في أمر اختياري لا يسبقه نظام قائم وإنما بالقياس، حيث أنه لا شورى في نظام قائم.
- يتم اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين جميع الحلول ومجموعات المستشارين.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفي هذا المقام ومن منطلق هذا الحديث الشريف، ومن خلال ما نعيشه في هذا الزمن الحاضر للأعوام الدراسية (٢٠١٩م، ٢٠٢٠م، ٢٠٢١م)، يواجه العالم اجمع في شتى أطرافه أزمة صحية عظيمه والسبب فيها ظهور فيروس المسمى بـ (كارونا Coved 19) وذلك في عام ٢٠١٩م وابتداء مرحلة الفيروس بالانتشار على مستوى العالم كافة للدول الغربية والشرقية والوسطى والشمالية والجنوبية وكل الدول قامت بشفافية بالإعلان عن الإصابات على مستوى الدولة ومن هذه الدول المملكة العربية السعودية التي أظهرت قوة عظيمة في إدارة الأزمات وتمكنت من اخذ الاحتياطات والأسباب الوقائية مباشره من إعلان أول إصابة في فيروس كرونا وتحديداً في ٢٠٢٠/٣/٢م.

في يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٠/٣/٩م عبر حساب واس العام وصحيفة عاجل بقرار تعليق الدراسة في جميع مدارس ومؤسسات التعليم العام والأهلي والجامعي والفني في المملكة العربية السعودية حتى إشعار آخر. أوضحت وزارة التعليم أنه منذ اليوم الأول لقرار تعليق الدراسة في مدارس التعليم العام بدءاً من يوم الاثنين ١٤٤١/٧/١٤هـ وحتى إشعار آخر -كإجراء احترازي- لا

يدعو للقلق بسبب تداعيات فيروس كورونا، تم تقديم بدائل متنوعة للرحلة التعليمية للطلاب والطالبات لتقليص أي فاقد تعليمي، حيث تم توفير البدائل المناسبة عن بُعد من خلال عدة خيارات تقدمها المدرسة الافتراضية في أي وقت وفي أي مكان، وفق جداول دراسية معلنة، ويختار الطالب الوسيلة المناسبة لإمكاناته، وظروف الاتصال المحيطة به، مع إتاحة الفرصة لأولياء الأمور لمتابعة أبنائهم في أي وقت وبأي وسيلة، بما يتحقق معه استكمال الرحلة التعليمية للطالب دون انقطاع.

يذكر الثبيت (٢٠٢٠، ٩٤) أن الوباء يعد من الكوارث الطبيعية، وتحديداً الكوارث البيولوجية التي تضر بالإنسان والحيوان والنبات. ومثال تلك الأوبئة ما نعاصره الآن من انتشار مرض كوفيد-١٩ (Covid-19)، انتشار جائحة الكورونا في أغلب دول العالم، ومنها المملكة العربية السعودية بطبيعة كونها قبلة المسلمين من مختلف العالم لأداء مراسم الحج والعمرة، تحتم على المملكة أن تأخذ بتوصيات منظمة الصحة العالمية، فقد أشارت المنظمة إلى ضرورة التأهب والاستعداد لمواجهة مرض كوفيد١٩ من خلال التنسيق المحلي متعدد التخصصات، وتفعيل خطط إدارة الأزمات، وذلك بإشراك الوزارات ذات الصلة مثل وزارة الصحة، والشؤون الخارجية، والمالية، والتعليم. لقد كانت مواجهة المملكة لجائحة كورونا أمراً حتميا طارئا ومستعجلاً، للحيلولة دون الإضرار بنظام التعليم أو تخلف الطلاب وتعرقل سير العملية التعليمية، ولذلك لم تقف حكومة المملكة العربية السعودية مكتوفة الأيدي، فقد أصدرت وزارة التعليم السعودية قراراً رسميا بتعليق الدراسة في كافة أنحاء المملكة، وذلك في الـ ١٣ من شهر شعبان المنقضي (الصفحة الرسمية لوزارة التعليم السعودية على تويتر، ٢٠٢٠)، وقد بدأ تعليق الدراسة منذ ١٤ من شعبان ١٤٤١هـ (٨ ابريل ٢٠٢٠) عملا بتوصيات اللجنة المعنية بمتابعة مستجدات فيروس كورونا الجديد برئاسة وزير الصحة السعودي وبالتعاون مع وزارة التعليم، وذلك للحفاظ على سلامة الطلاب والطالبات،

وللحد من انتشار الوباء. وكان من ضمن هذا القرار تفعيل المدرسة الافتراضية في فترة تعليق الدراسية بإتباع الإجراءات الاحترازية. ومن بين اللقاءات الدورية التي يعقدها المركز الوطني للتعليم الإلكتروني لقاء بعنوان "وزارة التعليم والنجاح في الأزمة" والذي عقد في الخامس من أبريل ٢٠٢٠. والذي خلص إلى عدة نقاط تبرز نجاح الجامعات السعودية في مواجهة تحدي التحول الكامل نحو التعليم الإلكتروني، كان من أبرزها:

١. تحولت العملية التعليمية إلى الشكل الإلكتروني بالكامل خلال ٢٤ ساعة من تعليق الدراسة عملا بخطة المركز الوطني للتعليم الإلكتروني لاستمرارية التعليم.

٢- تواجد البنية التحتية للتحول الإلكتروني مسبقا، مما أدى إلى تفعيل العملية التعليمية بسهولة وسرعة وكفاءة.

٣- التعليم الإلكتروني في المملكة أمر أصيل ومجرب في الجامعات السعودية من قبل، مما جعل الأمر يسيرة للتحول الإلكتروني.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (الرأي العام في ما يتعلق بالبيئة التعليمية المناسبة، اتخاذ القرار المناسب في الظروف الغير متوقعة في حالة نزل وباء وغيره من الجوائح، اشتراك استطلاع الرأي واخذ العين والاعتبار برأي ذوي الاختصاص).

إن قيادة هذه الأمة الإسلامية عامة في هذا الزمن الحرج من المهام الصعبة التي تثقل على كاهل القائد الأعلى، ولقد برزت القيادة الرشيدة بقيادة سيدي صاحب السمو الملكي خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله ورعاة– باتخاذ القرارات الصحية الاحترازية الناجحة، التي برزت فيها هذه الدولة بنجاحها العظيم ابتداء من ظهور أول حالة عدوى وصولاً إلى توفير اللقاح الاحترازي الوقائي في عموم المناطق في مستوى

المملكة العربية السعودية، وبالأخص القيادات التربوية عموماً في التعليم العام والتعليم العالي الجامعي؛ من استدراك واستمرار العملية التعليمية وعدم انقطاعها، واستغلال التقنية الحديثة والأساليب التعليمية عن بعد تجنباً للأمراض وانتقالها بين الناس، وهذا جانب إنساني قيادي تربوي عظيم. وقد برزت القيادة الشورية باتخاذ قرار عودة العملية التعليمية إلى سابق عهدها بإرجاع القرار لذوي الاختصاص وأصحاب الفهم والتخصص بالجانب الصحي، وهي واضحةً من خلال (أن المملكة العربية السعودية وبقيادة خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله– قد خول المعنيين وأصحاب الحكمة والخبرة والفهم والتخصص –وزارة الصحة– بتقديم التوصيات الكاملة لجميع القطاعات الحكومية وأهمها التعليم، تميزت المملكة بإدارة الأزمات ومكافحة الجائحة تميز عالي وكل هذا بفضل الآراء المطروحة وسرعة اتخاذ القرار وتجاوب الوزارات وفروعها على مستوى المملكة لتوجيهات وزارة الصحة) ومن خلال ما سبق نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، ومن حكمة القادة العظماء الذين ألهمهم الله ﷻ اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وهي المواقف الحكيمة الذي فضلها الله تعالى للصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ –كما ستأتي أحاديث متخصصة بفضائل هذا الصحابي الجليل وتطبيقه للقيادة الشورية–، ويمكن لنا ربط أهم الدلالات من الحديث وهي (استطلاع الرأي والبحث عن القرار المناسب الذي يوافق العقل حتى ولو اجتمعت الآراء على رأي واحد، اختلاف منازل ومكان أهل الشورى أصحاب الحكمة والعقل وذلك يتضح من قول عمر ﷺ «ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، ادْعُ لِي الْأَنْصَارِ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ فَاسْتَشَارَهُمْ، قَالَ ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ»، بعد انعقاد الشورى بين التابعين وتحديد القرار المناسب من قبل القائد تجد هناك بعض المعارضين على القرار تأتي مسؤولية القائد بتوضيح سبب اختيار هذا القرار المناسب من هنا تجد الحكمة البليغة والتي أصحبت قدوةً عظيمة يقتاد بفعلها القادة في جميع

الأزمان وهي تتضح لنا من حكمة رد عمر ﷺ بقوله « فَنَادَى عُمَرُ بالنَّاسِ إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ »).

الحديث العاشر والحادي عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٤٢٨) حديث رقم (١٦٣٥) – عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – قَالَ قَالَ عُمَرُ ﷺ **وَافَقْتُ رَبِّي عز وجل فِي ثَلَاثٍ** فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي الْحِجَابِ وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ.

(الألباني، ١٩٩٦، ٤٢٨) حديث رقم (١٦٣٦) – عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنهما – قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ **فَقَامَ عُمَرُ ﷺ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللَّهُ** فَقَالَ ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ التوبة (٨٠) وَسَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ التوبة (٤٨).

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (قَالَ عُمَرُ ﷺ وَافَقْتُ رَبِّي عز وجل فِي ثَلَاثٍ ... الحديث) والحديث (قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ١٦٦-١٦٧) في شرح الحديث: هَذَا مِنْ أَجَلِّ مَنَاقِبِ عُمَرَ وَفَضَائِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْحَدِيثِ قَبْلَهُ وَلِهَذَا عَقَّبَهُ مُسْلِمٌ بِهِ وَجَاءَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ وَفَسَّرَهَا بِهَذِهِ الثَّلَاثِ وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي الصَّحِيحِ اجْتَمَعَ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي الْغَيْرَةِ فَقُلْتُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ بِذَلِكَ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ بَعْدَ هَذَا مُوَافَقَتُهُ فِي مَنْعِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ونزول الآية بِذَلِكَ وَجَاءَتْ مُوَافَقَتُهُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ فَهَذِهِ سِتٌّ وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ مَا يَنْفِي زِيَادَةَ الْمُوَافَقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٤٩٣-٥٠٠) في شرح الحديث: (عَنِ ابْنِ عُمَرَ) ﷺ أنه (قالَ: قالَ عُمَرُ) بن الخطّاب ﷺ (وافَقْتُ رَبِّي) من الموافقة، من باب المفاعلة التي تدلّ على مشاركة اثنين في فعلٍ يُنسب إلى أحدهما، متعلقًا بالآخر، والمعنى في الأصل: وافقني ربي، فأنزل القرآن على وِفْق ما رأيتُ، ولكنه راعى الأدب فأسند الموافقة إلى نفسه، لا إلى الربّ، قاله في «العمدة». وقال في «الفتح»: والمعنى: وافقني ربي، فأنزل القرآن على وفق ما رأيتُ، لكن لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه، أو أشار به إلى حدوث رأيه، وقِدَم الحُكْم، وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها؛ لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه، من مشهورةً منها قصة الصلاة على المنافقين، واجتماع أزواجه ﷺ في الغَيرة عليه، وهما في الصحيح. وأيضاً: وقال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «وافقت ربي في ثلاث»؛ يعني: أنّه وقع له في قلبه حديث عن تلك الأمور، فأنزل الله تعالى القرآن على نحو ما وقع له، وذلك أنّه وقع له أن مقام إبراهيم ﷺ محلّ شرَّفه الله تعالي، وكرَّمه؛ بأن قام فيه إبراهيم ﷺ للدُّعاء، والصَّلوات، وجعل فيه آيات بيّنات، وغَفَر لمن قام فيه الخطيئات، وأجاب فيه الدَّعوات. وكذلك وقع له شرف أزواج النبيّ ﷺ، وعلوّ مناصبهنَّ، وعظيم حرمتهنَّ، وأن الذي يناسب حالهنَّ أن يحتجبن عن الأجانب؛ فإنّ اطلاعهم عليهنَّ ابتذال لهنَّ، ونقصٌ من حرمة النبيّ ﷺ، وحرمتهنّ، فقال للنبيّ ﷺ: «احجب نساءك، فإنّهن يراهنَّ البرّ والفاجر»، وقد استوفينا الكلام على هذا في النِّكاح. ووقع له أيضًا قَتْل أسارى بدر، وأشار على النبيّ ﷺ به، وأشار عليه أبو بكر بالإبقاء، والفداء، فمالَ النبيّ ﷺ إلى ما قال أبو بكر ﷺ، فأنزل

الله تعالى القرآن على نحو ما وقع لعمر ﷺ في الأمور الثلاثة، فكان ذلك دليلًا قاطعًا على أنّه محدَّث بالحقّ، مُلْهَمٌ لوجه الصَّواب. في فوائده:

١ – (منها): بيان فضيلة عمر ﷺ، حيث إن الله تعالى أيَّد به الدِّين، وأنزل الوحي على موافقته في كثير مما رآه ﷺ.

وأيضاً: وقال في «العمدة»: هذه – يعني: آية الحجاب – إحدى ما وافق فيها عمر ﷺ ربه. والثانية: في قوله: ﴿عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجًا خَيْرًا مِنكُنَّ﴾ التحريم (٥). والثالثة: ﴿واتَّخِذُوا مِن مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلًّى﴾ البقرة (١٢٥)، وهذه الثلاثة ثابتة في «الصحيح». والرابعة: موافقته في أسرى بدر. والخامسة: في منع الصلاة على المنافقين، وهاتان في «صحيح مسلم». والسادسة: موافقته في آية المؤمنين، رَوى أبو داود الطيالسيّ في «مسنده» من حديث عليّ بن زيد: «وافقت ربي لمّا نزلت: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ المؤمنون(١٤) ، فقلت أنا: تبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت». والسابعة: موافقته في تحريم الخمر. والثامنة: موافقته في قوله ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ البقرة(٩٨) الآية، ذكره الزمخشريّ، وقال ابن العربيّ: قدَّمنا في «الكتاب الكبير» أنه وافق ربه تعالى تلاوة ومعنًى في أحد عشر موضعًا، وفي «جامع الترمذيّ» مصححًا عن ابن عمر ﷺ: «ما نزل بالناس أمرٌ قطّ، فقالوا فيه، وقال عمر فيه، إلّا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر ﷺ».

وأشار الماوردي (١٩٩٧، ٤٧) في الحاوي الكبير: أن الْمُشَاوَرَةُ فَمَنْدُوبٌ إِلَيْهَا فِي الْأُمُورِ الْمُشْتَبِهَةِ لِمَا أَوْرَدَهُ الشَّافِعِيُّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَفْسِيرِ الْحَسَنِ ولسنة نبيه وَهُوَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ " الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ " وَقَدْ شَاوَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ فِي أَسْرَى بَدْرٍ فَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ بِالْفِدَاءِ وَأَشَارَ عُمَرُ بِالْقَتْلِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِ أَبِي بَكْرٍ وَفَادَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٧﴾ الأنفال (٦٧) الْآيَةَ، وَالَّتِي بَعْدَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَوْ نَزَلَ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمَا نَجَا مِنْهُ إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ".

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- طرح الآراء الصائبة من وجهة نظر التابعين للقادة من غير استطلاع القائد للرأي.
- فضائل أهل الرأي وأصحاب الحكمة، وإرشاد القادة والإشارة لهم بالقرارات المناسبة.
- طرح الرأي والمشورة في أمر اختياري، الذي ليس له نظام قائم.
- اتخاذ القرار من القائد بعد التروي والأخذ بوجهات النظر.
- وفي قول عمر ﷺ « وَافَقْتُ رَبِّي عز وجل فِي ثَلَاثٍ » دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ القيادة الشورية، والإشادة بتقديم النصح والشور الذي يعود بالمصلحة ويغفل عنه البعض.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (قَالَ عُمَرُ ﷺ **وَافَقْتُ رَبِّي عز وجل فِي ثَلَاثٍ** ... الحديث) والحديث (قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في عدد من المجالس واللجان المقامة في المدرسة، ومنها:

- في مجلس المدرسة والذي من أبرز مهام هذا المجلس:

- الاطلاع على نتائج التقويم والاختبارات ومناقشتها وتقديم التوصيات اللازمة لمعالجة السلبيات.

- دعم اللجان المدرسية بالتوصيات والاقتراحات والمبادرات الهادفة إلى تطوير العمل التربوي والتعليمي وتحسين البيئة المدرسية.
- دراسة الملاحظات والاقتراحات الواردة للمدرسة، وتقديم التوصيات المناسبة بشأنها.
- التوصية بمخاطبة إدارة التعليم / مكتب التعليم بشأن العوائق التي يجد المجلس صعوبة في معالجتها .

- في مجلس المعلمين والذي من أبرز مهام هذا المجلس:

- مناقشة الوضع التربوي و التحصيلي في المدرسة مع التركيز على أداء المعلمين وتحصيل الطلاب وسلوكهم واتخاذ الإجراءات التربوية المناسبة حيالها.
- حصر المعوقات والمشكلات التي تواجه منسوبي المدرسة ودراستها وتقديم الحلول والتوصيات اللازمة لعلاجها.

- في لجنة التوجيه والإرشاد والذي من أبرز مهام هذا اللجنة:

- توزيع الطلاب على الفصول حسب ما تراه اللجنة مع بداية العام الدراسي وفقاً للفروق الفردية بين الطلاب.
- اقتراح برامج معالجة التأخر الدراسي واعتماد الحصص الإضافية لها وتكليف المعلمين وإشعار أولياء الأمور بالبرنامج.
- دراسة التوصيات الواردة من مجالس الحوار الطلابية وعرضها على الأطراف المعنية في المدرسة؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة من قبل إدارة المدرسة.

- الوصف الوظيفي في مدارس التعليم العام (وكيل المدرسة للشؤون المدرسية) وأبرز الواجبات عليه:

- في (الهدف العام للوظيفة) الإشراف على تقديم كافة الخدمات الإدارية والمساندة للعملية التربوية والتعليمية في المدرسة من خلال تأمين احتياجاتها من الأثاث والأجهزة والمستلزمات التعليمية، والمحافظة على مرافقها ونظافتها.

– الوصف الوظيفي في مدارس التعليم العام (للمعلم) وأبرز الواجبات عليه:

- التعاون مع المشرفين التربويين والتعامل الإيجابي مع ما يوصون به وما يقدمونه من تجارب وخبرات.
- تقديم المعلومات الأكاديمية والإرشادية للطلاب وزيادة وعي الطلاب بأهداف مراحل التعليم العام.
- مساعدة الطلاب وإرشادهم أكاديمياً في بناء خطتهم الدراسية حتى إكمال ساعات تخرجهم.

تناول أبو راضي (٢٠١٩، ١٤–١٥) في عصر الفاروق ﷺ شهد النظام الإداري نقلة حضارية كبرى تمثلت في درجة اهتمام الخليفة وعنايته الفائقة بالنظم الإدارية، واستحداث أمور إدارية لم تكن في السابق فهذا دليل على التطور نحو الأفضل ومرونة النظام الإسلامي، ففي عهده رضي الله عنه رسخت التقاليد الإدارية الإسلامية. يقول الطبري(١٩٩١): في هذه السنة (١٥هـ/٦٣٦م) فرض عمر للمسلمين الفروض ودوّن الدواوين، وأعطى العطايا على السابقة، وهذا يؤكد مرونة العقلية الإسلامية وقبولها لتطوير نفسها، وتمثل هذا في اهتمام الفاروق ﷺ بتنظيم الدولة الإسلامية إداريا، وخاصة أن الفتوحات الإسلامية قد أدت إلى امتداد رقعة الدولة الإسلامية في عهده، ففصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد استقلال القضاء، كما اهتم بأمر الأمصار والأقاليم، ووطد العلاقة بين العاصمة المركزية والولاة والعمال في أجزاء الدولة الإسلامية

وكان مما حرص عليه في عمله الإداري من عناصر المهمة (التخطيط، ونظام المتابعة والتفتيش، والتوجيه).

وذكر الشهري (٢٠١٦، ١٨٢) وقد وضع عمر بن الخطاب بعض القيود الدستورية على نفسه أثنا قيادته لشؤون الدولة الإسلامية، والتي تعد من أهم القواعد الدستورية التي تحاول كثير من الدول الديمقراطية تطبيقها في هذا العصر، بأن ألزم نفسه بعدم فرض أي ضريبة على الخراج، أو أي ضريبة على أي مال يحصلون عليه من خلال المعارك مع أعدا المسلمين إلا بحقه الذي فرضه الله – سبحانه وتعالى –، أي: فرض على نفسه عدم زيادة الضرائب على الناس، واستغلالهم وسلبهم أموالهم عن طريق الضرائب غير المشروعة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (تقديم التوصيات التوجيهات من المشرف التربوي لكل من القائد والمعلم، تقديم التوجيهات والتوصيات من منسوبي المدرسة إلى قائد المدرسة واتخاذ القرار المناسب حياله، تقديم الفاضل على المفضول والإشارة إلية من قِبل أحد منسوبي المدرسة للقائد وغيره ولفت نظرهم إلى الأمور المهمة التي تعود بالمصلحة العامة للجميع).

في القيادة وفي جميع القطاعات تجد أن لكل قائد نائب له يكون له داعم في مسيرته القيادية، وعلى وجه الخصوص في التعليم العام تجد أن وكيل المدرسة للشؤون التعليمية هو من يسدي النصح والإشارة للقائد المدرسة وتبين الفاضل على المفضول من غير طلب مباشر من قائد المدرسة، وتجد أيضاً جميع من يمثل المدرسة من منسوبيها من مبدأ الحسبة والرقي والتطور والنجاح يسهمون أيضاً بذلك، وتجد صور النصح والإشارة للقائد واضحةً في (المجالس واللجان الدورية والموسمية، الاجتماعات الخاصة بالمعلمين والوكلاء والإداريين، إتاحة الفرصة لمنسوبي المدرسة بتقديم الاقتراحات والتوصيات المناسبة لمصلحة التعليم والعملية التعليمية والقيادية) ومن

خلال ما سبق نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، فالخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ أكرمه الله تعالى بالعلم والدين والإيمان الخالص والنصح والشور الحسن فهو ملهم هذه الأمة، ودليل ذلك موافقته لربه جل وعلا في العديد من المواقف العظيمة التي أعز الله بها الإسلام والمسلمين حيث يجري الصواب على لسانه من غير وحي، فهو من المبشرين وأحب الناس للرسول ﷺ بعد زوجه عائشة وصديقه أبو بكر ﷺ، ويمكن لنا ربط أبعاد القيادة الشورية بأهم الدلالات من الحديث وهي (طرح الرأي الصائب الموافق للوحي الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبي وقائد هذه الأمة ﷺ من غير طلب، فضل عمر ﷺ بالإشارة بالقرارات المناسبة لهذا الدين الحنيف وذلك بتزكية الرسول ﷺ يتضح ذلك من قول عمر ﷺ « وَافَقْتُ رَبِّي ﷻ فِي ثَلَاثٍ »).

الحديث الثاني عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٥٠١-٥٠٥) حديث رقم (١٩١٨) – عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ وكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَا

لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمْ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيوَانَ قَالَ كَعْبٌ فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا وَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ لِي فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ عز وجل مِنْ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكًا فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِـ (تَبُوكَ) مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا **وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي** فَلَمَّا قِيلَ لِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ حَتَّى جِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ

ثُمَّ قَالَ تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ نِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ فَقَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ قَالُوا نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ وقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ ربِيعَةَ الْعَامِرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ قَالَ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ قَالَ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي قَالَ وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَالَ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَقَالَ تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي فِي نَفْسِيَ الْأَرْضُ فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذلك مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشدتكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَاضَتْ

عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ فإِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ وَكُنْتُ كَاتِبًا فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ قَالَ فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا وَهَذا أَيْضًا مِنْ الْبَلَاءِ فَتَيَامَمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنْ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ قَالَ فَقُلْتُ أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلْ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبَنَّهَا قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ فَقَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا **قَالَ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ** قَالَ فَقُلْتُ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ قَالَ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا قَالَ ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ قَالَ فَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي وَأَوْفَى على الْجَبَلَ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي فَنَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ

ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا فَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ لتهنك تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ قَالَ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ يَقُولُ أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قَالَ فَقُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حتى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ قَالَ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ الَّذِي بِخَيْبَرَ قَالَ وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ وَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ التوبة (١١٧) حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ التوبة (١١٨) حَتَّى بَلَغَ ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾التوبة (١١٩) قَالَ كَعْبٌ وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ وَقَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ

ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ التوبة (٩٥-٩٦) قَالَ كَعْبٌ كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى الله عز وجل فِيهِ فَي ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ التوبة (١١٨) وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخَلُّفَنَا عَنْ الْغَزْوِ وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ ... الحديث)؟

ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٣٠) في شرح الحديث: (وأسْتَعِينُ عَلى ذَلِكَ)؛ أي: جَمْع الأعذار، (كُلَّ ذِي رَأْيٍ)؛ أي: عقل، وتفكُّر (مِن أهْلِي، فَلَمّا قِيلَ لِي: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أظَلَّ)؛ أي: أصبح (قادِمًا) من سفره، (زاحَ)؛ أي: زال، وابتعد (عَنِّي الباطِلُ)؟ أي: الكذب الذي كنت أزوّره للاعتذار، (حَتّى عَرَفْتُ) وفي رواية البخاريّ: «وعرفت» بالواو، (أنِّي لَنْ أنْجُوَ مِنهُ)؛ أي: من سخطه ﷺ (بِشَيْءٍ) من الأعذار الكاذبة (أبَدًا) منصوب على الظرفيّة، متعلّق بـ «أنجو»، وهو ظرف مستغرق لِما يُستقبل من الزمان، ملازم للنفي، قال الفيّوميّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الأبَدُ محرّكةً: الدَّهْر، ويقال: الدَّهْر الطويل، الذي ليس بمحدود، قال الرُّمّانيُّ: فإذا قلت: لا أكَلِّمُهُ أبدًا، فالأبَدُ من لَدُنْ تكَلَّمْت إلى آخر عمرك، وجَمْعه آبادٌ، مثلُ سَبَبٍ وأسباب. وأيضاً: في قوله (لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأتِكَ)؛ أي: في خدمتها، (فَقَدْ أذِنَ) الفاء تعليليّة؛ أي: لأنه -ﷺ- قد أذِنَ (لِامْرَأةِ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ أنْ تَخْدُمَهُ، قالَ) كعب: (فَقُلْتُ: لا أسْتَأْذِنُ فِيها) في خدمتها (رَسُولَ اللهِ ﷺ، وما يُدْرِينِي) بضم أوله؛ أي: ما يُعلمني (ماذا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ) لي (إذا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيها)؛ أي: في خدمتها، هل يردّ علي بالرضا، كما ردّ

هلال، أم بالغضب والسخط؟ (و) الحال (أنا رَجُلٌ شابٌّ؟) قويّ قادر على خدمة نفسي، أو خائف على نفسي من حِدّة الشباب أن أصيب امرأتي، وقد نُهيت عنها.

كما يرى الهرري (٢٠٠١، ٢٦٦) أنه ذكر ابن سعد أن قدوم رسول الله ﷺ المدينة كان في رمضان (و) كنت (أستعين) أي أطلب الإعانة لي (على ذلك) أي على أسباب الاعتذار إليه (كل ذي رأي) أي بكل ذي رأي وعقل (من أهلي) أي من أقاربي (فلما قيل لي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل) وصار (قادمًا) أي أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى عليَّ ظله (زاح) أي زال وبعد (عني الباطل) أي الكذب في الاعتذار إليه.

وأشار الفارابي (١٩٩٨، ٢٧-٢٨) فَأول مَنَافِع تحصين الْأَسْرَار وكتمانها هُوَ أَن يكون الْمَرْء قَادِرًا على إجالة الرَّأْي فِي تَدْبيره وعَلى إِنْفَاذه والإمساك عَنهُ إِلَى أَن يتَّجه لَهُ وَجه الصَّوَاب فِيهِ فَإِنَّهُ مَا دَامَ الْأَمر مكتوما كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ فَإِذا ظهر خرج الْأَمر عَن مقدرته.

وفسّر قاسم (١٩٩٠، ١٠) واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أَهْلي " أي وصرت أستشير كل صاحب رأي سديد من أقاربي مستعيناً برأيه " فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أظَلَّ قَادماً " يعني قد دنا قدومه من المدينة " زاح عني الباطل " أي زالت من رأسي جميع الأفكار السيئة " وعرفت أني لن أخرج منه أبداً " أي لن أتخلص وأنجو حقيقة " بشيء فيه كذب " لأن حبل الكذب قصير " فأجمعت صدف " لأن النجاة في الصدق".

يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدلنا على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- استطلاع الرأي من رب الأسرة لأهله في القرارات الخاصة التي تهم رب الأسرة والأسرة وجمعها والتوفيق بينها.
- تطبيق الشورى على أشخاص محددين حتى وان قلة بهم الحكمة وذلك لضيق دائرتها.

- أخذ المشورة في أمر اختياري، ولا شورى في نظام قائم ثابت الأصل.
- صاحب وطالب الاستشارة يرجع إليه اتخاذ القرار المناسب وإن لم يوافق الآراء المقدمة له.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في لجنة التوجيه والإرشاد المقامة في المدرسة والتي ابرز من يشارك فيها الطالب وولي أمر الطالب، ومن أهم مهام هذه اللجنة:

- تحويل من لم تتم الموافقة على مواصلتهم الدراسة(متكرري الرسوب) إلى أقرب مدرسة مسائية أو ليلية وإشعار إدارة / قسم التوجيه والإرشاد بالتعليم / مكتب التعليم .
- اقتراح برامج معالجة التأخر الدراسي واعتماد الحصص الإضافية لها وتكليف المعلمين وإشعار أولياء الأمور بالبرنامج.
- اقتراح الحلول و معالجة المشكلات على مستوى المدرسة .
- توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة.
- دراسة أعذار الطلاب الغائبين عن الاختبارات الفصلية ، وإقرار مدى وجاهة العذر لدخول الطالب الاختبار البديل خلال الفترة المحددة.

ذكر عسيري (٢٠١٦، ٤٦٩-٤٧٠) إن إشعار العاملين بأنهم محور اهتمام القائد وانه يبذل جهده لتلبية حاجاتهم ومطالبهم، من الأمور المهمة التي يرّغب العاملين في العمل ويكسب المدير احترامهم وثقتهم، حيث أن معرفته لأحوالهم وظروفهم يسهل عليه التعامل معهم، ويخلق جواً مدرسياً يسوده العطاء والتفاهم والمودة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (بالتواصل الفعال بين المدرسة وأولياء الأمور والاستطلاع وتوضيح بعض الآراء والملاحظات الخاصة بالطالب، استعراض المشكلات التي تعيق الطالب في الوقت الحالي والمستقبل ومعرفة الأعذار المقدمة منه للمدرسة).

في المؤسسات التعليمة التربوية تقوم مهمة التوجيه والإرشاد بأعمال توجيهية إرشادية وتقديم الاستشارات والإستشرافات المستقبلية التي تعود بنفعها على الطالب، يمثلها المرشد الطلابي في مدارس التعليم العام، ويمكن لنا ربط أعمال المرشد الطلابي بالأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث في (تقديم الحلول التي تعود بالنفع على الطالب سواء في مسيرته التعليمية أو على المستوى الصحي والنفسي والاجتماعي، دراسة أعذار الطالب ومحاولة فهم طريقة تعامله مع المدرسة وغيرها، التواصل المترابط بين المدرسة والأسرة عن طريق المرشد الطلابي ومحاولة تكثيف الجهود لنجاح الطالب في حياته العلمية والعملية) ومن خلال ما سبق يتضح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ، وذلك بربط أهم الدلالات من الحديث وهي (الاستعانة بالأهل لتنوير العقل وجمع الآراء واتخاذ القرار المناسب والصحيح وذلك يتضح من قول الصحابي الجليل كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ « وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي»، في تقديم النصح والمشورة من الأهل إلى الشخص نفسه وذلك من باب القرابة والنصح والمحبة في الأرحام والتماس الخيرة للشخص وذلك يتضح من قول كعب ﷺ « فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ »).

الحديث الثالث عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٥٦٦-٥٦٩) حديث رقم(٢١٥٣) – عَنْ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا

قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وكان بَعْضُهُمْ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ اختِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ذَكَرُوا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ النِسَاء فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ قَالَتْ وَكَانَتْ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهَبَّلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنْ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللَّهِ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ فَذَاكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَتْ أَيْ هَنْتَاهْ أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قُلْتُ وَمَاذَا قَالَ قَالَتْ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تِيكُمْ قُلْتُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي **وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ – رضي الله عنهما – حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ لَمْ يُضَيِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ **وَإِنْ تَسْأَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ** قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ

بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنْ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونِي وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ وَأَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي

بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عز وجل مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنْ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ﴾ النور (١١) عَشْرَ آيَاتٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بِبَرَاءَتِي قَالَتْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ النور (٢٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ النور(٢٢) قَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي مَا عَلِمْتِ أَوْ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ١٠٨-١١٢) في شرح الحديث قَوْلُهَا (وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ) هَذَا الَّذِي قَالَهُ عَلِيٌّ ﷺ هُوَ الصَّوَابُ فِي حَقِّهِ لِأَنَّهُ رَآهُ مَصْلَحَةً وَنَصِيحَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي اعْتِقَادِهِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لِأَنَّهُ رَأَى انْزِعَاجَ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْأَمْرِ وَتَقَلُّقَهُ فَأَرَادَ رَاحَةَ خَاطِرِهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَهَمَّ مِنْ غَيْرِهِ. قَوْلُهَا لِأَبَوَيْهَا (أَجِيبَا عَنِّي) فِيهِ تَفْوِيضُ الْكَلَامِ إِلَى الْكِبَارِ لِأَنَّهُمْ أَعْرَفُ بِمَقَاصِدِهِ وَاللَّائِقِ بِالْمَوَاطِنِ مِنْهُ وَأَبَوَاهَا يَعْرِفَانِ حَالَهَا وَأَمَّا قول أبويها لا ندرى مَا نَقُولُ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي سَأَلَهَا عَنْهُ لَا يَقِفَانِ مِنْهُ عَلَى زَائِدٍ عَلَى مَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِهَا وَالسَّرَائِرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ١٣٩-١٤٣) في شرح الحديث: (ودَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أبِي طالِبٍ، وأُسامَةَ بْنَ زيدٍ) ﷺ، وفي حديث ابن عمر: «وكان إذا أراد أن يستشير أحدًا في أمر أهله، لَمْ يَعْدُ عليًّا وأُسامة»، لكن وقع في رواية الحسن العربي عن ابن عباس، عند الطبرانيّ أنه ﷺ استشار زيد بن ثابت، فقال: دعها، فلعل الله يُحدث لك فيها أمرًا، قال الحافظ: وأظنّ في قوله: ابن ثابت تغيير، وأنه كان في الأصل ابن حارثة، وفي رواية الواقديّ: أنه سأل أم أيمن، فبرّأتها، وأم أيمن هي والدة أسامة بن زيد، وسيأتي أنه سأل زينب بنت جحش أيضًا. (حِينَ اسْتَلْبَثَ الوحْيُ)؛ أي: أبطأ، وتأخّر، ولم ينزل، قاله في «العمدة»، وقال في «الفتح»: قوله: «حين استلبث الوحيُ» بالرفع، أي: طال لُبث نزوله، وبالنصب، أي: أستبطأ النبيّ ﷺ نزوله. انتهى. والمراد من الوحي: هو المتعلّق بشأن عائشة رضي الله عنها، لا مطلق الوحي،والله تعالى أعلم. وقوله: (يَسْتَشِيرُهُما) جملة حاليّة مقدّرة، وهو من الاستشارة، يقال: شاوَرْتُهُ في كذا، واسْتَشَرْتُهُ: راجعته لأرى رأيه فيه، فَأشارَ عليّ بكذا: أراني ما عنده فيه من المصلحة، فكانت إشارَ حسنةً، والاسم المَشُورَةُ، وفيها لغتان: سكون

الشين، وفتح الواو، والثانية: ضمّ الشين، وسكون الواو، وزان، مَعُونةٍ ويقال: هي من شارَ الدابةَ: إذا عَرَضها في المِشْوار، ويقال: من شُرْتُ العسل، شبّه حُسن النصيحة بشرب العسل، قاله الفيّوميّ. (فِي فِراقِ أَهْلِهِ)، أي: عائشة، وإنما عَدَلت عن قولها: «في فراقي» إلى قولها: «فراق أهله»؛ لكراهتها التصريح بإضافة الفراق إليها. (قالَتْ) عائشة: (فامّا أُسامَةُ بْنُ زيدٍ، فَأشارَ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ)؛ أي: بما يعلمه من حال عائشة ﵂، وهو براءتها عن الفواحش والرذائل، وقولها: (مِن بَراءَةِ أَهْلِها) بيان للموصول، (وبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ)، أي: لأهل النبيُّ ﷺ، (مِنَ الوُدِّ)؛ أي: من محبّته لهم، (فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، هُمْ أَهْلُكَ) هكذا رواية. مسلم، ولفظ البخاريّ: «أهلُك»، قال في «العمدة»: رُوي بالنصب؛ أي: ألزم أهلك، وروي بالرفع؛ أي: هي أهلك، لا تسمع فيها شيئًا. انتهى. وأيضاً: (ولا نَعْلَمُ إلّا خَيْرًا) لا نعلم في شأن عائشة إلّا خيرًا كثيرًا من أنّها عفيفة ورعة، تقيّة، نقيّة بريئة مما أُلصق بها، زورًا، وبُهتانًا، ﴿ سُبْحانَكَ هَذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ ﴾ النور(١٦). (وأمّا عَلِيُّ بْنُ أبِي طالِبٍ) ﵁ (فَقالَ) زاد في رواية للبخاريّ: «يا رسول الله» (لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، والنِّساءُ سِواها كثِيرٌ) قال في «الفتح»: كذا للجميع بصيغة التذكير، كأنه أراد الجنس، مع أن لفظ فَعيل يشترك فيه المذكر والمؤنث إفرادًا وجمعًا، وفي رواية الواقديّ: «قد أحلّ لك، وأطاب، طَلِّقها، وانكِحْ غيرها»، وهذا الكلام الذي قاله عليّ ﵁ حَمَله عليه ترجيح جانب النَّبِيّ ﷺ لِما رأى عنده من القلق بسبب القول الذي قيل، وكان ﷺ شديد الغيرة، فرأى عليّ ﵁ أنه إذا فارقها، سَكَن ما عنده من القلق بسببها، إلى أن يتحقق براءتها، فيمكن رجعتها، ويستفاد منه ارتكاب أخفّ الضررين لذهاب أشدّهما. وقال النوويّ ﵀: رأى ذلك هو المصلحة في حقّ النبيّ ﷺ، واعتقد ذلك لِما رأى من انزعاجه، فبذل جهده في النصيحة لإرادة راحة خاطره ﷺ. وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: لَمْ يجزم عليّ بالإشارة بفراقها؛ لأنه عقب ذلك بقوله: «وسَلِ الجارية تصدقك»، ففوّض الأمر في ذلك إلى نظر النَّبِيّ ﷺ، فكأنه قال: إن أردت تعجيل الراحة ففارقها، وإن أردت، خلاف ذلك فابحث عن

حقيقة الأمر، إلى أن تَطَّلع على براءتها؛ لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلّا بما علمته، وهي لَمْ تعلم من عائشة إلّا البراءة المحضة. والعلة في اختصاص عليّ وأسامة –رضي الله عنهما– بالمشاورة أن عليًّا كان عنده كالولد؛ لأنه ربّاه من حال صغره، ثم لَمْ يفارقه، بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة – رضي الله عنهما–، فلذلك كان مخصوصًا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله، لمزيد اطلاعه على أحواله أكثر من غيره، وكان أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامّة أكابر الله صحابة، كأبي بكر، وعمر، وأما أسامة فهو كعليّ في طول الملازمة، ومزيد الاختصاص والمحبة، ولذلك كانوا يُطلقون عليه أنه حِبّ رسول الله ﷺ، وخصَّه دون أبيه وأمه، لكونه كان شابًّا كعليّ، وإن كان عليّ أسن منه، وذلك أن للشاب من صفاء الذهن ما ليس لغيره، ولأنه أكثر جُرأة على الجواب بما يظهر له من المسنّ؛ لأنّ المسنّ غالبًا يحسب العاقبة، فربما أخفى ما يظهر له رعاية للقائل تارةً، والمسؤول عنه أخري، مع ما ورد في بعض الأخبار أنه استشار غيرهما. وأيضاً: وفي رواية هشام بن عروة: «أشيروا عليّ في أناس أبَنُوا أهلي». ومعناه: عابوا أهلي، أو اتهموا أهلي، وهو المعتمَد؛ لأنّ الأبَنَ بفتحتين: التهمة، وقال ابن الجوزيّ: المراد: رَمَوا أهلي بالقبيح.

ويعتبر خلاف (١٩٨٨، ١٤) ظهرت هذه الروح فيما سلكه الراشدون بعد وفاة الرسول ﷺ في تدبير العامة للدولة فكانوا يهتدون في نظمهم وسائر تصرفاتهم بما شرع الله في كتابه، وعلى لسان رسوله. وإن حدث لهم ما ليس له حكم في كتاب ولا سنة اجتهدوا رأيهم واتبعوا ما أدى إليه اجتهادهم مما رأوا فيه مصلحة الأمة ولا يخالف روح الدين. وكثيرًا ما كان اجتهاد أحدهم يخالف اجتهاد صاحبه بل قد يخالف ما يفهم من ظاهر النص. وما أتهم مجتهد منهم أنه على غير الحق أو تنكب طريقه، ما دامت الغاية: المصلحة وعدل الله، والوسيلة: اجتهاد الرأي وإنعام النظر.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:–

- جمع الآراء من ذوي الخبرة في القرابة الأسرية والتوفيق بينها.
- تمثل أصحاب الشورى بشخصين فقط لخصوصيتهما ولمعرفتهما بحال المسئولين عنه.
- المشورة في أمرٍ مباح اختياري بين أمرين.
- اتخاذ القرار عائد لما يراه صاحب القرار مناسب له وللتابعين، وذلك بعد والتوفيق واستعراض الحلول.
- وفي قولها رضي الله عنها « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ – رضي الله عنهما – حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا » دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ القيادة الشورية، وأن أصحاب الشورى أصحاب حكمةٍ وعقول ويمكن تحديدهم بسحب الاستشارة، وأنه لا شورى مع وجود نظام قائم أو نص صريح.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في بيان الوصف الوظيفي لمنسوبي مدارس التعليم العام في المدرسة، ومنها:

- الوصف الوظيفي لـ(قائد المدرسة) ومن أبرز الواجبات عليه:

- متابعة ودعم المعلم الجديد وتزويده بجميع المتطلبات اللازمة لأداء عمله، ومتابعة إنجاز المعلمين لتدريس جميع المواد الدراسية وفق عناصر المقرر الأسبوعية والشهرية.

- الوصف الوظيفي لـ(وكيل المدرسة للشؤون التعليمية) فالهدف العام لهذه الوظيفة : المشاركة في إدارة و قيادة المدرسة و تحسين عمليات التعليم و التعلم و ضمان جودتها، ومن أبرز الواجبات عليه:
  - دعم المعلم الجديد وتزويده بكل ما يلزم من التعليمات والتوجيهات التي تساعده على أداء عمله ومتابعة تنفيذها.
  - المشاركة في إجراء المفاضلة بين المعلمين وفقًا للتخصص؛ لتحديد الزائد منهم.
- الوصف الوظيفي لـ(وكيل المدرسة لشؤون الطلاب) فالهدف العام لهذه الوظيفة : التخطيط والتنظيم لرعاية شؤون الطلاب في المدرسة ومعالجة جميع القضايا المتعلقة بهم، ومن أبرز الواجبات عليه:
  - التواصل مع أولياء أمور الطلاب والمجتمع المحلي من خلال استخدام وتفعيل برنامج الجوال المدرسي، واستقبالهم وتعريفهم بمستويات أبنائهم ومعالجة كافة القضايا الخاصة بهم.
- الوصف الوظيفي لـ(المعلم) فالهدف العام لهذه الوظيفة : الإسهام في بناء شخصية الطالب بكافة جوانبها والارتقاء بمستواه التربوي والتعليمي من خلال توفير بيئة تعليمية وتعلميه محفزة، ومن أبرز الواجبات عليه:
  - ريادة الفصل الذي يسند إليه، والقيام بالدور التربوي والإرشادي الشامل لطلاب الفصل، ورعايتهم سلوكياً واجتماعياً، ومتابعة تحصيلهم وتنمية مواطن الإبداع والتفوق لديهم ، وبحث حالات الضعف والتقصير وعلاجها، وذلك بالتعاون مع معلميهم وأولياء أمورهم ، ومع إدارة المدرسة والمرشد الطلابي إذا لزم الأمر.

- تقديم المعلومات الأكاديمية والإرشادية للطلاب وزيادة وعي الطلاب بأهداف مراحل التعليم العام.
- مساعدة الطلاب وإرشادهم أكاديمياً في بناء خطتهم الدراسية حتى إكمال ساعات تخرجهم.

ذكر عسيري (٢٠١٦، ٤٦٦) على القائد الشوري معرفة كيفية مشاركة الآخرين في اتخاذ القرارات المهمة من خلال البيانات المعطاة، وفي إطار زمني محدد، بحيث يملكون مهارات تساعدهم على إصدار الأحكام، مثل الحدس والحكمة والفطنة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (طلب الاستشارة من أصحاب التخصص في المدرسة مثال ذلك: استشارة القائد للمعلمين المتخصصين في مجال معين فيما يخص ذلك المجال، المهام الوظيفية لوكيل المدرسة –نائب القائد– بتقديم التوصيات والاقتراحات بما يعود لمصلحة العملية التعليمية).

إن جميع القادة في مختلف التخصصات القيادة يعتمدون اعتماد رئيسي باستشارتهم في اختيار القرار المناسب، وعادةً ما يكون لنائب القائد الارتكاز الأول والعناية القصوى بهذه المشورة، وتختلف بمختلف المشكلات والمناصب وغيرها مما تعدي الحاجة إلى طلب الرأي والتوصية باختيار الحل الأمثل، وهي واضحةً من خلال (مساعد الوكيل المدرسي للقائد بالمعلومات الكافية التي تهمه في اتخاذ القرار فهو الأقرب، في حال وجود استشكال لدى الطالب يستطيع بدوره طلب المشورة من المعلم أو المرشد الطلابي أو وكيل المدرسة للشؤون الطلابية او القائد أيضاً وذلك بحسب تخصص المستشار) ومن خلال ما سبق نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، وذلك بربط أهم الدلالات من الحديث وهي (طلب الرسول ﷺ لرأي أشخاص محددين

في اتخاذ القرار في أهل بيته وزوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، معرفة المستشارين ﷺ بحال المستشير ﷺ وإنتقاء العبارات المناسبة لطرح بالرأي مع ذكر الشهادة والإشادة بمن هم أعلم منهم في حال عائشة رضي الله عنها، وذلك يتضح من قول علي بن أبي طالب ﷺ « وَإِنْ تَسْأَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ».

ثانياً: الأحاديث الشريفة المتضمنة للمعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية أو ترتبط في بعد من أبعاد القيادة الشورية، وهي عبارة عن (١٧) حديث:

الحديث الأول والثاني: (الألباني، ١٩٩٦، ١٠) حديث رقم (١٠) – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَوْ عَنْ أَبِي سَعد ﷺ (شَكَّ الْأَعْمَشُ) قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فَقَالُوا: **يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا (نَوَاضِحَنَا) فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "افْعَلُوا،" قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَعَمْ"**، فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلأوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنْ الْجَنَّةِ".

(الألباني، ١٩٩٦، ١١) حديث رقم (١٢) – عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا. وَفَزِعْنَا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ. فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ (وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ) فَاحْتَفَزْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "أَبُو هُرَيْرَةَ؟ " فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "مَا شَأْنُكَ"؟ قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مِنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! " وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ وقَالَ: "اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ، مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ

يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ (هَاتَانِ) نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، قال: فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِإِسْتِي فَقَالَ ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ " فَقُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِإِسْتِي، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنعتَ؟ " **قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "فَخَلِّهِمْ".**

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَوْ عَنْ أَبِي سَعد ﷺ (شَكَّ الْأَعْمَشُ) قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ ... الحديث) والحديث (عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ فِي نَفَرٍ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٢٢٥) في شرحه للحديث الأول: قَوْلُهُ (فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا) النَّوَاضِحُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الذَّكَرُ مِنْهَا نَاضِحٌ وَالْأُنْثَى نَاضِحَةٌ قَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ قَوْلُهُ وَادَّهَنَّا لَيْسَ مَقْصُودُهُ مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنَ الِادِّهَانِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ اتَّخَذْنَا دُهْنًا مِنْ شُحُومِهَا وَقَوْلُهُمْ لَوْ أَذِنْتَ لَنَا هَذَا مِنْ أَحْسَنِ آدَابِ خِطَابِ الْكِبَارِ وَالسُّؤَالِ مِنْهُمْ فَيُقَالُ لَوْ فَعَلْتَ كَذَا أَوْ أَمَرْتَ بِكَذَا لَوْ أَذِنْتَ فِي كَذَا وَأَشَرْتَ بِكَذَا وَمَعْنَاهُ لَكَانَ خَيْرًا أَوْ لَكَانَ صَوَابًا وَرَأْيًا مَتِينًا أَوْ مَصْلَحَةً ظَاهِرَةً وَمَا أَشْبَهَ هَذَا فَهَذَا أَجْمَلُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْكَبِيرِ افْعَلْ كَذَا بِصِيغَةِ الْأَمْرِ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعَسْكَرِ مِنَ الْغُزَاةِ أَنْ يُضَيِّعُوا دَوَابَّهُمُ الَّتِي يَسْتَعِينُونَ بِهَا فِي الْقِتَالِ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ إِلَّا إِذَا رَأَى مَصْلَحَةً أَوْ خَافَ مَفْسَدَةً ظَاهِرَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ

(فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ) فِيهِ جَوَازُ الْإِشَارَةِ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَالرُّؤَسَاءِ وَأَنَّ لِلْمَفْضُولِ أَنْ يُشِيرَ عَلَيْهِمْ بِخِلَافِ مَا رَأَوْهُ إِذَا ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ عِنْدَهُ وَأَنْ يُشِيرَ عَلَيْهِمْ بِإِبْطَالِ مَا أَمَرُوا بِفِعْلِهِ وَالْمُرَادُ بِالظَّهْرِ هُنَا الدَّوَابُّ سُمِّيَتْ ظَهْرًا لِكَوْنِهَا يُرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهَا أَوْ لِكَوْنِهَا يُسْتَظْهَرُ بِهَا وَيُسْتَعَانُ عَلَى السَّفَرِ قَوْلُهُ (ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ) هَكَذَا وَقَعَ فِي الْأُصُولِ الَّتِي رَأَيْنَا وَفِيهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ يَجْعَلُ فِي ذَلِكَ بَرَكَةً أَوْ خَيْرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ بِهِ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ وَأَصْلُ الْبَرَكَةِ كَثْرَةُ الْخَيْرِ وَثُبُوتُهُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ ثَبَتَ الْخَيْرُ عِنْدَهُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٥٧٦-٥٧٧) في شرحه للحديث الأول: وقولهم: (لو أذنت لنا)، من أحسن آداب خطاب الكبار، والسؤال منهم، فيقال: لو فعلتَ كذا، أو أمرت بكذا، أو لو أذِنت في كذا، وأشرت بكذا، ومعناه لكان خيرًا، أو لكان صوابًا، ورأيًا متينًا، أو مصلحة ظاهرة، وما أشبه هذا، فهذا أجملُ من قولهم للكبير: افْعَلْ كذا بصيغة الأمر. وفيه أنه لا ينبغي لأهل العسكر من الغُزاة أن يُضَيِّعُوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير إذن الإمام، ولا يأذن لهم إلّا إذا رأى مصلحةً، أو خاف مفسدةً ظاهرةً. والله تعالى أعلم. (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «افْعَلُوا») أي انحروا نواضحكم، فكلوا، وادّهنوا (قالَ) الراوي، أبو هريرة، أو أبو سعيد (فَجاءَ عُمَرُ) بن الخطّاب ﷺ (فَقالَ: يا رَسُولَ الله، إنْ فَعَلْتَ)، أي: إن أذنت لهم فيما طلبوه من نحر نواضحهم (قَلَّ الظَّهْرُ)، قال في «اللسان»: «الظَّهْرُ»: الرِّكاب التي تَحْمِل الأثقال في السفر؛ لحملها إياها على ظهورها. وأيضاً: (فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ») تقدّم أنّها للتصديق.

وذكر النووي (١٩٩٤، ٢٣٩-٢٤٠) في شرحه للحديث الثاني: أَنَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا مُشْتَمِلٌ عَلَى فَوَائِدَ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ مِنْهُ جُمَلٌ فَفِيهِ جُلُوسُ الْعَالِمِ لِأَصْحَابِهِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْتَفْتِينَ وَغَيْرِهِمْ يُعَلِّمُهُمْ وَيُفِيدُهُمْ وَيُفْتِيهِمْ وَفِيهِ مَا قَدَّمْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ ذِكْرَ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ فَاقْتَصَرَ

عَلَى ذِكْرِ بَعْضِهِمْ ذَكَرَ أَشْرَافَهُمْ أَوْ بَعْضَ أَشْرَافِهِمْ ثُمَّ قَالَ وَغَيْرَهُمْ. وأيضاً: وَفِيهِ جَوَازُ إِمْسَاكِ بَعْضِ الْعُلُومِ الَّتِي لَا حاجة إليها للمصلحة أو خوف الْمَفْسَدَةِ وَفِيهِ إِشَارَةُ بَعْضِ الْأَتْبَاعِ عَلَى الْمَتْبُوعِ بِمَا يَرَاهُ مَصْلَحَةً وَمُوَافَقَةُ الْمَتْبُوعِ لَهُ إِذَا رَآهُ مَصْلَحَةً وَرُجُوعُهُ عَمَّا أَمَرَ بِهِ بِسَبَبِهِ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٦٥٧) في شرح الحديث الثاني : وأيضاً: في فوائده:

١٠ – (ومنها): جواز إشارة بعض الأتباع على المتبوع بما يراه مصلحةً، وموافقةُ المتبوع له إذا رآه مصلحةً، ورجوعه عما أمرَ به بسببه.

١١ – (ومنها): إدخال المَشُورة على الإمام من أهل العلم والدين، ومن وزرائه وخاصّته، وعرضُ النصائح له، وإن لم يستشرهم.

وقد تقدم في شرح الأحاديث العاشر والحادي عشر من القسم الأول للأحاديث ظاهرة المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة؛ التي تتحدث عن فضائل عمر بن الخطاب ﷺ ص١٣٦، ويذكر الصالح (١٩٩٩، ٧٧–٧٨) أيضاً أنه كان عمر ﷺ أكثر الناس استشارة للمسلمين خاصتهم وعامتهم حتى إنه كان يمنع كبار الصحابة والمجتهدين من مغادرة المدينة إلا للضرورة حتى يسهل أخذ رأيهم. وكان نظام الشورى متقدماً جدً في عهده، فقد كان الجوهر الأساسي لنظام الحكم إنشاء المجلس الاستشاري الذي ضم كبار القوم من المهاجرين والأنصار. وكانت الطريقة المتبعة لعقد اجتماع المجلس أن يؤذن للصلاة فيجتمع الناس، ويصلي بهم عمر ثم يصعد المنبر ويطرح المسألة التي تحتاج إلى المناقشة، وكان القرار يصدر بالأغلبية. كما كان هناك مجلس آخر مؤلف من كبار المهاجرين تبحث فيه الأمور العادية والشؤون اليومية، وكان عمرﷺ يرفع إليه الأخبار التي ترد من المقاطعات يومياً.

وذكر أبو راضي (٢٠١٩، ٤٢٥) اعتمد عمر ﷺ مبدأ الشورى في دولته وجعله أساسا في اتخاذ القرارات التي يحتاجها، فكان ﷺ لا يستأثر بالأمر دون المسلمين ولا يستبد عليهم في شأن

من الشؤون العامة، فإذا نزل به أمر لا يبرمه حتى يجمع المسلمين ويناقش الرأي معهم فيه ويستشيرهم، ومن مأثور قوله: "لا خير في أمر أبرم من غير شورى"، وقوله "الرأي الفرد كالخيط السحيل والرأيان كالخيطيين المبرمين، والثلاثة مرارا لا يكاد ينتقض". وايضاً: "يحق على المسلمين أن يكون أمرهم شورى بينهم وبين ذوي الرأي منهم، فالناس تبع لمن قام بهذا الأمر ما اجتمعوا عليه ورضوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعاً لهم، ومن أقام بهذا الأمر تبع لأولى رأيهم ما رأوا لهم ورضوا به لهم من مكيدة في حرب كانوا فيه تبعاً لهم" وذكر الطبري: بلغ تمسك الفاروق بالشورى أن توسع في تطبيقه لهذا المبدأ حتى شمل كل المجالات المدنية والعسكرية.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذين الحديثين العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديثين ومن شرح الحديثين أيضاً وهي:-

- سهولة تقديم الرأي من التابعين للقائد، وتقبل بالمشورة وتقديم الفاضل على المفضول.
- ترجيح القائد لرأي أصحاب المشورة الذين يتميزون في بعد النظر وتقديم المشورة المثلى.
- المشورة في الحديثين أتت على أمر اختياري وفيه سعة وفضل، ولم يتوجب طرح الرأي في نظام قائم ثابت الأصل.
- اتخاذ القرار عائد إلى القائد بعد التوازن والتوفيق بين الآراء وتقديم ماهو أفضل وان اجتمع الرأي على أمر محدد يخالفه.
- في كلا الحديثين يظهر صواب القرار المتخذ من القائد بعد الاستماع إلى الآراء، وأن الاستماع للرأي وإتاحة الفرصة لا تأتي إلا بخير؛ وبروز شخصية الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ بتقديم الرأي الحكيم وذلك في قَولَه « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » وأيضاً قوله « فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ » وفي ذلك دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ الشورى، وتقديم الفاضل على المفضول.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث الأول (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَوْ عَنْ أَبِي سَعد ﷺ (شَكَّ الْأَعْمَشُ) قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ ... الحديث) والحديث الثاني (عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ فِي نَفَرٍ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) تقديم التوصيات في عدد من المجالس واللجان المقامة في المدرسة، ومنها:

في مجلس المدرسة والذي من أبرز مهام هذا المجلس (التوصية بمخاطبة إدارة التعليم / مكتب التعليم بشأن العوائق التي يجد المجلس صعوبة في معالجتها) وأيضاً في مجلس المعلمين والذي من أبرز مهام هذا المجلس (مناقشة الوضع التربوي و التحصيلي في المدرسة مع التركيز على أداء المعلمين وتحصيل الطلاب وسلوكهم واتخاذ الإجراءات التربوية المناسبة حيالها) وأيضاً في لجنة التوجيه والإرشاد والذي من أبرز مهام هذا اللجنة (دراسة التوصيات الواردة من مجالس الحوار الطلابية وعرضها على الأطراف المعنية في المدرسة؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة من قبل إدارة المدرسة).

ذكر الشريف (٢٠١٥، ١٣١-١٣٣) فالمدير بصفته قائدا تربويا يقود عددا كبيرا من المعلمين ويشرف على أعداد كبيرة من الطلبة ويتخرج على يده الآلاف من الطلبة الذين يشكلون العجلة الرئيسة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ولذلك لا بد أن يتمتع بالسلوك القيادي الفعال ومن هذا المنطلق هناك حاجة إلى قيادة تربوية تخلص أنظمتنا التعليمية من مشكلاتها المتراكمة. ومن هنا يتضح أهمية تمتع القائد الناجح بصفات محددة يجب أن تتوفر به ومن أهمها المهارات الإنسانية التي تعني قدرة القائد على التعامل مع مرؤوسيه وتنسيق جهودهم وخلق روح العمل

الجماعي بينهم. وهي أكثر صعوبة من المهارة الفنية التي تعكس رغبة القائد في التعامل مع الأشياء. ويرتبط مع هذه المهارة مجموعة من السمات الأساسية منها تقبله لاقتراحات مرؤوسيه وانتقاداتهم البناءة وإفساح المجال لمرؤوسيه لإظهار روح الابتكار لديهم.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديثين فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (تقديم التوصيات التوجيهات من المشرف التربوي لكل من القائد والمعلم، تقديم التوجيهات والتوصيات من منسوبي المدرسة إلى قائد المدرسة واتخاذ القرار المناسب حياله).

إن في تقديم التوصيات من قبل المرؤوسين وبالأخص من لهم خبرات وأصحاب رأي سديد تضفي النجاح واتخاذ القرار المناسب الذي يعود بالنفع للمنظمة وعلى وجه الخصوص في القيادات التربوية، لِذى تجد التوصيات المقترحة من قبل وكيل القائد المدرسي تُعنى بالأهمية وتأخذ بعين الاعتبار. وتجد صورة تقديم التوصيات من قبل المرؤوسين واضحة في (المجالس واللجان الدورية والموسمية، الاجتماعات الخاصة بالمعلمين والوكلاء والإداريين) ومن خلال ما سبق تتضح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، فلابد أن تجد إسهامات القائد العظيم والخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ في تقديم النصح والشور وتوضيح الفاضل على المفضول، ويمكن ربط تلك التطبيقات التربوية بأهم الدلالات من الحديثين وهي (سهولة تقديم الرأي من التابعين للقائد، وتقبل المشورة وتقديم الفاضل على المفضول، وترجيح القائد لرأي أصحاب المشورة الذين يتميزون في بعد النظر وتقديم المشورة المثلى، ويعود اتخاذ القرار إلى القائد بعد التوازن والتوفيق بين الآراء وتقديم ماهو أفضل وان اجتمع الرأي على أمر محدد يخالفه، وفي كلا الحديثين يظهر صواب القرار المتخذ من القائد بعد الاستماع إلى الآراء؛ وأن الاستماع للرأي وإتاحة الفرصة لا تأتي إلا بخير، وتتضح تطبيق القيادة الشورية والأخذ برأي الصحابي الجليل عمر بن الخطاب

ﷺ الحكيم وذلك في قَولَه « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » وأيضاً قوله « فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ»).

الحديث الثالث: (الألباني، ١٩٩٦، ١٦) حديث رقم (٣٥) – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "**مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ** ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ". قَالَ أَبُو رَافِعٍ فَحَدَّثْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَأَنْكَرَهُ عَلَيَّ فَقَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَنَزَلَ (بِقَنَاةَ) فَاسْتَتْبَعَنِي إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَعُودُهُ فحدّثت عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَلَمَّا جَلَسْنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثْتُ ابْنَ عُمَرَ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٢٨) في شرح الحديث: وَأَمَّا الْحَوَارِيُّونَ الْمَذْكُورُونَ فَاخْتُلِفَ فِيهِمْ فَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ هُمْ خُلْصَانُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَصْفِيَاؤُهُمْ وَالْخُلْصَانُ الَّذِينَ نُقُّوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَقَالَ غَيْرُهُمْ أَنْصَارُهُمْ وَقِيلَ الْمُجَاهِدُونَ وَقِيلَ الَّذِينَ يَصْلُحُونَ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَهُمْ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٢٢٧) في شرح الحديث: وقوله: (إلّا كانَ لَهُ مِن أمَّتِهِ حَوارِيُّونَ) جمع حَواريّ، وهم خُلْصانُ الأنبياءِ الذين أخْلَصُوا في حُبّ أنبيائهم، وأُخْلِصُوا ونُقُّوا من كلِّ عيب، وحُوّارى الدقيق: هو الدقيق الذي نُخِلَ مرّةً بعد مرّة، قاله الأزهريّ، وقال ابن الأنباريّ: هم المختصّون المُفَضَّلون، وسُمِّي خُبْز الحُوّارى؛ لأنه أشرف الخبز، وقيل: هم الناصرون للأنبياء، كما قال ﷺ: «لكلّ نبيّ حواريّ، وحواريي الزبير»، متّفقٌ عليه، وقيل في حَواريّ عيسى عليه السلام خمسة

أقوال: هم البيض الثياب، وقيل: المُبيّضُون لها، وقيل: المجاهدون، وقيل: الصيّادون، وقيل: المخلصون، ذكره القرطبيّ. وأيضاً: وقال الطيبيّ: «الحواريّ»: الناصر، وأصله أن أصحاب عيسى ﷺ كانوا قَصّارين يُبيّضون الثياب، فلَمّا صاروا أنصاره قيل لكلّ ناصر: حواريّ، وهو الوجه المستقيم؛ لأنهم خُلْصان الأنبياء؛ ولأن حَواريّ الرجل صفوته، وخالصته الذي أُخْلِصَ، ونُقِّيَ من كلّ عيب.

ويرى خلاف (١٩٨٨، ٣٣-٣٤) أنه من إيجاب المشاورة على الحكام وإيجاب النصح على المحكومين أن النظام النيابي واجب في الإسلام قائلًا: "إن النصح والشورى لا يتمان إلا بقيام فئة خاصة من الناس تشاور وتناصح إذ ليس في وسع جمهور الأمة القيام بهما. وإذا كان ذلك الواجب المفروض على الحكام والمحكومين لا يتم إلا بوجود هذه الفئة كان تخصيص فريق من الأمة لهذا العمل واجبًا عملًا بالأصل المتفق عليه: "ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب". ومن هذا يتبين أن دعائم الحكومة في الإسلام هي الشورى ومسئولية أولي الأمر واستمداد الرئاسة العليا من البيعة العامة. هذه دعائم تعتمد عليها كل حكومة عادلة لأن مرجعها كلها أن يكون أمر الأمة بيدها وأن تكون هي مصدر السلطات.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- أن من يمثل الشورى هم صحابة رسول الله ﷺ فهم أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة وذوي رأي سديد ﷺ، وفي قول ابن مسعود ﷺ « إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ » دلاله ظاهره على تطبيق أهم بعد من أبعاد القيادة الشورية، والذين هم أهل الشورى.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في الوصف الوظيفي لوكيل المدرسة للشؤون التعليمية إلى الهدف العام للوظيفة وهو (المشاركة في إدارة و قيادة المدرسة و تحسين عمليات التعليم و التعلم و ضمان جودتها) ومن أبرز مهامه:

- المشاركة في إعداد الخطة العامة للمدرسة .
- القيام بأعمال قائد المدرسة في حالة غيابه.

يذكر عابد (١٩٩٤، ٦-٧) وكيل المدرسة: هو الساعد الأيمن لمدير المدرسة، وهو الذي ينوب عنه في حالة غيابه، وهو المسؤول عن تنظيم المدرسة والأشراف عليها وعلى ما تحتويه بالاشتراك مع مدير المدرسة، وهو الذي يتوقع له بأن يكون مدير مدرسة في المستقبل.

ويرى عسيري (٢٠١٦، ٤٧١) أن تأثير القائد الشوري في العاملين معه يتوقف على ما لديه من قدرة على تقبل التوجيهات من الرؤساء والمرؤوسين، ومدى تمتعه بالمرونة في التعامل مع الموظفين والمعلمين، ومدى تقبل مشاركة العاملين معه في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المدرسة، فالقائد الشوري حريص على الاهتمام برأي الجميع.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط هذا البعد من الأبعاد الشورية المستنبط من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (من ينوب القائد في أعماله – وكيل المدرسة للشؤون التعليمية– باعتباره الأقرب إلى تقديم التوصيات والتوجيهات إلى القائد التربوي).

إن من الخلصاء والأصفياء لدى قادة المدارس باعتباره الرجل الثاني في الهيكل الوظيفي هو وكيل المدرسة، والتي تسند إليه بشكل مباشر الأعمال الإدارية والقيادية في حالة غياب القائد عن المدرسة، فهو أجمل من يسدي النصح والشور لقائد المدرسة، لِذىَ تجد دوره الهام في تقديم الرأي والنصح لقائد المدرسة وهي واضحةً من دوره الأساسي في(المشاركة في إعداد الخطة العامة للمدرسة، القيام بأعمال قائد المدرسة في حالة غيابه) ومن خلال ما تقدم نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ وذلك بربط أهم الدلالات من الحديث وهي (تمثل الشورى في صحابة رسول الله ﷺ وذلك بحسب محبته لهم فالخلفية الراشد أبو بكر الصديق ﷺ يعتبر هو من النائب الأول للرسول ﷺ في حال غيابه فهو ذو رأي سديد والخلفاء الراشيد هم خلصاء رسول الله ﷺ في حياته وبعد مماته، ويتضح ذلك في قول ابن مسعود ﷺ « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ »).

الحديث الرابع: حديث رقم (٣٩) – عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ **قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ** السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ قِبَلَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ السَّكِينَةُ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٢٩-٣٠) في شرح الحديث: فِي هَذَا الْبَابِ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ ألا أن الإيمان ها هنا. وأيضاً: وَفِي رِوَايَةٍ جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيُمْنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً الْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٢٥٩) في شرح الحديث: ثم لَمّا وصفهم بذلك أتبعه ما هو كالنتيجة والغاية، وهو قوله: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية»، فإن صفاء القلب، ورقّته، ولين جوهره يؤدّي إلى عرفان الحقّ والتصديق به، وهو الإيمان، والانقياد لما يوجبه ويقتضيه، والتيقّظ والإيقان فيما يذره ويأتيه، وهو الحكمة، فتكون قلوبهم معادن الإيمان، وينابيع الحكمة، وهي قلوب منشؤها اليمن، نُسب إليه الإيمان والحكمة معًا؛ لانتسابهما إليه؛ تنويهًا بذكرهما، وتعظيمًا لشأنهما. وقال الطيبيّ: يمكن أن يراد بالقلب والفؤاد ما عليه أهل اللغة في كونهما مترادفين، فكُرّر ليُناط به معنى غير المعنى السابق، فإن الرقّة مقابلة للغلظة، واللين مقابل للشدّة والقسوة، فوصفت أوّلًا بالرقّة؛ ليشير إلى التخلّق مع الناس، وحسن المعاشرة مع الأهل والإخوان، قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ آل عمران (١٥٩)، وثانيًا باللين؛ ليؤذن بأن الآيات النازلة، والدلائل المنصوبة ناجعةٌ فيها، وصاحبها مقيمٌ على التعظيم لأمر الله تعالى، فقوله: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية»، يشمل حسن المعاملة مع الله تعالى، والمعاشرة مع الناس، فلشدّة شكيمة اليهود، وعنادهم قيل فيهم: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كالحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ البقرة (٧٤)، وللين جانب المؤمنين وُصفوا بقوله: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ الزمر (٢٣).

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث أهم عبارة التي تدل على أبرز بعد من أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- أن من يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي رأي سديد وحكمة بالغة وفهم وعدالة، وفي قول أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ رسول الله ﷺ «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٍ

وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ وَالْفَخْرُ» دلاله ظاهره على الإشارة إلى أهم بعد من أبعاد القيادة الشورية، ذلك باعتبارهم أهلٌ للشورى.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ السَّكِينَةُ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

ذكر عسيري (٢٠١٦، ٤٦٦) على القائد الشوري معرفة كيفية مشاركة الآخرين في اتخاذ القرارات المهمة من خلال البيانات المعطاة، وفي إطار زمني محدد، بحيث يملكون مهارات تساعدهم على إصدار الأحكام، مثل الحدس والحكمة والفطنة.

ويذكر الشريف (٢٠١٥، ٧٣) أن من أهم الصفات للقائد العدل والحكمة والدعوة إلى الله والإرشاد إلى الشرائع.

ونقل الشمري (٢٠٠٣، ٤٩٥) عن الآلوسي في تفسيره لآية الشورى نفسها لقوله تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ الشورى (٣٦-٣٩) أن الشورى النافعة المأمور بها هي الشورى التي تصدر عمن يتصف بهذه الصفات ملتزماً بشرع الله، مبتغياً رضوان الله. أما إن صدرت الشورى عن أناس لا يتصفون بهذه الصفات فإن إفسادها يصبح أكبر من إصلاحها وبلاءها يصبح أكثر من إرشادها.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط هذا البعد من أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (مشاركة أصحاب الحكمة وذوي الرأي السديد في اتخاذ القرارات التي تعود بنفعها على البيئة التعليمية).

إن البيئة التعليمية الممثلة من القائد التربوي والمشرف التربوي والطالب والمعلم بحاجة ماسة إلى الحكمة والرأي السديد في اتخاذ القرار الناجح الذي يعود عليهم بالنفع، ويعتبر إشراك صاحب الخبرة والحكمة من الأساسيات التي يرتكز عليها قائد المدرسة في استطلاع الرأي والمشاركة، ويتضح تطبيق هذا البعد الأساسي في التربية من خلال (مشاركة الآخرين في اتخاذ القرارات المهمة) ومن خلال ذلك، نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، الذي تشير إلى أصل الحكمة وذوي الرأي السديد من الحديث وذلك البعد هو أهم ابعاد القيادة الشوية، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (تتمثل الشورى باستطلاع رأي أصحاب العقول الذكية وذوي الرأي السديد والحكمة البالغة، وذلك يتضح من قول أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ رسول الله ﷺ «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ وَالْفَخْرُ»).

الحديث الخامس: (الألباني، ١٩٩٦، ٢٦) حديث رقم (٧٦) – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ **فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ** ﷺ**: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ** قال ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ

قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قال فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَرَحَّبَا بي وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ فإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ قال فَرَحَّبَ بي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ هَذَا فَقَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ قَالَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً **قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ** فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ **قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي** فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ **فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام** حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ انَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً

وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٢١١-٢١٢) في شرح الحديث قَوْلُهُ ﷺ (فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ) هَذَا اللَّفْظُ وَقَعَ مُخْتَصَرًا هُنَا وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ﷺ قِيلَ لَهُ اخْتَرْ أَيَّ الْإِنَاءَيْنِ شِئْتَ كَمَا جَاءَ مُبَيَّنًا بَعْدَ هَذَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأُلْهِمَ ﷺاخْتِيَارَ اللَّبَنِ وَقَوْلُهُ (اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ) فَسَّرُوا الْفِطْرَةَ هُنَا بِالْإِسْلَامِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ اخْتَرْتَ عَلَامَةَ الْإِسْلَامِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَجُعِلَ اللَّبَنُ عَلَامَةً لِكَوْنِهِ سَهْلًا طَيِّبًا طَاهِرًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ سَلِيمَ الْعَاقِبَةِ وَأَمَّا الْخَمْرُ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ وَجَالِبَةٌ لِأَنْوَاعٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وأيضاً: قَوْلُهُ ﷺ (فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي) مَعْنَاهُ رَجَعْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَاجَيْتُهُ مِنْهُ أَوَّلًا فَنَاجَيْتُهُ فِيهِ ثَانِيًا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى ﷺ).

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٤٤١-٤٥٩) في شرح الحديث: قَوْلُهُ ﷺ (ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ بِإناءٍ مِن خَمْرٍ وإناءٍ مِن لَبَنٍ) أي: ليشرب ما يشاء (فاخْتَرْتُ اللَّبَنَ) أي: فخيّرني أن آخذ أيّهما شئتُ، فاخترت بتوفيق من الله ﷻ، ففي هذه الرواية اختصار، تبيّنها رواية أبي هريرة ﷺ الآتية بلفظ: «فأُتيت بإناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن، فشربته» (فَقالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الفِطْرَةَ) وقال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أصل الفطرة: ابتداء الخلقة، ومنه فَطَرَ ناب البعير إذا ابتدأ خروجه، ومنه قول الأعرابيّ المتحاكم إلى ابن عبّاس – رضي الله

عنهما– في البئر: أنا فَطَرتها، أي: ابتدأت حفرها، وقيل في قوله تعالى:﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ الروم (٣٠)، أي: جِبِلّة الله التي جَبَلَهم عليها، من التهيّؤ لمعرفته، والإقرار به، وقيل: هي ما أُخذ عليهم في ظهر آدم عليه السلام من الاعتراف بربوبيّته، وقيل: الفطرة الإسلام؛ لأنه الذي لقتضيه فطرة العقل ابتداءً، وقد حُمِل على هذا قوله ﷺ: «كلّ مولود يولد على الفطرة ...» الحديث، متّفقٌ عليه، وقد نصّ على هذا في حديث آخر، فقد أخرج المصنّف من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه مرفوعًا، قال: «إني خلقت عبادي حُنفاء كلّهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم ...» الحديث، وكأن معنى هذا الحديث: أنه لَمّا مال إلى ما يُتَناوَل بالجِبِلّة والطبع، وما لا ينشا عنه مفسدة، وهو اللبن، وعَدَلَ عمّا ليس كذلك مما يُتوقَّع منه مفسدةٌ أو من جنسه، وهي إذهاب العقل الموصل للمصالح، صَوَّب الملك فعله ودعا له، كما قال في الرواية الأخرى: «أصَبْتَ أصاب الله بك». ويحتمل أن يكون من باب التفاؤل والتشبيه لَمّا كان اللبن أوّل شيء يدخل جوف الصبيّ، ويشقّ أمعاءه، فسُمّي بذلك فطرة. انتهى كلام القرطبيّ رحمه الله. وقال القاضي عياض رحمه الله: أصل الفطرة في كلام العرب: الخِلْقة، ومنه ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾الأنعام (١٤)؛ أي: خالقهما، وقيل: الفطرة: الابتداء، وقوله: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ الروم (٣٠)؛ أي: أقم وجهك للدين الذي فطر الله الناس عليه، قبل الجِبِلّة التي جَبَلهم عليها من التهيّؤ لمعرفة الله تعالى والإقرار به، وقيل: ما أخذ الله عليهم في ظهر آدم عليه السلام من الاعتراف بربوبيّته. وقيل: معناه الاستقامة؛ لأن الحنيف عند بعضهم المستقيم، وسُمِّي الأحنف على القلب، كما سُمّي اللديغ سَلِيمًا، والحنيفيّة المستقيمة عن الميل لأديان أهل الشرك، كما قال تعالى:﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١﴾ الأنعام (١٦١)، وكما قال تعالى: ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ ﴾ الروم (٣٠). وقيل في قوله ﷺ : «كلُّ مولود يولد على الفطرة» متّفقٌ

عليه، هذه الأقوال كلّها، وقيل: ما كُتب عليه في بطن أمه، وقيل: الإسلام. ويحتمل أن المراد بالفطرة في قوله: «اخترتَ الفطرة» بعض هذه المعاني: الإسلام، أو الاستقامة، أو الحنيفيّة، ويكون أيضًا لَمّا كان اللبن كلّه حلالًا في هذه الشريعة والخمر كلّه حرامًا، فعَدَل عما حُرّم فيها إلى ما أُحلّ فيها، ودلّ ذلك على هدايته لها، وقيل: هو من باب التفاؤل الحسن لَمّا كان اللبن أوّل شيء يدخل جوف الرضيع ويَفتح فمه عليه، سُمّي فِطرةً لشقّه الأمعاء، وما تقدّم أوجَه. انتهى كلام القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ. قال الجامع عفا الله عنه: قوله: «لَمّا كان الخمر كلّه حرامًا» فيه نظر؛ إذ الخمر لم تكن حينئذ محرّمة، اللهم إلا أن يكون المراد أنها ستحرّم، فألهمه الله تعالى ذلك، فأعرض عنها، فيكون من توفيق الله له للهدى، أو نَفَرَ منها لِما جَبَلَه الله تعالى عليه من البُعْد عن أسباب الشرّ والفساد، كما نَفَر عنها كثير من عقلاء الجاهليّة لذلك، أو نَفَر منها لكونه لم يَعْتَدْ شربها، فوافق طبعه ما سيقع من تحريمها بعدُ، حفظًا من الله تعالى له ورعايةً، واختار اللبن؛ لكونه مألوفًا له، سهلًا طيّبًا سائغًا للشاربين، سليم العاقبة، بخلاف الخمر في جميع ذلك، والله تعالى أعلم. وأيضاً: قوله (فَفَرَضَ عَلَيَّ) أي؛ وعلى أمته، ففي الرواية الأخرى: «فقم بها أنت وأمتك» (خَمْسِينَ صَلاةً، فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إلى مُوسى ﷺ، فَقالَ: ما فَرَضَ رَبُّكَ عَلى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلاةً، قالَ: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْألْهُ) وفي نسخة: «فَسَله»، (التَّخْفِيفَ، فَإنّ أُمّتَكَ لا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإنِّي قَدْ بَلَوْتُ) أي: اختبرت، يقال: بلاه الله بخير أو شرّ، يبلوه بَلْوًا، وأبلاه بالألف، وابتلاه ابتلاء: بمعنى امتحنه (بَني إسْرائِيلَ، وخَبَرْتُهُمْ) عطف تفسير لـ «بلوت» (قالَ) ﷺ (فَرَجَعْتُ إلى رَبِّي) إلى الموضع الذي ناجيته منه أوّلًا، فناجيته فيه ثانيًا، (فَقُلْتُ: يا رَبِّ خَفِّفْ عَلى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسى، فَقُلْتُ: حَط عَنِّي خَمْسًا، قالَ) موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ (إنَّ أُمَّتَكَ لا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْألْهُ التَّخْفِيفَ، قالَ) ﷺ (فَلَمْ أزَلْ أرْجعُ بَيْنَ رَبِّي تبارَكَ وتَعالى، وبَيْنَ مُوسى؛ (حَتّى قالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ (يا مُحَمَّدُ) فيه أن الله عَزَّوَجَلَّ كلّم نبيه محمدًا ﷺ في تلك الليلة بلا واسطة (إنَّهُنَّ) أي: الصلوات (خَمْسُ

صَلَواتٍ، كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ) إذ الحسنة بعشر أمثالها (فَذَلِكَ خَمْسُونَ) وفي نسخة: «فتلك خمسون» (صَلاةً، ومَن هَمَّ بِحَسَنَةٍ) أي: قصد أن يعمل حسنة (فَلَمْ يَعْمَلْها، كُتِبَتْ) بالبناء للمفعول (لَهُ حَسَنَةً) منصوب على الحال (فَإنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا) أي: عشر حسنات (ومَن هَمَّ بِسَيِّئَةٍ، فَلَمْ يَعْمَلْها، لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإنْ عَمِلَها، كُتِبَتْ سَيئَةً واحِدَةً، قالَ: فَنَزَلْتُ) أي: من محلّ المناجاة (حَتّى انْتَهَيْتُ إلى مُوسى ﷺ، فَأخْبَرْتُهُ، فَقالَ) موسى (ارْجِعْ إلى رَبِّكَ، فاسْألْهُ التَّخْفِيفَ) أي: من الخمس (فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إلى رَبِّي، حَتّى اسْتَحْيَيْتُ مِنهُ«) والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان وعليه التكلان. وأيضاً: من فوائده:

٤ – (ومنها): بيان فضل الله تعالى على نبيّه – ﷺ – حيث هداه الله تعالى للفطرة، فاختار اللبن.

٢٢ – (ومنها): استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده؛ لِما وقع منه ﷺ في إجابته مَشُورة موسى عليه السلام في سؤال التخفيف.

٢٣ – (ومنها): أن فيه فضيلةَ الاستحياء وبذل النصيحة من يَحتاج إليها، وإن لم يستشر الناصح في ذلك.

ويرى الماوردي (١٩٩٧، ٤٨-٤٩) الاستشارة في الدين: وَاخْتَلَفُوا فِي اسْتِشَارَتِهِ فِي الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى حسب اختلافهم هل كان لرسول الله ﷺ أَنْ يَجْتَهِدَ رَأْيَهُ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا اسْتَشَارَ فِي الدِّينِ وَلَا فِي الْأَحْكَامِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: ٤٢٣] وَهَذَا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَجْتَهِدَ رَأْيَهُ فِيهَا وَقَالَ آخَرُونَ قَدِ اسْتَشَارَهُمْ فِي الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ فَمِنْهُ مَا شَاوَرَهُمْ فِي عَلَامَةٍ تَكُونُ لِأَوْقَاتِ صَلَوَاتِهِمْ فَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بِالنَّاقُوسِ فَقَالَ ذَلِكَ مِزْمَارُ النَّصَارَى، وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بِالْقَرْنِ فَقَالَ ذَاكَ مِزْمَارُ الْيَهُودِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بِالنَّارِ فَقَالَ مَا تَصْنَعُونَ بِالنَّهَارِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بِالرَّايَةِ فَقَالَ مَا تَصْنَعُونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ بِمَا رَآهُ فِي الْمَنَامِ مِنَ الْأَذَانِ فَأَخَذَ بِهِ وَعَمِلَ عَلَيْهِ. وَشَاوَرَ أَصْحَابَهُ فِي حَدِّ الزَّانِي وَالسَّارِقِ فَقَالُوا: اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: " هُنَّ فَوَاحِشُ وَفِيهِنَّ عُقُوبَاتٌ " حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا مَا أَنْزَلَ وَهَذَا قَوْلُ مَنْ جَعَلَ لَهُ اجْتِهَادَ رَأْيِهِ فِيهَا. فَأَمَّا غَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَحَابَتِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ سَائِرِ أُمَّتِهِ فَمُشَاوَرَتُهُمْ تَعُمُّ فِي مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَأَحْكَامِ الدِّينِ فَمَا اخْتَصَّ عَنْهَا بِالدُّنْيَا نُدِبَ إِلَيْهِ عَقْلًا وَمَا اخْتَصَّ مِنْهَا بِالدِّينِ نُدِبَ إِلَيْهِ شَرْعًا.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- أخذ المشورة في أمر اختياري، ففي قوله ﷺ « فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ » دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ الشورى، وأن التخيير يجري حتى بين الأنبياء والملائكة.
- أن يمثل الشورى في الحديث هو النبي موسى عليه السلام ويتبين هنا أنه ذو فهمٍ وعدالةٍ وخبرة، ففي قوله ﷺ «ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ »
- اتخاذ القرار من النبي محمد ﷺ بعد التوازن والتوفيق وذلك في قوله الله ﷻ « يَا مُحَمَّدُ انَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ» واتخاذ القرار هنا بقول النبي ﷺ « فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ».

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في بطاقة الوصف الوظيفي لقائد المدرسة بعدة مهام، منها:

- التنسيق والتعاون مع المشرفين التربويين وغيرهم ممن تقتضي طبيعة عملهم زيارة المدرسة.
- المشاركة في الاجتماعات واللقاءات وبرامج التدريب التي تحددها جهات الاختصاص .
- القيام بأي مهام أخرى يكلف بها من قبل الرئيس المباشر في مجال اختصاصه.
- في لجنة التميز والجودة والذي يهدف إلى: تجويد العمليات التربوية والتعليمية والتنظيمية في المدرسة بهدف الارتقاء بكفاءة الأداء المؤسسي للمدرسة. ومن أبرز مهام المجلس: إعداد خطة المدرسة ومتابعة تنفيذها وتقويمها. المشاركة في بناء قدرات العاملين في المدرسة ونشر ثقافة الجودة فيها. ترشيح منسوبي المدرسة لجوائز التميز على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي وفقاً للمعايير المعتمدة.

يرى الشريف (٢٠١٥، ١٣١) أن المدير بصفته قائدا تربويا يقود عددا كبيرا من المعلمين ويشرف على أعداد كبيرة من الطلبة ويتخرج على يده الآلاف من الطلبة الذين يشكلون العجلة الرئيسة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ولذلك لا بد أن يتمتع بالسلوك القيادي الفعال ومن هذا المنطلق هناك حاجة إلى قيادة تربوية تخلص أنظمتنا التعليمية من مشكلاتها المتراكمة قيادة تؤثر في سلوك الطلبة والمعلمين والإداريين والآباء على حد سواء.

ويرى مصطفى (٢٠٠٦، ٢٩) إن مواكبة المدرسة للتغيير والتطوير في القيادة الإدارية ليست عملية عشوائية، بل عملية علمية مدروسة تهدف إلى تحقيق الاستقرار التنظيمي في المدرسة، وزيادة كفاءة المعلمين فيها، والارتفاع بمستواهم الفكري والثقافي، وبناء علاقات طيبة مع المجتمع المحلي، وتطوير أداء الطلبة والارتقاء بقدراتهم ومهاراتهم الفكرية، وهذا يتطلب قيادة حكيمة محافظة على روح المسؤولية بين أفراد الجماعة وقيادتها، وقادرة على التأثير في الآخرين؛ لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية. لذا، ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بمفهوم القيادة الشورية من قبل الباحثين والممارسين على حد سواء في مجالات شتى، مثل: المجال التربوي، وعلم النفس، وعلم

الاجتماع، ويعد ذلك دليلاً قاطعاً على أن القيادة بشكل عام والقيادة الشورية بشكل خاص تعد حجر الزاوية في حياة المؤسسات على اختلاف أنواعها.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في (التعاون والتنسيق بين منسوبي البيئة التعليمية، التخيير وإتاحة الفرصة للمشاركة في المسائل التي لايوجد فيها إجراء نظامي متبع، يعود اتخاذ القرار النهائي في الإجراءات الاختيارية لرئيس المجالس في إدارة المدرسة وهو قائد المدرسة).

على الرغم من وجود الأنظمة والقوانين التي يتبعها القائد التربوي في المدرسة فقيادته داخل المدرسة تتيح له الخيرات العديدة في التنفيذ، ولكي يحسن القائد اتخاذ القرار المثالي فإن المشاركة وإتاحة الفرصة لزملاء العمل لاستطلاع رأيهم والاطلاع على خبراتهم ومقترحاتهم بصمة قيادية ات جودة عالية تعود بالنفع للبيئة التعليمية، وتلك الخيرات واضحةً من خلال (التنسيق والتعاون بين منسوبي المدرسة، وضع الخيارات وتوضيحها للمستفيدين، الاعتماد الكلي يكون من المهام الرئيسية لرئيس المجلس وهو قائد المدرسة) ومن خلال هذه الإجراءات المحكمة، نجد وضوح تطبيق الأنبياء والملائكة للقيادة الشورية، وذلك بإتاحة الخيرات وتقديم النصح والمشورة من ذوي الفهم واصحاب الخبرة السابقة، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (التخيير من جبريل عليه السلام لرسول الأمة محمد ﷺ، تقديم النصح والشور وتقليب الرأي بين الأنبياء – عليهم السلام– وربطها بالتجارب السابقة، اتخاذ القرار الأخير عائد للنبي ﷺ وذلك يتضح من قول النبي ﷺ « فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ»).

الحديث السادس: (الألباني، ١٩٩٦، ٤٩) حديث رقم (١٥٢) – عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ رَهْطٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّونَ لَا يَجِبُ الْغُسْلُ إِلَّا مِنْ الدَّفْقِ أَوْ مِنْ الْمَاءِ وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ بَلْ إِذَا خَالَطَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى فَأَنَا أَشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ

فَقُمْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأُذِنَ لِي فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّاهْ أَوْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَسْتَحْيِيكِ فَقَالَتْ لَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتَ سَائِلًا عَنْهُ أُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ فَإِنَّمَا أَنَا أُمُّكَ قُلْتُ فَمَا يُوجِبُ الْغُسْلَ **قَالَتْ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ** قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ وَمَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ رَهْطٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٤١) في شرح الحديث: قَوْلُهَا (عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ) مَعْنَاهُ صَادَفْتَ خَبِيرًا بِحَقِيقَةِ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ عَارِفًا بِخَفِيِّهِ وَجَلِيِّهِ حَاذِقًا فِيهِ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٢٩٨-٣٠١) في شرح الحديث: (قالَتْ) عائشة رضي الله عنها (عَلى الخَبِيرِ سَقَطْتَ) معناه: صادفت خبيرًا بَحقيقة ما سألت عنه، عارفًا بَخفيّه وجليّه، حاذقًا فيه.

قال الأبيّ رحمه الله: هذا مثل، قال أبو عبيد: وأصله لمالك بن حُبير، أحد حكماء العرب، وبه تمثّل الفرزدق حين لقيه الحسين رحمه الله، وهو يريد العراق للبيعة، وقال له: ما وراءك؟، فقال: «على الخبير سقطت»، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أميّة، والأمر ينزل من السماء، فقال: صدقتني. وهذا القول من عائشة رضي الله عنها يدلّ على أنها فَهِمَت أن سؤاله عما يوجب الغسل من الجماع؛ لأنه رجل إنما يسأل عما يخصّه غالبًا، وقد يَحْتَمل أن سؤاله كان حين سؤال عمر وغيره من الصحابة لها حين اختلافهم في المسألة، ففهِمَت بقرينة الحال مراده، أفاده القاضي عياض رحمه الله. وأيضاً: من فوائده:

٢ - (ومنها): بيان ما كانت عليه عائشة رضي الله عنها من العلم الذي لا يشاركها غيرها مما كان رسول الله ﷺ يفعله معها.

٣ - (ومنها): حسن أدب الصحابة، وتقدير مكانة عائشة رضي الله عنها في العلم، واستفادتهم منها.

٤ – (ومنها): أنه ينبغي للعالم إذا لم يكن عنده من الأدلّة ما يستند إليه أن يسأل غيره من أهل العلم، ويعتمد على نقله منه، ولا يجتهد برأيه ما دام يجد مَن عنده العلم بالنصوص.

يرى الماوردي (١٩٩٧، ٤٩–٥٠) في آداب القاضي، بين القاضي وأهل الشورى: وَلَيْسَ عَلَى أَهْلِ الشُّورَى إِذَا خَالَفُوهُ فِي حُكْمِهِ أَنْ يُعَارِضُوهُ فِيهِ وَلَا يَمْنَعُوهُ مِنْهُ إِذَا كَانَ مُسَوِّغًا فِي الِاجْتِهَادِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنْ كَانَ أَعْلَمَ مِنْ مُخَالِفِهِ عَمِلَ عَلَى اجْتِهَادِ نَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ مُخَالِفُهُ أَعْلَمَ مِنْهُ عَمِلَ عَلَى اجْتِهَادِ مُخَالِفِهِ: لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ النحل(٤٣) . وَدَلِيلُنَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء(٥٩) وَلِأَنَّ الصَّحَابَةَ اجْتَهَدُوا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَلَمْ يُقَلِّدْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، مَعَ تَفَاضُلِهِمْ فِي الْعِلْمِ: وَلِأَنَّ مَعَهُ آلَةَ الِاجْتِهَادِ لِتُوَصِّلَهُ إِلَى دَرْكِ الْمَطْلُوبِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ التَّقْلِيدُ كَالتَّقْلِيدِ فِي التَّوْحِيدِ. وأيضاً: قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَا يُشَاوِرُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمُشْكِلُ إِلَّا عَالِمًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ وَأَقَاوِيلِ النَّاسِ وَالْقِيَاسِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ ". قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: وَهَذَا صَحِيحٌ وَهَذِهِ شُرُوطُ مَنْ يُشَاوِرُهُ الْقَاضِي فِي الْأَحْكَامِ وَمَجْمُوعِهَا: إِنَّ كُلَّ مَنْ صَحَّ أَنْ يُفْتِيَ فِي الشَّرْعِ صَحَّ أَنْ يُشَاوِرَهُ الْقَاضِي فِي الْأَحْكَامِ فَتُعْتَبَرُ فِيهِ شُرُوطُ الْمُفْتِي وَلَا تُعْتَبَرُ فِيهِ شُرُوطُ الْقَاضِي.

فَيَجُوزُ أَنْ يُشَاوِرَ الْأَعْمَى وَالْعَبْدَ وَالْمَرْأَةَ وَإِنْ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَاضِيًا؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَجُوزُ أَنْ يُسْتَفْتَى وَيُفْتِيَ. وَالْمُعْتَبَرُ فِي الْمُفْتِي شَرْطَانِ: أَحَدُهُمَا: الْعَدَالَةُ الْمُعْتَبَرَةُ فِي الْمُخْبِرِ دُونَ الشَّاهِدِ، لِأَنَّ الْحُرِّيَّةَ وَسَلَامَةَ الْبَصَرِ يُعْتَبَرَانِ فِي الشَّاهِدِ وَلَا يُعْتَبَرَانِ فِي الْمُفْتِي وَالْمُخْبِرِ. وَالشَّرْطُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ فِي النَّوَازِلِ وَالْأَحْكَامِ.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:–

- تمثلت الشورى وطلب الرأي في تلك المسألة من أهلها وأصحابها، فعائشة رضي الله عنها من أصحاب العقول وذات فهم وعدالة وذلك بقولها (عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ)، وقد تقدم في الحديث الخامس (دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ) والحديث السادس (أَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ مَا أُبَالِي خَيَّرْتُ امْرَأَتِي وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً أَوْ أَلْفًا) من الجزء الأول من الأحاديث الشريفة ظاهرة المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة، والتي تحدثت أفضال عائشة رضي الله عنها ومكانة علمها ص١٠٣.

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ اخْتَلَفَ في ذَلِكَ رَهْطٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

أشار السفياني (٢٠١٢، ١٨-٢٥) في استشارة ذوي الخبرة: يلجأ المدير إلى استخدام الخبرات السابقة في اتخاذ القرارات بشأن المشكلات التي تواجهه في الوقت الحالي، وقد تكون هذه الطريقة مناسبة إذا كان لدى المدير خبرة كبيرة وتشابهت المشكلة الحالية مع سابقتها، ويعتبر هذا الأسلوب في اتخاذ القرارات من الأساليب الجدلية نظرًا لأنه أسلوب غير علمي قياسًا بالأساليب الأخرى وخاصة الأساليب الكمية. وأيضاً: لم تعد المشاورة مجرد ممارسة مستحسنة ، وإنما أصبحت تشريعًا ملزمًا للرسول ﷺ ولغيره من أولي الأمر ، فقد أمر الله تعالى رسوله الكريم بالمشاورة ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ سورة آل عمران (١٥٩).

ويذكر الرويلي (٢٠١٨، ٢٥) تعد الشورى من أهم المبادئ التي تقوم عليها القيادة التربوية، لما لها من تأصيل لعملية المشاركة في صناعة واتخاذ القرار وعدم التفرد بالقرار من قبل القائد، كما انه له آثار تربوية تتمثل في زرع الثقة المتبادلة بين القائد وبين المعلمين، وتشجيعهم على إبداء آرائهم في الكثير من الأمور في المسيرة التربوية وقد رسخ رسول الله هذا المبدأ في الكثير من المواقف في حياته.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(استشارة القادة التربويين لذوي الخبرات السابقة وأصحاب العقول والفهم).

مما يتميز به القائد الناجح اتخاذ القرار المناسب واستطلاع الخيرات الأمثل في من لدية الخبرة الكافية، وأن يستعمل ويدعم أفكاره والاستفادة ممن ينتمي إليه، وذلك من خلال البحث، والمشاركة الجماعية. كما يظهر في العديد من الخيرات المتاحة لدى قائد المدرسة في تحديد المشاركين ذوي الخبرة في مجالس ولجان المدرسة. ويتبين ذلك من خلال(استطلاع الرأي واشتراك أصحاب الخبرات في تقديم المشورة التي تحقق النجاح والتميز في اتخاذ القرارات القيادية داخل البيئة التعليمية) ومن خلال ما سبقت نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ، وبروز الحكمة البالغة من أم المؤمنين رضي الله عنها، وتمكنها من إرشاد وتوجيه السائل وتوضحيها وعدم كتمانها للعلم، ويمكن ربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث في القيادة التربوية من خلال (طلب العلم والقرار الناجح من أصحاب الخبرة وذوي العقول والفهم الذين يرون أن لديهم المعلومة الكافية والجواب الوافي للمسائل والمشكلات، ويتضح ذلك في قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها « عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ »).

الحديث السابع: حديث رقم (١٥٢) – عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ **لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى** ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ١٥٤) في شرح الحديث: قَوْلُهُ ﷺ (لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) لِيَلِنِي هُوَ بِكَسْرِ اللَّامَيْنِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ قَبْلَ النُّونِ وَيَجُوزُ إِثْبَاتُ الْيَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ النُّونِ عَلَى التَّوْكِيدِ وَأُولُو الْأَحْلَامِ هُمُ الْعُقَلَاءُ وَقِيلَ الْبَالِغُونَ والنهي بِضَمِّ النُّونِ الْعُقُولُ فَعَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُولُو الْأَحْلَامِ الْعُقَلَاءُ يَكُونُ اللَّفْظَانِ بِمَعْنًى فَلَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ عُطِفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ تَأْكِيدًا وَعَلَى الثَّانِي مَعْنَاهُ الْبَالِغُونَ الْعُقَلَاءُ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَاحِدَةُ النُّهَى نُهْيَةٌ بِضَمِّ النُّونِ وَهِيَ العقل ورجل نه ونهي مِنْ قَوْمٍ نَهِينَ وَسُمِّيَ الْعَقْلُ نُهْيَةٌ لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى مَا أُمِرَ بِهِ وَلَا يَتَجَاوَزُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَنْهَى عَنِ الْقَبَائِحِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ مَصْدَرًا كَالْهُدَى وَأَنْ يَكُونَ جَمْعًا كَالظُّلَمِ قَالَ وَالنَّهْيُ فِي اللُّغَةِ مَعْنَاهُ الثَّبَاتُ وَالْحَبْسُ وَمِنْهُ النِّهَى وَالنَّهَى بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَالنُّهْيَةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَاءُ فَيَسْتَنْقِعُ قَالَ الْوَاحِدِيُّ فَرَجَعَ الْقَوْلَانِ فِي اشْتِقَاقِ النُّهْيَةِ إِلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْحَبْسُ فَالنُّهْيَةُ هِيَ الَّتِي تَنْهَى وَتَحْبِسُ عَنِ الْقَبَائِحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٢٥٠-٦٣٠) في شرح الحديث: قال ابن عبد البرّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن شرط العالم أن يليه من يَفهم عنه؛ لقول رسول الله ﷺ: «ليلني منكم أولوا الأحلام والنهى»؛ يعني: في الصلاة وغيرها؛ ليفهموا عنه، يؤدوا ما سمعوا كما سمعوا، من غير تبديل معنى، ولا تصحيف، وفي قول رسول الله -ﷺ- للمتخطي يوم الجمعة: «آذيت، وآنيت» بيان أن التخطي أذًى، ولا يحل أذى مسلم بحال في الجمعة، وغير الجمعة، ومعنى التزاحم بالركب في مجلس العالم: الانضمام، والالتصاق، ينضم القوم بعضهم إلى بعض على مراتبهم، ومَن تقدّم إلى موضع فهو أحقّ به، إلا أن يكون ما ذكرنا من قُرب أولي الفهم من الشيخ، فيُفسح له، ولا ينبغي له أن يتباطأ، ثم يتخطى إلى الشيخ؛ ليرى الناس موضعه منه، فهذا مذموم، ويجب لكل مَن عَلِم موضعه أن يتقدم إليه بالتبكير، والبكورُ إلى مجلس العالم كالبكور إلى الجمعة في الفضل -إن شاء الله تعالى- انتهى.

وأيضاً: وقال ابن قُدامة رَحِمَهُ اللَّهُ في «المغني»: ويحْتَمِل أن لا يكره؛ لأن تقديم أهل الفضل إلى ما يلي الإمام مشروع، ولذلك قال النبيّ ﷺ: «لِيَلِيَنِّي منكم أولو الأحلام والنُّهى».

وتناولت مناهج جامعة المدينة العالمية (٢٠١٣، ١٨٣) لقد وضع الإسلام الشروط التي يجب توافرها في وليّ الأمر، وعلى أساسها يكون تعيِينه واختياره. ومن هذه الشروط: أن يتعهّد بمشورة أولي الرأي، أو ما يُطلق عليهم: "أهل الحَلّ والعقْد". ولم يُحدِّد الإسلام طُرق اختيارهم، فقد تركَها حسب ظروف الزمان والمكان، ولكن وضع شروط اختيارهم وهي: أن يكونوا من أهل العلْم والخبرة، ومشهود لهم بالاستقامة وحسْن الرأي. وأيضاً: وضَع الإسلام لولِيّ الأمر حقوقاً يجب على الأمّة الالتزام بها، وعدم الخروج عليه، إلاّ في حالة قيامه بأمْر يُنافي العقيدة، أو يضرّ بمصالح الأمّة. ومن هذه الحقوق ما يلي: أن يختار الوزراء الصالحين من أهل الخير، كما ينبغي أن يحوط نفسَه بالرِّجال المخلصين ذوي الحكمة، والرأي السديد، والخبرة الفائقة. فعن أبي سعيد وأبي هريرة –رضي الله تعالى عنهما–، أن رسول الله ﷺ قال: (ما بعث الله من نبيّ ولا خليفة، إلاّ كانت له بطانتان: بطانة تأمُره بالمعروف وتحضّه عليه، وبطانة تأمُره بالشر وتحضّه عليه؛ والمعصوم من عصمه الله)، رواه البخاري.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث أهم بعد من القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:–

- يمثل الشورى أصحاب فهم وذوي خبرة عالية، ويأتي ذلك بتمييزهم عن غيرهم وقربهم إلى القائد ودليل ذلك قوله ﷺ (لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى).

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا ... الحديث)في القيادة التربوية؟

ففي عدد من المجالس واللجان المقامة في المدرسة إلى يلاحظ تعدد مشاركة أصحاب الرأي والمعنيين بالقرارات بمختلف مناصب البيئة التعليمية، وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ)، إلى:

- المشاركين من الأعضاء في (مجلس المدرسة، مجلس المعلمين، لجنة الموارد والشراكة الأسرية والمجتمعية، وفي جميع معظم المجالس واللجان):
  - وكلاء المدرسة (أعضاء وأحدهم نائب للرئيس)، المرشد الطلابي (عضواً ومقرراً).

يذكر السفياني (٢٠١٢، ٣) أن عملية اتخاذ القرار من وجهة النظر التربوية الحديثة تعد عملية تواصل واتصال ، تتم في سياق الإدارة المدرسية بمشاركة العديد من الأطراف، حيث زاد الاهتمام بالقرارات التي تتخذ على مستوى المدرسة، وبدأت دراستها لمعرفة طبيعة الممارسات التي تصاحبها وما تحرزه هذه القرارات من نجاح أو إخفاق في حل المشكلات وتحقيق الأهداف التربوية، وقد اتسع نطاق عملية اتخاذ القرار في المدرسة، واتسع أيضًا مجال المشاركة فيها حتى شمل معظم فئات العاملين داخل المدرسة، ولاسيما المعلمين أصحاب الدور الفاعل في إنجاح العملية التعليمية، كما شمل فئات من خارج المدرسة مثل أولياء الأمور والمسئولين عن بعض المؤسسات المجتمعية في البيئة المحلية في المدرسة وهكذا اتخذت عملية اتخاذ القرار في المدرسة مستويات عديدة، من هنا تأتي أهمية المشاركة في اتخاذ القرارات في مختلف المستويات الإدارية في المنظمة، وكذلك الحال بالنسبة للمدرسة فالمدير ليس خبيرًا في كل الأمور، وأنه يحتاج إلى مساعدة ومعاونة ورأي الآخرين من أعضاء هيئة التدريس، فالمدير وحده لا يستطيع أن يحيط بكافة جوانب المشكلات التي تبرز أمامه في إدارة المدرسة ، وعلى هذا الأساس تعد المشاركة من أهم الأسس التي تقوم عليها الإدارة في كل عصر.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط هذا البعد من أبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(استشارة ذوي الخبرات السابقة وأصحاب العقول والفهم المقربين لقائد المدرسة بداية من وكيل المدرسة وصولاً إلى المعنيين في المشاركة واتخاذ القرار).

إن تعدد الخبرات واستطلاع رأي أصحاب العقول والفهم ذوي المكانة المقربة لقائد المدرسة من وكلاء وإداريين ومرشدين ومعلمين وطلاب تضفي للعملية التعليمية والمؤسسة التربوية النجاح والتوفيق باتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب. ويتبين ذلك من خلال(استطلاع الرأي واشتراك أصحاب الخبرات في تقديم المشورة التي تحقق النجاح والتميز في اتخاذ القرارات القيادية داخل البيئة التعليمية) ومن خلال ما سبق نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، وقيادة الصحابة ﷺ،(وذلك بعلو مكانة أصحاب الحكمة والرأي السديد وقربهم منزلة من النبي ﷺ، وذلك بقوله « لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى»).

الحديث الثامن: (الألباني، ١٩٩٦، ١٠٦-١٠٧) حديث رقم (٣٩٠) – عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ في سَبِيلِ اللهِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَارًا لَهُ بِهَا فَيَجْعَلَهُ في السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ وَيُجَاهِدَ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ **فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَقِيَ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَنَهَوْهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ رَهْطًا سِتَّةً أَرَادُوا ذَلِكَ في حَيَاةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَنَهَاهُمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ** وَقَالَ أَلَيْسَ لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ فَلَمَّا حَدَّثُوهُ بِذَلِكَ رَاجَعَ امْرَأَتَهُ وَقَدْ كَانَ طَلَّقَهَا وَأَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وِتْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ** بِوِتْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ عَائِشَةُ فَأْتِهَا فَاسْأَلْهَا ثُمَّ ائْتِنِي فَأَخْبِرْنِي بِرَدِّهَا عَلَيْكَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهَا فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحَ فَاسْتَلْحَقْتُهُ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِبِهَا لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ في هَاتَيْنِ الشِّيعَتَيْنِ شَيْئًا فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا قَالَ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَانْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا فَأَذِنَتْ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَحَكِيمٌ فَعَرَفَتْهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ مَنْ مَعَكَ قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَتْ ابن هِشَامٍ قَالَ ابْنُ عَامِرٍ فَتَرَحَّمَتْ

عَلَيْهِ وَقَالَتْ خَيْرًا قَالَ قَتَادَةُ وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ قَالَ فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ وَلَا أَسْأَلَ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ بَدَا لِي فَقُلْتُ أَنْبِئِينِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ أَلَسْتَ تَقْرَأُ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ في أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا وَأَمْسَكَ اللهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا في السَّمَاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ في آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ قَالَ قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ وِتْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنْ اللَّيْلِ فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا في الثَّامِنَةِ فَيَذْكُرُ اللهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ فتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يَا بُنَيَّ فَلَمَّا سَنَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَخَذَهُ اللَّحْمُ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ وَصَنَعَ في الرَّكْعَتَيْنِ مِثْلَ صَنِيعِهِ الْأَوَّلِ فَتِلْكَ تِسْعٌ يَا بُنَيَّ وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنْ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ في لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِهَا فَقَالَ صَدَقَتْ لَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا أَوْ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي بِهِ قَالَ قُلْتُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدِيثَهَا.

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ في سَبِيلِ اللهِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٢٥) في شرح الحديث: قَوْلُهُ (فَأَتَى بن عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ) فِيهِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَيَعْرِفُ أَنَّ غَيْرَهُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِهِ أَنْ يُرْشِدَ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٥٣٢-٥٤٨) في شرح الحديث: قوله: (مِن أَهْلِ المَدِينَةِ، فَنَهَوْهُ عَنْ ذَلِكَ) أي: عمّا قصده من غزو الروم إلى أن يموت بعد تخلّيه عن أهله، وماله. وقوله: (سِتَّةً) منصوب على البدليّة لـ «رهطًا» (أرادُوا ذَلِكَ) أي: ما ذُكر من طلاق أزواجهم، وبيع ما يملكونه من العقار وغيره، وتفرّدهم للجهاد إلى أن يموتوا (فِي حَياةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَنَهاهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وقالَ) ﷺ («أَلَيْسَ لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ؟») زاد في نسخة: «حَسَنَة»، و«الأُسْوَة» بكسر الهمزة، وضمّها: القُدوة، وتأسّيتُ به، وائتسيتُ: اقتديتُ. والمعنى: أنه ﷺ قال لمن أراد ما ذُكر من التبتّل والانقطاع للجهاد: إن من سنّتي النكاح وغيره من منافع الدنيا مع إقامة الجهاد في سبيل الله تعالى، فعليكم الاقتداء بسنتي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي، والله تعالى أعلم. وأيضاً: (فَأتى ابْنَ عَبّاسٍ) أي: أتى سعد بن هشام إلى ابن عبّاس –رضي الله عنهما– (فَسَألَهُ عَنْ وِتْرِ رَسُول اللَّهِ ﷺ، فَقالَ ابْنُ عَبّاسٍ) رضي الله عنهما (الأ) أداة عرض وتحضيض (أدُلُّكَ عَلى أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ) وفي رواية أبي داود: «على أعلم الناس»، وأشار في هامش بعض النسخ إلى أنه وقع أيضًا بعض نسخ مسلم، والله تعالى أعلم. (بِوِتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟) فيه أنه يستحبّ للعالم إذا سئل عن شيء، ويَعْرِف أن غيره أعلم به منه أن يرشد السائل إليه، فإن الدين النصيحة، ويتضمّن مع ذلك الإنصاف، والاعتراف بالفضل لأهله، والتواضع.وأيضاً: من فوائده:

٤ – (ومنها): أن من أدب العالم المسئول إذا كان هناك من هو أعلم منه أن يرشد إليه؛ لأن الدين النصيحة.

ويرى خلاف (١٩٨٨، ٣٥) وإذا كان المسلمون أهملوا تنظيم هذه الشورى حتى ذهبت روحها وجرؤ بعضهم أن يقول إنها مندوبة لا محتومة، وأغفلوا المسئولية حتى استقل بأمرهم ولاتهم وخرست الألسنة عن النصيحة وصمت الآذان عن سماعها. وأضاعوا البيعة ومسخوها حتى جعلوها أمرًا صوريًا لا يحقق الغرض منها ولا يشعر بإرادة الأمة. إذا كانوا قد فعلوا هذا حتى ظهرت

حكوماتهم في كثير من الأزمان على أشكال بعيدة عن شكل الحكومات الدستورية فليس هذا من الإسلام ولكنه من إهمال المسلمين.

وذكر الماوردي (١٩٩٧، ٤٩) في فصل آداب القاضي في أي المسائل يشاور؟ فَإِذَا تَقَرَّرَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فَالْقَاضِي مَأْمُورٌ بِالْمُشَاوَرَةِ فِي أَحْكَامِهِ وَقَضَايَاهُ. وَهِيَ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: ظَاهِرٌ جَلِيٌّ قَدْ حَصَلَ الِاتِّفَاقُ فِيهِ، وَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ، فَلَا يَحْتَاجُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى مُشَاوَرَةٍ. وَالضَّرْبُ الثَّانِي: نَوَازِلُ حَادِثَةٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهَا قَوْلٌ لِمَتْبُوعٍ أَوْ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ مَسَائِلِ الِاجْتِهَادِ فَهُوَ الَّذِي يُؤْمَرُ بِالْمُشَاوَرَةِ فِيهَا، لِيَتَنَبَّهَ بِمُذَاكَرَتِهِمْ وَمُنَاظَرَتِهِمْ عَلَى مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ، حَتَّى يَسْتَوْضِحَ بِهِمْ طَرِيقَ الِاجْتِهَادِ فَيَحْكُمُ بِاجْتِهَادِهِ دُونَ اجْتِهَادِهِمْ. فَإِنْ لَمْ يُشَاوِرْ، وَحَكَمَ نُفِّذَ حُكْمُهُ، إِذَا لَمْ يُخَالِفْ فِيهِ نَصًّا أَوْ إِجْمَاعًا أَوْ قِيَاسًا جليا غير محتمل.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- حرية طرح الآراء وتبين الفاضل على المفضول والتوفيق بينها.
- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة وخبرة سابقة يقدمون النصح والشور.
- يعود القرار للقائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول والنصح والآراء.

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث الثامن (أَنَّ سَعْدَ بْنَ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

نقل الشمري (٢٠٠٣، ٤٨٤) ويعتبر نموج فروم و ويتن (Vroom & Yetton) في القيادة الموقفية أحد النظريات الموقفية الشائعة، وقد طوره الباحثان في بداية الستينيات. وهذا النموذج يربط السلوك القيادي والمشاركة باتخاذ القرارات، ويفترض هذا النموذج أن سلوك القائد يجب أن

يكون مرناً ليعكس هيكل المهمة سواء كانت المهمة روتينية أو غير روتينية. وقد صنف الباحثان أنماط القرار في القيادة إلى خمس أنماط كما يلي:

النمط الأول: القائد يحل المشكلة أو يتخذ القرار بنفسه بناء على المعلومات المتاحة له في ذلك الوقت.

النمط الثاني: القائد يحصل على المعلومات الضرورية من المرؤوسين وهو يتخذ القرار لحل المشكلة لنفسه. قد يطلع المرؤوسين أولا على المشكلة عند محاولة الحصول على المعلومات، يبقى دور المرؤوسين في عملية اتخاذ القرار محصورا في تقديم المعلومات بدلا من توليد أو تقييم الحلول البديلة.

النمط الثالث: يشارك القائد المرؤوسين المعنيين بالمشكلة ويحصل على بعض الأفكار والاقتراحات منه على انفراد بدون تكوين مجموعة، بعد ذلك يقوم هو باتخاذ القرار، الذي قد يعكس أو لا يعكس مواقف المرؤوسين.

النمط الرابع: يشارك المرؤوسين كمجموعة. يحصل على الأفكار والاقتراحات بشكل جماعي ثم يقوم باتخاذ القرار والذي قد يعكس أولا يعكس مواقف المرؤوسين.

النمط الخامس: يشارك القائد المرؤوسين كمجموعة. وبشكل جماعي تقوم المجموعة بتوليد وتقييم البدائل وتحاول المجموعة الوصول إلى اتفاق (إجماع) على الحل.

ويرى القفل (٢٠١٦، ٩٠-٩١) النمط الديمقراطي وعلاقته بالإدارة الحديثة في اتخاذ القرارات: ظهر النمط الديمقراطي للتأكيد علة أهمية الدوافع السيكولوجية والاجتماعية للتابعين، ولقد ساهم علماء الإدارة والنفس والاجتماع في وضع ركائز النمط الديمقراطي حيث يرتكز على ثلاثة: (إقامة العلاقات الإنسانية، المشاركة في اتخاذ القرار، الولاء للجماعة بأكملها وليس لفرد معين.)

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(استطلاع المعلومة الضرورية التي تفيد القائد في اتخاذ قراراته، مشاركة القائد المرؤوسين في عملية اتخاذ القرار).

في القيادة التربوية عموماً وعلى وجه الخصوص في القيادة المدرسية يجب على القائد الناجح توخي الحذر الشديد في اتخاذ قراراته، ويأتي ذلك في تفحص الآراء والبحث والاستطلاع في للوصل إلى القرار الناجح السليم الذي يعود بالنفع على للعملية التعليمية ومنسوبيها، ويأتي ذلك من خلال (لاشك بأن قائد المدرسة هو صاحب القرار النهائي لذلك من الواجب عليه استطلاع الرأي بين أصحاب الحكمة وذي الفهم والخبرات في ذلك المجال، تقديم النصح والشور وتبين الرأي الفاضل على المفضول لقائد المدرسة مما يعود على الجميع بالنفع) ومن خلال ما سبق، نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، والذي دأبهم هو الهداية إلى القرار الصحيح والنهج المستقيم، وإرشاد المستشير إلى أصحاب الحكمة وأصحاب الخبرة وذي الفهم والرأي السديد، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (تقديم النصح والشور من صحابة رسول الله ﷺ وتوضيح نهجه ومنهجه وذلك بإرشاد الرهط عن من سبقهم في نهجهم الذي يريدون أن يتبعوه، الإشادة بأهل الحكمة وأصحاب الخبرة يتضح من قول ابن عباس ﷺ « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِوِتْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ عَائِشَةُ »).

الحديث التاسع: (الألباني، ١٩٩٦، ١٤١) حديث رقم (٥١٦) – عن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَا وَاللهِ **لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ** قَال لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَاهُ فَأَمَّرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ قَالَ **فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا تَفْعَلَا** فَوَ اللهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ فَانْتَحَاهُ رَبِيعَةُ ابْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ وَاللهِ

مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا نَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا فَوَاللهِ لَقَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا نَفِسْنَاهُ عَلَيْكَ قَالَ عَلِيٌّ أَرْسِلُوهُمَا فَانْطَلَقَنا وَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ قَالَ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ فَقُمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا ثُمَّ قَالَ أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَ فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ قَالَ فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ **قَالَ وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَنْ لَا تُكَلِّمَاهُ** قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ وَكَانَ عَلَى الْخُمُسِ وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَجَاءَاهُ فَقَالَ لِمَحْمِيَةَ أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ (لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ) فَأَنْكَحَهُ وَقَالَ لِنَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ (لِي) فَأَنْكَحَنِي وَقَالَ لِمَحْمِيَةَ أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنْ الْخُمُسِ كَذَا وَكَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ وَلَمْ يُسَمِّهِ لِي.

<u>الإجابة على السؤال الأول</u>: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَا وَاللهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ١٧٩) في شرح الحديث قَوْلُهُ (وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ إِلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ) هُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْمِيمِ وَيَجُوزُ فَتْحُ التَّاءِ وَالْمِيمِ يُقَالُ أَلْمَعَ وَلَمَعَ إِذَا أَشَارَ بِثَوْبِهِ أَوْ بِيَدِهِ قَوْلُهُ ﷺ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ سَأَلَاهُ الْعَمَلَ عَلَى الصَّدَقَةِ بِنَصِيبِ الْعَامِلِ (إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ سَوَاءٌ كَانَتْ بِسَبَبِ الْعَمَلِ أَوْ بِسَبَبِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكَنَةِ وَغَيْرِهِمَا.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٣١٩) في شرح الحديث: (فَقالا: واللهِ لَوْ بَعَثْنا هَذَيْنِ الغُلامَيْنِ، قالا لِي) ووقع في بعض النسخ: «قال لي» بالإفراد، والظاهر أنه غلطٌ؛ أي قالا هذا الكلام من أجلي (ولِلْفَضْلِ بْنِ عَبّاسٍ) أي ومن أجل الفضل بن العبّاس ﷺ، وقوله: (إلى رَسُول اللهِ ﷺ) متعلّق

بـ «بعثنا»، فيكون قوله: «قالا لي إلخ» جملةً معترضَةً (فَكَلَّماهُ) أي النبيّ ﷺ (فَأَمَّرَهُما) بتشديد الميم؛ أي ولّاهما (عَلى هَذِهِ الصَّدَقاتِ) أي على السعاية في جمعها (فَأَدَّيا ما يُؤَدِّي النّاسُ) أي السُّعاة الذين يجمعون الصدقات (وأصابا مِمّا يُصِيبُ النّاسُ) أي أجرة العمل (قالَ) عبد المطّلب بن ربيعة (فَبَيْنَما هُما فِي ذَلِكَ) أي في تشاورهما ببعث الغلامين إليه ﷺ (جاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ) ﷺ، تقدّمِ الكلام فيه قبل بابين (فَوَقَفَ عَلَيْهِما، فَذَكَرا لَهُ ذَلِكَ) أي ما تشَاورا فيه (فَقال عَلِي بْنُ أَبِي طالِب) ﷺ (لا تَفْعَلا، فَواللهِ ما هُوَ بِفاعِلٍ) إنما حلف؛ لكونه ﷺ أخبره بما يُفيدً ذلك، وفي رواية النسائيّ: إن رسول الله ﷺ لا يَستعمل منكم أحدًا على الصدقة. وأيضاً: قوله: (فَسَكَتَ) ﷺ (طَوِيلًا) أي وقتًا طويلًا، ولعله انتظارًا للوحي، أو تفكيرًا فيما يُعوّضهما مما أراد أن يمنعهما منه. وفي رواية ابن خزيمة: قال: فلما كلمناه بالذي أمَرنا به أبوانا، فسكت رسول الله –ﷺ– ساعة، ورفع بصره قِبَلَ سقف البيت حتى طال علينا أنه لا يرجع شيئًا حتى رأينا زينب تَلْمَعُ من وراء الحجاب بيديها ألا نعجل، وأن رسول الله ﷺ كان في أمرنا ثم خفض رسول الله ﷺ رأسه، فقال لنا: «إن هذه الصدقة ...». قال القرطبيّ: يقال: ألمع بثوبه، وبيده، وأومأ برأسه، وأومض بعينه؛ أي أشار. انتهى. وقال في «اللسان»: لَمَعَ بثوبه، وسيفه لَمْعًا، وألمع: أشار، وقيل: أشار للإنذار، وهو أن يرفعه، وُيحرّكه؛ ليراه غيره، فيجيب إليه، ومنه حديث زينب: «تَلْمَعُ علينا من وراء الحجاب» أي تُشير بيدها. انتهى.

وأيضاً: في فوائده:

١٠ – (ومنها): كمال أدب زينب رضي الله عنها حيث لمعت على الغلامين بعدم إعادة الكلام عليه ﷺ، بل ينتظران ما يأتي من قبله ﷺ إيجابًا أو سلبًا، والله تعالى أعلم بالصواب.

ويرى الصالح (١٩٩٩، ١٠٦) وقد استخدم الفقهاء عبارة : هل الشوري ملزمة أم معلمة. واختلف الفقهاء في هذا الموضوع على رأيين:

الرأي الأول : أن الإمام ملزم برأي أهل الشورى، ويجب عليه تنفيذ ما اتفقوا أو أجمعوا عليه، ولا يجوز له أن يخالف جمهورهم، ولذلك يقولون : الشوري ملزمة للحاكم لا معلمة له فقط وهذا رأي جمهور المعاصرين.

الرأي الثاني : إن ولي الأمر مخير في قبول رأي أهل الشورى أو رفضه، والحكم الأخير له، ويجب على الأمة السمع والطاعة له ما دام هذا اجتهاده ورأيه. ويرى أصحاب هذا القول أن الشورى بالنسبة للحاكم ما هي إلا للاستشارة والتوضيح فقط، فهي كما يقال: «للإعلام لا للإلزام». وهذا رأي جمهور علماء وفقهاء السلف، وبعض المعاصرين.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- من يمثل الشورى أصحاب عقول وذو رأي سديد وبالأخص من كانت لديه خبرةٌ سابقة، وذلك في قول علي ﷺ «لا تَفْعَلا، فَو اللهِ ما هُوَ بِفاعِلٍ» دلاله ظاهره على النصح المباشر والخبرة السابقة.
- أخذ المشورة في أمر اختياري، ولا شورى في نظام قائم ثابت الأصل.
- يتم اتخاذ القرار بعد التوازن والتوفيق بين الآراء ووجهات النظر.

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَا وَاللهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في مجلس المعلمين:

هدف المجلس: تعزيز العلاقات المهنة و الاجتماعية للمعلمين ودراسة المعوقات والمشكلات التي تواجههم في المدرسة واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها، للارتقاء بمستوى العملية التربوية والتعليمية. ومن أبرز مهام هذا المجلس:

- مناقشة ملاحظات المعلمين واقتراحاتهم ذات العلاقة بالخطط الدراسية، والمقررات، وتوحيد رؤية المدرسة بشأنها ورفعها إلى الجهة المختصة.
- دراسة إمكانية تنظيم فصول المعلمين الثابتة والطلاب المتنقلين أثناء فعاليات الجدول المدرسي بما يتناسب مع بيئة المدرسة وتكون الموافقة بالأغلبية.

ذكر السفياني (٢٠١٢، ١٩) أن هناك وسائل أفضل في اتخاذ القرارات لم يتم النظر إليها:

- أسلوب الاستشارة: وفيه يقوم المدير بأخذ رأي شخص آخر لديه الخبرة والمعرفة كمستشار أو جهة استشارية بهدف تقديم النصيحة والمشورة له للوصول إلى أنسب الحلول.
- أسلوب اللجان: تعمل كثير من التنظيمات على تشكيل لجان مختلفة لدراسة موضوعات معينة أو مشكلات تواجهها وإبداء الرأي حولها تمهيدًا لاتخاذ القرار المناسب.
- أسلوب المشاركة: وفيه تعطى الفرصة للمرؤوسين مهما كان مستواهم الوظيفي فرصة المشاركة بالرأي عند اتخاذ القرار، لكي يكون القرار مقبولاً وينال رضا ودعم كافة الأطراف في التنظيم عندما تبدأ مرحلة التنفيذ للقرار.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(استطلاع أراء المعلمين والتمعن في وجهات نظرهم، إقامة اللجان والمجالس الدورية التي تعود بالنفع للمدرسة ومنسوبيها، اتخاذ القرار الموافق للنظام القائم من صلاحيات قائد المدرسة بعد الاطلاع على أفكار المرؤوسين وتدعيم وجهة النظر المجمع عليها ورضا المرؤوسين).

من أجمل القرارات السليمة التي يستطيع القائد الجزم على تطبيقها وتنفيذها هي القرارات التي تأتي بإجماع الفريق وتكون نابعة من عصف ذهني لأصحاب عقول وخبرات طويلة في المجال التربوي ولدى قادة المدارس، فالدليل التنظيمي للمدارس التعليم العام توصي قائد المدرسة وتوجهه بضرورة عقد المجالس واللجان التي تقوم على مبدأ الشورى والمشاورة، وهي واضحة من خلال (استطلاع الآراء للتابعين للمدرسة من خلال اللجان والمجالس، طرح القرارات الصحيحة التي تعود بالنفع والمصلحة العامة للمدرسة ومنسوبيها) ومن خلال ما تقدم، نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، وتوجيه النصح والشور من الصحابة المقربين لرسول الله ﷺ المبني على أساس الخبرة والصحبة الصالحة، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (تبين الفاضل على المفضول وإن كان في أمر اختياري، اتخاذ القرار يكون من قبل المستشير وذلك بعد النظر في النصائح المقدمة له وعلى أساسة يتم اتخاذ القرار، من يمثل الشورى أصحاب صحابة رسول الله ﷺ وبالأخص من كانت لديه خبرةٌ سابقة، وذلك يتضح من قول علي ﷺ «لا تَفْعَلا، فَو اللهِ ما هُوَ بِفاعِلٍ»).

الحديث العاشر والحادي عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٢٠٨-٢٠٩) حديث رقم (٨٠٢) – عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا **تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ** وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ أَنْ تَسْكُتَ.

(الألباني، ١٩٩٦، ٢٠٩) حديث رقم (٨٠٣) – – عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ **الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ في نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا**.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ... الحديث) والحديث (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ... الحديث) ؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٢٠٢-٢٠٣) في شرح الحديثين: قَوْلُهُ ﷺ (لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ أَنْ تَسْكُتَ) فَكُلُّ امْرَأَةٍ بَلَغَتْ فَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَعَقْدُهَا عَلَى نَفْسِهَا النِّكَاحَ صَحِيحٌ وَبِهِ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَالزُّهْرِيُّ قَالُوا وَلَيْسَ الْوَلِيُّ مِنْ أَرْكَانِ صِحَّةِ النِّكَاحِ بَلْ مِنْ تَمَامِهِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ تَتَوَقَّفُ صِحَّةُ النِّكَاحِ عَلَى إِجَازَةِ الْوَلِيِّ قَالَ الْقَاضِي وَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي قَوْلِهِ ﷺ أَحَقُّ مِنْ وَلِيِّهَا هَلْ هِيَ أَحَقُّ بِالْإِذْنِ فَقَطْ أَوْ بِالْإِذْنِ وَالْعَقْدِ عَلَى نَفْسِهَا فَعِنْدَ الْجُمْهُورِ بِالْإِذْنِ فَقَطْ وَعِنْدَ هَؤُلَاءِ بِهِمَا جَمِيعًا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا يَحْتَمِلُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ أَنَّ الْمُرَادَ أَحَقُّ مِنْ وَلِيِّهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ من عقد وغيره كما قاله أَبُو حَنِيفَةَ وَدَاوُدُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا أَحَقُّ بِالرِّضَا أَيْ لَا تُزَوَّجُ حَتَّى تَنْطِقَ بِالْإِذْنِ بِخِلَافِ الْبِكْرِ وَلَكِنْ لَمَّا صَحَّ قَوْلُهُ ﷺ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى اشْتِرَاطِ الْوَلِيِّ تعين الاحتمال الثاني وَاعْلَمْ أَنَّ لَفْظَةَ أَحَقُّ هُنَا لِلْمُشَارَكَةِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهَا فِي نَفْسِهَا فِي النِّكَاحِ حَقًّا وَلِوَلِيِّهَا حَقًّا وَحَقُّهَا أَوْكَدُ مِنْ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَوْ أَرَادَ تَزْوِيجَهَا كُفُؤًا وَامْتَنَعَتْ لَمْ تُجْبَرْ وَلَوْ أَرَادَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ كُفُؤًا فَامْتَنَعَ الْوَلِيُّ أُجْبِرَ فَإِنْ أَصَرَّ زَوَّجَهَا الْقَاضِي فَدَلَّ عَلَى تَأْكِيدِ حَقِّهَا وَرُجْحَانِهِ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٢٠٦-٢٢٢) في شرح الحديثين: (أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا تُنْكَحِ) يَحْتَمِلُ أن تكون»لا«ناهية، والفعل مجزوم، وكسرت الحاء لالتقاء الساكنين، ويَحْتَمِل أن تكون نافيةً، والفعل مرفوع، وهو خبر بمعنى النهي، وهو أبلغ في المنع. وأيضاً: قال أبو العباس القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: اتفق أهل اللغة على أن الأيّم في الأصل هي المرأة التي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيّبًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وأنْكِحُوا الأيامى مِنكُمْ﴾ النور(٣٢) تقول العرب: تأيّمت المرأة: إذا أقامت لا تتزوّج. وأيضاً: وقد وقع في رواية الأوزاعيّ، عن يحيى، في هذا الحديث عند ابن المنذر، والدارميّ، والدارقطنيّ: «لا تنكح الثيب»، ووقع عند ابن المنذر، في رواية عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، في هذا الحديث: «الثيب تُشاوَرُ». وأيضاً: (حَتّى تُسْتَأْمَرَ) بالبناء للمفعول، أصل الاستئمار

طلب الأمر، فالمعنى لا يُعقَد عليها حتى يُطلب الأمر منها، ويؤخذ من قوله: «تُستأمر» أنه لا يَعقِد عليها وليّها إلا بعد أن تأمر بذلك. وأيضاً: (ولا تُنْكَحِ البِكْرُ) بالجزم والرفع على التوجيه السابق (حَتّى تُسْتَأْذَنَ) بالبناء للمفعول، قال في الفتح: كذا وقع في هذه الرواية التفرقة بين الثيّب والبكر، فعبّر للثيّب بالاستئمار، وللبكر بالاستئذان، فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة أن الاستئمار يدلّ على تأكيد المشاورة، وجعل الأمر إلى المستأمرة، ولهذا يحتاج الوليّ إلى صريح إذنها في العقد، فإذا صرّحت بمنعه امتنع اتفاقًا، والبكر بخلاف ذلك، والإذن دائرة بين القول والسكوت بخلاف الأمر، فإنه صريحٌ في القول، وإنما جعل السكوت إذنًا في حقّ البكر لأنها قد تستحيي أن تُفصح. انتهى.وأيضاً: في فوائده:

١ – (منها): بيان وجوب استئمار الأيِّم في النكاح، وأنها أحقّ به من الوليّ، بمعنى أنه لا بدّ من إذنها الصريح، أو ردّها، لا بمعنى أنها تزوّج نفسها، كما يقول به داود الظاهريّ.

٢ – (ومنها): بيان وجوب استئذان البكر، وأنه لا يجب عليها التصريح بالقول، بل يكفي سكوتها.

٤ – (ومنها): أن فيه إشارةً إلى أن البكر التي أُمِر باستئذانها هي البالغة؛ إذ لا معنى لاستئذان من لا تدري ما الإذن، ومن يستوي سكوتها وسخطها.

وأيضاً: وقد حقّق المسألة العلامة ابن القيّم رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال في «الهدي» – بعد ذكر حديث الاستئذان – ما نصّه: ومُوجَب هذا الحكم أنه لا تُجبر البكر البالغ على النكاح، ولا تُزوّج إلا برضاها، وهذا قول جمهور السلف، ومذهب أبي حنيفة، وأحمد في إحدى الروايات عنه، وهو القول الذي ندين الله به، ولا نعتقد سواه، وهو الموافق لحكم رسول الله ﷺ، وأمره، ونهيه، وقواعد شريعته، ومصالح أمّته.

ويرى الماوردي (١٩٩٧، ٤٣) وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: " الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا " فَقَدْ مَرَّ الْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ لِأَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْأَيِّمِ قولين: أحدهما: الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا، وَإِنْ لَمْ تُنْكَحْ قَطُّ

يُقَالُ: امْرَأَةٌ أَيِّمٌ، إِذَا كَانَتْ خَلِيَّةً مِنْ زَوْجٍ وَرَجُلٌ أَيِّمٌ إِذَا كَانَ خَلِيًّا مِنْ زَوْجَةٍ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهَا لَا يُقَالُ لَهَا أَيِّمٌ إِلَّا إِذَا نَكَحَتْ ثُمَّ حَلَّتْ بِمَوْتٍ أَوْ طَلَاقٍ بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي ... يدا الدهر ما لم تنكحي أَتَأَيَّمِ

فَأَمَّا الْأَيِّمُ فِي هَذَا الْخَبَرِ فَالْمُرَادُ بِهَا الثَّيِّبُ مِنَ الْخَالِيَاتِ الْأَيَامَى دُونَ الْأَبْكَارِ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ: " الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ". وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَمَّا قَابَلَ الْأَيِّمَ بِالْبِكْرِ اقْتَضَى أَنْ تَكُونَ الْبِكْرُ غَيْرَ الْأَيِّمِ، لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ غَيْرُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ غَيْرُ الْبِكْرِ إِلَّا الثَّيِّبُ فَلِهَذَا عَدَلَ بِالْأَيِّمِ عَنْ حَقِيقَةِ اللُّغَةِ إِلَى مُوجِبِ الْخَبَرِ. فَإِذَا تَقَرَّرَتْ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ فَعَنِ الْخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَجْوِبَةٍ: أحدها: أنها أحق بنفسها فِي أَنَّهَا لَا تُجْبَرُ إِنْ أَبَتْ وَلَا تمنع إن طلبت تدل تَفَرُّدَهَا بِالْعَقْدِ مِنْ غَيْرِ شُهُودٍ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا وَلِيًّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي جَعَلَهَا أحق بنفسها موجب أن لا يسقط وِلَايَتُهُ عَنْ عَقْدِهَا لِيَكُونَ حَقُّهَا فِي نَفْسِهَا وَحَقُّ الْوَلِيِّ فِي عَقْدِهَا فَيَجْمَعُ بَيْنَ هَذَا الْخَبَرِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ " لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ " فِي الْعَقْدِ. وَالثَّالِثُ: أَنَّ لَفْظَةَ " أَحَقُّ " مَوْضُوعَةٌ فِي اللُّغَةِ لِلِاشْتِرَاكِ فِي الْمُسْتَحَقِّ إِذَا كَانَ حق أحدها فِيهِ أَغْلَبَ كَمَا يُقَالُ زَيْدٌ أَعْلَمُ مِنْ عَمْرٍو إِذَا كَانَا عَالِمَيْنِ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ وَأَعْلَمُ، وَلَوْ كَانَ زَيْدٌ عَالِمًا، وَعَمْرٌو جَاهِلًا لَكَانَ كلاماً مردوداً، لأنه لا يَصِيرُ بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ الْعَالِمُ أَعْلَمُ مِنَ الْجَاهِلِ، وهذا الفرد إذا كان ذلك موجباً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقٌّ وَحَقُّ الثَّيِّبِ أَغْلَبُ، فَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَتِهَا الْإِذْنُ وَالِاخْتِيَارُ من جهة قَبُولِ الْإِذْنِ فِي مُبَاشَرَةِ الْعَقْدِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: " لَيْسَ لِلْوَلِيِّ مَعَ الثَّيِّبِ أَمْرٌ ".

وأشار عليان (٢٠٠٥، ٣١٧-٣١٨) أن الشورى بمنطق الإسلام وبمقتضى عمل الرسول ﷺ، وبمقتضى عمل الراشدين ﷺ أساس الحكم في الإسلام، ثم هي من الواجبات الحتمية التي تلزم الحاكم والمحكوم على حد سواء الرجال والنساء في ذلك كله دون أدنى تفرقه إلا ما يوجبه الإسلام من أن ممارسة المرأة لهذا الحق يجب أن تتم في حدود الضوابط والآداب التي تحكم عمل المرأة والإسلام لم يترك دور المرأة في ممارسة واجب الرقابة إعمالا لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ

أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ التوبة (٧١)، فالله تعالى أثبت للمؤمنات الولاية المطلقة مع المؤمنين والاستبداد لا سيما السياسي منه أساس كل فساد وأصل كل بلاء، فالاستبداد له أثر سيئ في كل مجتمع إذ هو يضغط على العقل فيفسده ويلعب بالدين فيواريه ويحارب العلم فيرديه والأسوأ من الاستبداد تجاهل أثره، والتعامي عن خطره، ومن هنا فقد فرض الإسلام الشورى وجعلها أصلا من أصول الحكم لتقي الأمة سيئات شتى.

وذكر العليمات (٢٠١٧، ٤٨-٤٩) وبالإضافة إلى استشارته للرجال كان يستشير النساء ايضا سواء في القضايا الخاصة أم القضايا العامة، فكان احترام الإسلام لرأي المرأة أمراً بارزاً في الحياة الإسلامية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد نقلت سورة المجادلة في أول آياتها موقف تلك المرأة التي أخذت تعرض مشكلتها على مسامع النبي صلى الله عليه وسلم وتبث شكواها إلى الله تعالى، وقد حملت على منهج جاهلي كان زوجها قد سلكه معها، ولم يكن الوحي قد نزل بشأن هذه المشكلة ومثيلاتها بعد، وقد أبدت وجهة نظرها بأسلوب مزج العاطفة بالعقل الراجح والمنطق الإنساني الرشيد فكان ذلك يعتبر صفحة خالدة مشرقة على مر العصور يدل فيها على مدى احترام الإسلام لرأي المرأة وقدرتها على المجادلة والحوار والإدلاء بالحجة والإفصاح عما يجول في الخاطر، يقول تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ المجادلة (١).

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- التخيير و حرية الاستماع إلى الرأي وجمعها والتوفيق بينها.
- أخذ المشورة في أمر اختياري.

- اتخاذ القرار من صاحب الشأن بعد التوازن والتوفيق بين الحلول. وفي قوله ﷺ «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ» دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ الشورى واستطلاع الرأي والتخيير.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ... الحديث) والحديث (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ... الحديث) في القيادة التربوية؟

يذكر القرني (٢٠١٩، ٣٦٦) أنه في الآونة الأخيرة تغيرت النظرة إلى دور قائد المدرسة، فلم يعد مجرد مطبق للوائح والقوانين ومراقب للمعلمين في حضور وانصراف، وعقاب التلاميذ المخطئين، وأصبح الآن – قائد المدرسة – يحتل موقعًا استراتيجيًا مهمًا بالنسبة لكل ما يجري في مدرسته، وهو الرئيس المباشر لكل العاملين بالمدرسة، وهو المسئول الأول عن نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها. لذلك و انطلاقا من إيمان وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بضرورة مواكبة التطورات والتغيرات العصرية في مجال الإدارة المدرسية، فقد سعت إلى تطوير أساليب الإدارة المدرسية، ومنح مدارسها مزيدًا من الصلاحيات في إدارة شؤونها الداخلية، وإيمانا بضرورة مشاركة كل عنصر من عناصر العملية التعليمية بتحمل المسؤوليات المرتبطة بمركزة وممارسته الصلاحيات الممنوحة له بحكم المركز الذي يشغله لتحقيق الأهداف العامة وسعيا من وزارة التعليم بالمملكة؛ لإعطاء حافزاً معنويا للعمل و الاجتهاد ، قامت وزارة التربية والتعليم بإصدار القرار الوزاري رقم (٣٢١٥٥٥٢١/ ٨) وتاريخ (٢٦ /٢/ ١٤٣٢ هـ) القاضي بمنح مديري ومديرات المدارس مزيداً من الصلاحيات لتمكينهم من ممارسة مدارس أدوارهم التربوية الإدارية و الفنية و على الوجه الأمثل دون تدخل مباشر من الإدارات التعليمية، وتمنحهم المرونة الكافية في أعمالهم، والتي تساعدهم في التعامل مع المشكلات الطارئة التي تواجههم والعمل على حلها. وبالرغم من ذلك إلا أن التفعيل والاستخدام الأمثل لهذه الصلاحيات دون المأمول، بل إن بعض

قادة المدارس لا يقدمون على تفعيل تلك الصلاحيات والسبب كما فسره (حريري، ١٤٢٣هـ)، هو أن بعضا منهم يعرف الصلاحيات الممنوحة له بحكم موقعه الوظيفي، وحقه في استخدام هذه الصلاحيات في إدارة شؤون مدرسته، ولحل المشكلات المختلفة التي تتعرض لها المدرسة، ولكنه يتردد في توظيفها.

ويذكر الحمداني (٢٠١٦، ٤٩٥-٤٩٦) أن موضوع التربية والتعليم يشغل أهمية كبيرة في المجتمعات المتقدمة بوصفه الركيزة الأساسية في صنع الإنسان المتحضر الذي يستن إلى أساسه التطور والتقدم العلمي، وأنها أداة مهمة من أدوات البناء الحضاري، وعامل فعال في إحداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم، لأنها تعد الفرد للحياة، وذلك بتوافر فرص ملائمة لنمو شخصيته، وجسمه، ووجدانه نموا متكاملا وتجعله مشاركا حقيقيا في بناء مجتمعه وتطوره، والنهوض به في الميادين كافه، هنا تأتي أهمية المرأة نصف المجتمع واحد ركائزه وهي جزء لا يتجزأ منه بحيث لا يمكن الاستغناء عنها ولا يمكن الاستهانة بدورها الفعال فيه وهي قبل ذلك كله إحدى دعائم الأسرة؛ فهي إلام ومن يجهل دور الأم في تربية الأبناء وخلق جو اسري ملئ بالمحبة والحنان ... وهي الزوجة وشريكة الحياة وهي الأخت والابنة هذه هي المرأة في الأسرة. فالمرأة باختلاف أدوارها تمثل كل ما تحتويه الكلمة من معاني رائعة وساميه في حقها فقد كانت ومازالت رمزا للكفاح والعطاء عبر الأجيال والتاريخ يشهد بالدور الكبير الذي تقدمه.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديثين فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(حرية استطلاع الرأي واتخاذ القرار لقائد المدرسة – في القرارات التي ليس لها نظام قائم – وتحديد القرار الأنسب بينها بعد استطلاع الآراء).

إن مهمة الوزارات والقيادات العليا في نظام القرارات والإجراءات هي رسم الخطوط العريضة والحدود الرئيسية للإدارات الوسطى، والإدارات الوسطى بدورها تنفذ تلك القرارات وتعطي صلاحية

اتخاذ القرارات أيضاً في بعض الأنظمة للإدارة التنفيذية؛ وباعتبار أن القيادة المدرسية هي الإدارة التنفيذية للميدان التعليمي فعلى ضوئها ومن خلال الصلاحيات المخولة لديها تستطيع عقد المجالس واللجان والاجتماعات لتحديد القرار الأمثل والأنسب لما تواجهه من عقبات وإشكالات، والشورى والمشورة في تلك المواقف تضفي على القرار اللمسة الإبداعية التي ربما يغفل عنها بعض القادة، وتتضح تطبيق القيادة الشورية في القيادة التربوية من خلال (منح مديري ومديرات المدارس الصلاحيات لتمكينهم من ممارسة مدارس أدوارهم التربوية الإدارية و الفنية دون تدخل مباشر من الإدارات التعليمية وتمنحهم المرونة الكافية في أعمالهم) ومن خلال ما تقدم، نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، وبالأخص في جانب التخيير وعدم الإجبار، وضرورة استطلاع الرأي وإن كان من ولي المرأة، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (التخيير و حرية الاستماع إلى رأي صاحب القرار النهائي، المشورة تأتي في الأمر الاختياري، اتخاذ القرار من صاحب الشأن بعد التوازن والتوفيق بين الحلول وذلك يتضح من قوله ﷺ « لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ»)

الحديث الثاني عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٢٢٥) حديث رقم (٨٦٢) – عن فَاطِمَةَ بِنْت قَيْسٍ رضي الله عنها إِنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سُكْنَى وَلَا نَفَقَةً قَالَتْ **قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا حَلَلْتِ فَآذِنِينِي فَآذَنْتُهُ** فَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ وَأَبُو جَهْمٍ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ **وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا أُسَامَةُ أُسَامَةُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ طَاعَةُ اللهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكِ** قَالَتْ فَتَزَوَّجْتُهُ فَاغْتَبَطْتُ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن فَاطِمَةَ بِنْت قَيْسٍ رضي الله عنها إِنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سُكْنَى وَلَا نَفَقَةً ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٩٧-٩٨) في شرح الحديث قَوْلُهُ ﷺ (فَإِذَا حَلَلْتِ فَآذِنِينِي) هُوَ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ أَيْ أَعْلِمِينِي وَفِيهِ جَوَازُ التَّعْرِيضِ بِخِطْبَةِ الْبَائِنِ وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا قَوْلُهُ ﷺ (انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكَرِهْتُهُ ثُمَّ قَالَ انْكِحِي أُسَامَةَ فَنَكَحْتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَاغْتَبَطْتُ) فَقَوْلُهَا اغْتَبَطْتُ هُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْبَاءِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ وَاغْتَبَطْتُ بِهِ وَلَمْ تَقَعْ لَفْظَةُ بِهِ فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْغِبْطَةُ أَنْ يُتَمَنَّى مِثْلُ حَالِ الْمَغْبُوطِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ زَوَالِهَا عَنْهُ وَلَيْسَ هُوَ بِحَسَدٍ أَقُولُ مِنْهُ غَبَطْتُهُ بِمَا نَالَ أَغْبِطُهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ غَبْطًا وَغِبْطَةً فَاغْتَبَطَ هُوَ كَمَنَعْتُهُ فَامْتَنَعَ وَحَبَسْتُهُ فَاحْتَبَسَ وَأَمَّا إِشَارَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِكَاحِ أُسَامَةَ فَلِمَا عَلِمَهُ من دينه وفضله وحسن طرائقه وَكَرَمِ شَمَائِلِهِ فَنَصَحَهَا بِذَلِكَ فَكَرِهَتْهُ لِكَوْنِهِ مَوْلًى ولكونه كان أَسْوَدَ جِدًّا فَكَرَّرَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ الْحَثَّ عَلَى زَوَاجِهِ لِمَا عَلِمَ مِنْ مَصْلَحَتِهَا فِي ذَلِكَ وَكَانَ كَذَلِكَ وَلِهَذَا قَالَتْ فَجَعَلَ اللَّهُ لِي فِيهِ خَيْرًا وَاغْتَبَطْتُ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذَا طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكِ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٢١٣-٢٦٠) في شرح الحديث: وقال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله: «فإذا حللت فآذنيني»أي: إذا انقضت عِدَّتُك. «وآذنيني»: أعلميني، وفي لفظ آخر: «فلا تبدئيني بنفسك»، وكل ذلك بمعنى واحدٍ؛ أي: لا تزوّجي نَفْسَكِ حتى تعرّفيني، وفيه التَّعْرِيض في العدَّة. انتهى. وقوله: (فَقالَتْ بِيَدِها هَكَذا أُسامَةُ أُسامَةُ) يعني أنها أشارت بيدها كراهية لأسامة، وتقليلًا من شأنه، ثمَّ اغتبطته بعد ذلك، ورأت خيرًا، وفيه عدم مراعاة الكفاءة في النسب؛ لأنه مولى، وهي قرشيّة، وإنما الكفاءة في الدين، وهو قول مالك، وروى الدارقطنيّ عن حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحيّ، عن أمّه، قالت: رأيت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بلال، ذكره الأبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ. وقولها: (فاغْتَبَطْتُ) تقدَّم أنّه بالبناء للفاعل، ومعناه: حسنت حالي.

وفسّر الهرري (٢٠٠١، ٢٦٩-٢٧٠) فإذا حللت فآذنيني أي إذا خرجت من العدة لتمامها فأعلميني وأخبريني حتى ننظر في إنكاحك ونطلب لك زوجًا صالحًا اهـ.

وذكر الدوري (٢٠١٧، ٨٣-٩٣) حكم عرض الحاكم الرأي على غيريه: اختلف الفقهاء في حكم عرض الحاكم الرأي على غيره على قولين القول الأول: الندب : أولاً: بدليل قوله تعالى ﴿وشاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩) وهي إنشائية بصيغة الأمر والأصل في الأمر الوجوب ولكن صرف إلى الندب لما يأتي: ١- تفسير الحسن البصري للآية ﴿وشاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩). وهو أن كان النبي ﷺ لا غنيا عن مشاوراتهم ولكنه أراد أن يستن بذلك الحكم بعده. ٢- نقل الحافظ البيهقي في كتاب المعرفة أن الشورى غير واجبة. ٣- إن الأمر في الآية ﴿وشاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩) كقوله ﷺ (البكر تستأمر في نفسها) ولو أكرهها الأب على النكاح جاز، ولكن الأولى ذلك تطيباً لنفسها. فهكذا هنا. ٤- في الأدب من رواية طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وشاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ﴾ آل عمران (١٥٩)، قال: في بعض الأمر. قيل: وهذا تفسير لا تلاوة. ونقول له بعضهم قراءة عن ابن مسعود.انتهى. فقوله: (في بعض الأمر) يفيد أن المشاورة مطلقاً غير واجبة. وعد المشورة من خصائص الرسول ﷺ يفيد أن مشاورة غيره ﷺ تكون مستحبة. ثانيا: قوله تعالى: ﴿وأمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى(٣٨) جملة خبرية لا دليل فيها عن الوجوب فينصرف إلى الندب. القول الثاني: الوجوب: قال ابن عاشور: أشار ابن العربي إلى وجوبها بأنها سبب للصواب، فقال: والشورى مسبار العقل، وسبب الصواب. يشير إلى أننا مأمورون بتحري الصواب في مصالح الأمة وما يتوقف عليه الواجب فهو واجب. انتهى. ومع هذا فلا ينبغي له أن يثق برأيه ويترك والمشورة لأنها صفة المسلمين وعنوانهم التي أوضحها القرآن الكريم والرسول ﷺ ومنهج الصحابة الكرام من بعده.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.

- تقديم المشورة في أمرٍ اختياري.
- يتم اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول. وفي قوله ﷺ« وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا أُسَامَةُ أُسَامَةُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ طَاعَةُ اللهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكِ» دلاله ظاهره على تطبيق مبدأ المشورة وتبين الفاضل على المفضول.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن فَاطِمَةَ بِنْت قَيْسٍ رضي الله عنها إِنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سُكْنَى وَلَا نَفَقَةً ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في لجنة التوجيه والإرشاد والتي تهدف إلى: التخطيط لبرامج التوجيه والإرشاد ومتابعتها وتنفيذها وتقويمها واقتراح البرامج التي تتناسب مع إمكانيات وحاجات المدرسة. ومن أبرز مهامها:

- متابعة المستوى التحصيلي للطلاب وتحسين مستوياتهم التحصيلية وخاصة للطلاب المعيدين والمتأخرين دراسياً وذوي الظروف الخاصة المادية والاجتماعية والنفسية.
- دراسة نتائج الطلاب للعام الدراسي السابق من جميع الجوانب، واقتراح البرامج والخدمات الإرشادية المناسبة.
- تحويل من لم تتم الموافقة على مواصلتهم الدراسة (متكرري الرسوب) إلى أقرب مدرسة مسائية أو ليلية وإشعار إدارة / قسم التوجيه والإرشاد بالتعليم / مكتب التعليم .
- حصر الظواهر السلوكية التي تحدث من الطلاب ودراسة أسبابها ودوافعها وتقديم المقترحات لعلاجها.
- اقتراح الحلول و معالجة المشكلات على مستوى المدرسة .

ذكر عسيري (٢٠١٦، ٤٦٠-٤٧٠) تمثل مشاركة العاملين في صنع القرار مع القائد أحد الجذور التاريخية لمفاهيم جودة الحياة الوظيفية، ولقد ظهرت حركة المشاركة من خلال تطور الحركة العمالية، وكيف أنها كانت تواجه معارضة من المديرين في المنظمات، ولذلك تم استخدام النقابات العمالية لتقوم بالضغط على المنظمات عن طريق قيامها بالإضرابات والمفاوضات الجماعية. وقد وفرت العديد من الدول حماية لهذه النقابات، مما دفع بالكثير من المؤسسات لأن ترتاد الجهود المشتركة بين العمال والإدارة .ولاشك أن مشاركة العمال في أمور تمسهم، يجعلهم يقبلون أنظمة التطوير التنظيمي بسهولة، بل ويشتركون في تنفيذها وإنجاحها، بل ربما يسعون في اقتراحها والسعي إلى تطويرها، طالما أنهم في الصورة، ويشتركون فيها، وينعمون بنتائجها الطيبة. أن القيادة الشورية لها أهمية كبرى في مجال العمل التربوي حيث تسود العلاقات الإنسانية والتي ترتكز عليها القيادة الشورية، ولابد من التركيز على مشاركة العاملين مع القائد في اتخاذ القرارات الهامة وحل المشكلات التي تواجد المدرسة حتى يشعر العاملون بالمدرسة بأهميتهم، فيزيد من دافعتهم نحو العمل والإنجاز، إضافة لقبول التغيير والتطوير لأنهم جزء منه.وحتى ينجح القائد الشوري بعمله التربوي والإداري لابد أن يشارك العاملين معه في اتخاذ القرارات وحل المشكلات ويراعي الأمور التالية: القدرة على تفهم حاجات وميول واتجاهات العاملين: إن إشعار العاملين بأنهم محور اهتمام القائد وأنه يبذل جهده لتلبية حاجاتهم ومطالبهم، من الأمور المهمة التي يرّغب العاملين في العمل ويكسب المدير احترامهم وثقتهم، حيث إن معرفته لأحوالهم وظروفهم يسهل عليه التعامل معهم، ويخلق جواً مدرسياً يسوده العطاء والتفاهم والمودة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(اقتراح وتقديم الرأي المناسب في البرامج التي تعود بالنفع

على البيئة التعليمية، اتخاذ القرار بتحويل الطلاب إلى المدارس الأنسب لهم بالتنسيق من الإدارة ومكتب التعليم، اقتراح الحلول والمعالجات على مستوى المدرسة).

يستطيع القائد الناجح المزج بين عدد من الأنماط القيادية التي يستطيع من خلالها الوصول إلى الأهداف القيادية المنشودة، ويعتبر النمط الشوري من ابرز وأهم الأنماط التي يستطيع من خلالها القائد تحقيق أكبر عدد من الأهداف التي تسعى لها المنظمة؛ والمدرسة على وجه الخصوص فمتى ما أتيح للمرؤوسين حرية التعبير بالرأي والمشاركة في القرارات المهمة التابعة للمدرسة كان ذلك من أقوى الحوافز الإيجابية لدى المرؤوسين كافة من معلم وطالب وإداري وغيره، وتتضح تطبيق القيادة الشورية في القيادة التربوية من خلال (إتاحة تقديم واستطلاع رأي منسوبي التعليم في البرامج المناسبة واقتراح الحلول لمعالجة مشاكل المدرسة، دراسة مستوى تحصيل الطلاب واستطلاع الرأي من المعلمين المباشرين والتوجيه والإرشاد ومكاتب التعليم وتقديم التوصيات التي تعود بالنفع على الطالب نفسه) ومن خلال ما تقدم، نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (الخلافة شورى بين هؤلاء الستة تزكيةً لهم، الخبرة لهؤلاء الستة وصحبتهم المباركة للرسول ﷺ فهم ثقات وأهل للخلافة، الأمر راجعٌ للصحابة في القبول والرفض بالإجماع وبعد التشاور ويمكن تحديد غيرهم الذي يرى من هو أكفاء وذلك يتضح من قول عمر ﷺ « وَإِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ »).

الحديث الثالث عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٢٨٩) حديث رقم (١١١٢) – عن أبي موسى ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا **وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا**.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن أبي موسى ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٤١) في شرح الحديث: قَوْلُهُ (وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا) لأنهما قد يتطاوعان فِي وَقْتٍ وَيَخْتَلِفَانِ فِي وَقْتٍ وَقَدْ يَتَطَاوَعَانِ فِي شَيْءٍ وَيَخْتَلِفَانِ فِي شَيْءٍ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَمْرُ بِالتَّبْشِيرِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَعَظِيمِ ثَوَابِهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ وَالنَّهْيُ عَنِ التَّنْفِيرِ بِذِكْرِ التَّخْوِيفِ وَأَنْوَاعِ الْوَعِيدِ مَحْضَةً مِنْ غَيْرِ ضَمِّهَا إِلَى التَّبْشِيرِ وَفِيهِ تَأْلِيفُ مَنْ قَرُبَ إِسْلَامُهُ وَتَرْكُ التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ. وأيضاً: وَهَذَا مِنَ الْمُهِمَّاتِ فَإِنَّ غَالِبَ الْمَصَالِحِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالِاتِّفَاقِ وَمَتَى حَصَلَ الِاخْتِلَافُ فَاتَ وَفِيهِ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ الْوُلَاةَ وَإِنْ كَانُوا أَهْلَ فَضْلٍ وَصَلَاحٍ كَمُعَاذٍ وَأَبِي مُوسَى فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٣٣٣-٣٣٦) في شرح الحديث: (وتَطاوَعا)؛ أي: يُطيع أحدكما الآخر فيما يأمره به، (ولا تَخْتَلِفا) في شيء من الأمور الدينيّة والدنيويّة؛ لأن الاختلاف سبب للفشَلَ والانهزام، كما قال تعالى: ﴿ ولا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ الأنفال(٤٦) ومعنى الريح: القوّة، وقيل: النصر، وقيل: الدولة. وقال الطيبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «وتطاوعا، ولا تختلفا» يعني: كونا متّفقين في الحُكْم، ولا تختلفا، فإن اختلافكما يؤدّي إلى اختلاف أتباعكما، وحينئذ تقع العداوة، والمحاربة بينهم. انتهى. وأيضا: في فوائده:

١ – (منها): تأمير أهل الفضل، والعلم.

٢ – (ومنها): بيان فضل أبي موسى، ومعاذ رضي الله عنهما، وأنهما من أهل الفضل، والعلم، ممن يستحقّ أن يولّى على المسلمين.

٣ – (ومنها): ما قال في «الفتح»: واستُدِلّ به على أن أبا موسى ﷺ كان عالِمًا فَطِنًا حاذقًا، ولولا ذلك لم يُوَلِّه النبيّ ﷺ الإمارةَ، ولو كان فَوَّضَ الحُكم لغيره لم يَحْتَج إلى توصيته بما وصّاه به، ولذلك اعتَمَد عليه عمر، ثم عثمان، ثم عليّ ﷺ، وأما الخوارج، والروافض، فطعنوا فيه، ونسبوه إلى الغفلة، وعدم الفطنة؛ لِما صدر منه في التحكيم بصِفِّين، قال ابن العربيّ وغيره: والحقّ أنه لم يَصْدُر منه ما يقتضي وصفه بذلك، وغاية ما وقع منه أن اجتهاده أدّاه إلى أن يجعل الأمر شورى بين من بقي من أكابر الصحابة ﷺ، من أهل بدر، ونحوهم؛ لِما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصِفين، وآل الأمر إلى ما آل إليه. انتهى

وأشار العليمات (٢٠١٧، ٤٨) إلى إن المتتبع لسيرة النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم يجد صوراً رائعة من الحب المتبادل والثقة والتناصح وصفاء النفوس، وحبهم الخير للعوام وكذلك مدى اقتداء الصحابة بالقدوة محمد ﷺ، وهو الذي أمره الله ﷻ بأن يلين لهم الجانب وأن يعفو عنهم ويستغفر لهم ويشاورهم في الأمر، يقول تعالى: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ آل عمران(١٥٩)؛ فكان يشاورهم في الأمور العامة والخاصة وكانت مشورته عامة تخص النساء والرجال أيضا، فكان يشاور النساء في بعض الأمور، إذ إنه كان كثير المشورة امتثالا لأمر الله عز وجل ومن أجل أن يقتدي به الناس من بعده، ومما تحققه المشورة من غايات وأهداف يستدل بها إلى الرأي الأصوب، فكان ﷺ يتخذ الشورى كأسلوب في اتخاذ قراراته النبوية وكان تطبيقها يتخذ صورا مختلفة وأحوالا متباينة.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- طرح الآراء بين القائدين وجمعها والتوفيق بينها. وفي قوله ﷺ « وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا » دلاله ظاهره على تطبيق أهم مبدأ للقيادة الشورية وهي جمع الآراء.
- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.
- أخذ المشورة في أمر اختياري، ولا شورى في نظام قائم ثابت الأصل.
- يتم اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن أبي موسى ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في الوصف الوظيفي لمنسوبي مدارس التعليم العام وذلك من حيث الاشتراك في القرارات القيادية للمدرسة، منها:

- قائد المدرسة: من أبرز الواجبات المكلف فيها:

- ٢ .٢ تشكيل المجالس واللجان المدرسية وفرق العمل، وتوزيع المهام على جميع الموظفين في المدرسة في بداية العام الدراسي وذلك من خلال إصدار التكاليف اللازمة للقيام بمهامهم وفق الدليل التنظيمي والإجرائي لمدارس التعليم العام.
- يقوم قائد المدرسة بإصدار تكليف داخلي في المدارس التي لا يتوفر بها وكيل وفق التشكيلات المدرسية المعتمدة يتضمن تخفيض نصاب أحد المعلمين للقيام بمهام وكيل المدرسة.

- التنسيق والتعاون مع المشرفين التربويين وغيرهم ممن تقتضي طبيعة عملهم زيارة المدرسة.

- وكيل المدرسة للشؤون التعليمية: ومن أبرز الواجبات المكلف فيها:
  - القيام بأعمال قائد المدرسة في حالة غيابه.
  - المشاركة في عضوية المجالس واللجان المدرسية والإسهام في متابعة تنفيذ قراراتها.
  - المتابعة والتنسيق مع جميع العاملين في المدرسة لتنفيذ الاختبارات الفصلية والنهائية.
  - دعم المعلم الجديد وتزويده بكل ما يلزم من التعليمات والتوجيهات التي تساعده على أداء عمله ومتابعة تنفيذها.
  - المشاركة في إجراء المفاضلة بين المعلمين وفقًا للتخصص؛ لتحديد الزائد منهم.

يرى السبيعي (٢٠٠٩، ٥٨) في القيادة الشورية وتمكين القرار: يقوم الافتراض الرئيس في فكرة التمكين على أن سلطة اتخاذ القرار يجب أن يتم تفويضها للموظفين في الصفوف الأمامية، حتى يتمكنوا من الاستجابة المباشرة لطلبات العملاء ومشكلاتهم واحتياجاتهم. ففكرة التمكين تتطلب التخلي عن النموذج التقليدي للقيادة الذي يركز على التوجيه إلى قيادة تؤمن بالمشاركة والتشاور، وهذا بدوره يتطلب تغيير في أدوار العمل، ومن ثم طبيعة العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، بحيث يتحول دور المدير من التحكم والتوجيه إلى الثقة والتفويض، ويتحول دور المرؤوس من إتبّاع التعليمات والقواعد إلى المشاركة في اتخاذ القرارات.

وأشار جروان (١٩٨٩، ٢) يعتبر وكيل المدرسة اليد اليمنى للمدير وهو المسئول الأول عن حسن سير الدراسة إداريا وفنيا في حالة غياب مدير المدرسة لأي ظرف من الظروف ، حيث أن

الوكيل في الوقت الحاضر يقوم بمهام كثيرة وتسند إليه مسئوليات متعددة ورغم ذلك فلا يزال دوره مجهولا، وهو الذي يتحرك في كل مكان في المدرسة ودوره أحيانا يتعدى المهام والأعمال المنصوص عليها في اللوائح والنظم الإدارية.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(تحديد القرار المناسب بعد تشارك الأفكار بين القائد ومن لديه الخبرة الكافية من منسوبي المدرسة،استطلاع رأي وكيل المدرسة للشؤون التعليمية وذلك بسبب كونه النائب المباشر لقائد المدرسة، تمكين القيادة المدرسية من اتخاذ القرارات المباشرة في المسائل التي لا يوجد فيها نظام محدد من قبل الإدارات العليا).

إن المسائل المتعلقة فيما يترتب على قائد المدرسة من اتخاذ القرارات الغير مدرجة وفق نظام محدد حيال بعض العقبات فإن هذا الأمر يقوده إلى الاجتهاد الشخصي، فإذا كان القائد متمكن من عمله وقادر على مواجهة تلك العقبات فإن قراراه المتخذ مبني على خبرة واسعة في مجال القيادة المدرسة. ولكن ينبغي على القائد الناجح المبدع إتاحة الفرصة لاستطلاع رأي التابعين له مع طلب توضيح لجميع وجهات النظر فقد يكون هناك قرار مثالي مناسب لتلك العقبة الحاصلة. وعليه فإن تفويض القيادات العليا من وزارة التعليم وإدارة التعليم للصلاحيات التابعة لقائد المدرسة في اتخاذ القرارات إنما هي مسؤولية كبيرة يجب أن يستشعرها القائد في تطبيق قراراته المباشرة والغير مباشرة. ومن خلال ما تقدم تتضح لنا تطبيق القيادة الشورية لقائد المدرسة في (تشارك الأفكار الناجحة بين القائد ومنسوبي المدرسة،استطلاع رأي وكيل المدرسة للشؤون التعليمية كونه النائب المباشر لقائد المدرسة، تفويض السلطة المباشرة لقائد المدرسية في اتخاذ القرارات في المسائل التي لا يوجد فيها نظام محدد من قبل الإدارات العليا) ومن خلال ما تقدم، نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، وذلك من خلال تفويض النبي ﷺ القيادة والسلطة

للصفوف الأمامية التابعة له وتوجيههم بالتشاور والاتفاق وعدم الاختلاف، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (تفوض النبي ﷺ الصلاحية للصحابيين الجليلين أبي موسى ومعاذ رضي الله عنهما حين بعثهما إِلَى الْيَمَنِ بقوله «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا». توجيه الصحابيين رضي الله عنهما في ختام كلامه بتطبيق مبدأ التشاور وتحديد القرار الذي يناسبهما كليهما وذلك يتضح من قول النبي ﷺ « وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا»).

الحديث الرابع عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٣٠٨) حديث رقم (١١٦٥) – عن عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ فَقَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِ (قَرْنِ الثَّعَالِبِ) فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ قَالَ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ **فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ** فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث(عن عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ... الحديث)؟

ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٣٤٠-٣٤١) في شرح الحديث: (وأنا مَلَكُ الجِبال، وقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إلَيْكَ؛ لِتَأمُرَنِي بِأمْرِكَ، فَما شِئْتَ؟) «ما» استفهاميّة مفعول مقدّم لـ«شئت»؛ أي: أي شيء شئتَ؟،

حتى أفعَلَهُ، ويَحْتَمِل أن تكون موصولة مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: فالذي شئته فعلته. وفي رواية البخاريّ: «فقال: ذلك فيما شئت إن شئت». قال في «الفتح»: كذا لأبي ذرٍّ، عن شيخيه، وله عن الكشميهنيّ مثله، إلا أنه قال: «فما شئت»، وقد رواه الطبرانيّ عن مِقْدام بن داود، عن عبد الله بن يوسف، شيخ البخاريّ: «فقال: يا محمد، إن الله بعثني إليك، وأنا ملك الجبال؛ لتأمرني بأمرك فيما شئت، إن شئت». وقوله: «ذلك» مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: كما عَلِمتَ، أو كما قال جبريل، وقوله: «ما شئت؟» استفهام، وجزاء الشرط مقدر؛ أي: إن شئت فعلتُ. (إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ) بضمّ حرف المضارعة، من الإطباق؛ أي: أجعلهما عليهم كالطَّبَق، وجواب «إن» محذوف؛ أي: فعلتُ، والمعنى: إن شئت أن أضُمَّ الجبلين، وأجعلهما كالطبَق عليهم حتى يهلكوا فعلتُ، ووقع في بعض النسخ: «أن أطْبقتُ» بصيغة الماضي، والأولى أوضح. (عَلَيْهِمُ الأخْشَبَيْنِ): هما جبلا مكة: أبو قُبيس، والذي يقابله، وكأنه قُعيقعان، وقال الصغانيّ: بل هو الجبل الأحمر الذي يُشرف على قُعيقعان. قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: والمراد بإطباقهما: أن يَلتقيا على مَن بمكة، ويَحْتَمِل أن يريد أنهما يصيران طَبَقًا واحدًا. انتهى. وأيضاً: (فَقالَ لَهُ)؛ أي: لمَلَك الجبال عَلَيْهِ السَّلَامُ، (رَسُولُ اللهِ ﷺ)لا أريد هذا، (بَلْ أرْجُو) كذا هو عند البخاريّ للأكثرين، وللكشميهني: «أنا أرجو»، (أنْ يُخْرِجَ اللهُ) بضم الياء، من الإخراج، (مِن أصْلابِهِمْ) - بفتح الهمزة: جمع صُلْب؛ أي: ظهورهم، قال المجد رَحِمَهُ اللَّهُ: «الصُّلْب» بالضمّ، وبالتحريك: عظمٌ من لدن الكاهل إلى العَجْب؛ كالصّالب، جمعه: أصْلُبٌ، وأصلابٌ، وصِلَبَةٌ. انتهى. (مَن يَعْبُدُ اللهَ وحْدَهُ) منصوب على الحال، وإن كان معرفةً؛ لتأويله بالنكرة؛ أي: منفردًا. وقوله: (لا يُشْرِكُ بهِ شَيْئًا) تفسير لـ«وحْدَهُ»، وقد حقّق الله عَزَّ وَجَلَّ رجاءه، فأخرج الله تعالى من أصلابهم رجالًا كانوا يعبدونه حقّ عبادته، قاموا بالتوحيد، ونَشْر الدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ في أصقاع الأرض، قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ النور(٣٧) وهم: مِن الصحابة، والتابعين، ومَن بعدهم. وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وإذا تأمّلتَ هذا الحديث انكشف لك من

حاله ﷺ معنى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ الأنبياء(١٠٧)، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

وذكر الدوري (٢٠١٧، ٩٦-١٠١) ويسن للقاضي مشاورة الفقهاء والأمناء ولو أدون منه، وهو قول ذكره المالكية والشافعية والإمامية بدليل: ١- استشار الرسول ﷺ لغيرة. ٢- لأنه قد يكون عند المفضول في بعض المسائل ما ليس عند الفاضل. ويسن للقاضي أن يشاور الموافقين له والمخالفين، ويسألهم عن حجتهم، ليبين له الحق. فإن اتضح الحق حكم به. وإلا أخره حتى يستبين الحق فيحكم به. ويجب له التأمل والمشاورة، بدليل: قول الرسول ﷺ: (التأني من الله، والعجلة من الشيطان). قال الشعبي: كانت ترفع القضية إلى عمر ﷺ، وربما يتأمل في ذلك شهراً ويستشير أصحابه. وقال الإمام أحمد: ما أحسنه لو فعله الحُكّام، يشاورون وينتظرون، فإن اتضح له الحكم وإلا أخره.

وأشار العلماء المفكرون في كتاب السياسة الشرعية من جامعة المدينة العالمية (٢٠١٩، ٦٤٦) ومن بين ثنايا التاريخ نسمع صوت نبي الله نوح وهو ينادي ربه: ﴿وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ٢٧﴾ نوح (٢٧-٢٦). ونقارن هذا الصوت الغاضب بصوت الرسول ﷺ بعد أن عاد من الطائف، وجلس في ظل بستان، وقد سالت الدموع من عينيه، والدماء من قدميه، نتيجة لما لقيه من أهل الطائف الذين خرج يدعوهم للإسلام، فلم يستجيبوا له، وسلطوا عليه أبناءهم وسفهاءهم يرمونه بالحجارة، وفي وسط هذا الإحساس بالقسوة والمرارة، يأتيه جبريل فيقول له: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: لو شئت أطبقت عليهم الأخشبين، فيرد الرسول ﷺ بقوله:(اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون) نسمع صوت الرسول في هذا الموقف، وبذلك يتأكد لنا أن اختياره عليه الصلاة والسلام لرسالة

عامة للناس جميعا، وللبشر كافة لم يكن اختيارًا عشوائيًّا، وأن ذلك المدد الإلهي الذي كان يأتيه من السماء، قد علمه كيف يعايش المجتمع الذي أرسل إليه، وكيف يؤدي كل دورًا من أدواره في الوقت المناسب، كانت طبيعة الرسالة الإسلامية في مراحلها الأولى، تتطلب اللين والحكمة وسعة الصدر حتى لا ينفض الناس عنها؛ ولذلك يقول تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾ آل عمران(١٥٩).

يرى عليان (٢٠٠٥، ١٩٢) الأخذ برأي رئيس الدولة: وهذا يعني أن رئيس الدولة بعد أن يشاور أهل الشورى يأخذ بما يراه دون تقييد برأي الأكثرية أو الأقلية وهذا إذا كان مجتهداً وذا بصيرة في الأمور فله أن يرجح رأيه وإن خالفته الأكثرية ما دام الأمر اجتهادياً. وعلى ذلك فإن مجلس الشورى يكون محلاً لعرض الآراء والحلول التي يتخير الإمام منها ما يشاء ليحقق مصلحة الناس العامة.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.
- أخذ المشورة في أمر اختياري، يخير به الله ﷻ نبيه الكريم محمد ﷺ.
- يتم اتخاذ القرار من القائد وهو الرسول ﷺ بعد التوازن.

<u>الإجابة على السؤال الثاني</u>: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث(عن عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

ذكر عسيري (٢٠١٦، ٤٦٧) كما أن التطور الذي شهدته الإدارة التربوية في هذا العصر نتيجة للتوسع في التطور التكنولوجي ونمو قيم اجتماعية حديثة، قد أدى إلى تعقد الدور الذي يقوم

به مدير المدرسة، وجعل من الصعب إدارة المؤسسات التربوية الحديثة من قبل رجل واحد، لذلك فرض على مدير المدرسة التعاون مع العاملين معد من إداريين ومعلمين، وإشراكهم في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، وممارسة مهامهم، وإشراكهم في الإدارة من خلال تفويض الصلاحيات التي تتناسب مع قراراتهم.

وأشار دهيش (٢٠٠٥، ١٢٢) الصلاحيات المفوضة لمديري التربية والتعليم: يشير الواقع الإداري للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية إلى إسناد مهام إدارة التربية والتعليم إلى مدير عام للمنطقة أو مدير إدارة (حسب حجم الإدارة) ولقد تم التوضيح في مواضع أخري من هذا الكتاب أن التوجه الحادث الآن في إدارات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ينحو إلى اللامركزية، بحيث تعطى صلاحيات كبيرة للمسئولين عن التعليم في الميدان التربوي بإدارات التربية والتعليم في المحافظات والمناطق، وما يؤكد ذلك هو منح هذه القيادات وتفويضها للقيام بالصلاحيات. يرجع نجاح أية منظمة إلى القيادات الإدارية المبتكرة العاملة بها، ومن هذا المنطلق فإن عملية اختيار مدير المدرسة باعتباره أحد القيادات الإدارية عملية شاقة وذلك لأن هناك مجموعة من السمات والصفات التي حددتها الدراسات يجب أن تتوفر في القائد الإداري الناجح ومن أهمها: القدرة على التغيير والتجديد، والابتكار وتتناول الطرق المختلفة والأساليب الخاصة بالتغيير والتجديد وترتكز هذه الدعامة على عدة سمات أهمها: المبادأة والأخذ بزمام الأمور، القدرة على التكيف مع التغير السريع والجاد في مجال العمل، التصرف الفعال، التعامل بمنطق تعظيم المنافع المشتركة، القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المحدد.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(تطبيق مبدأ اللامركزية في القرارات وتخويل الصلاحيات

لقائد المدرسة، التعاون الجماعي للوصل بين منسوبي المدرسة للوصول إلى القرار المناسب الذي يواكب التطلعات المستقبلية التعليمية).

إن ما تسعى له القيادة بمختلف ميادينها إلى تطبيق مبدأ اللامركزية في قيادتها، وتحاول جاهدةً أن تمكن القائد او المدير من ممارسة الصلاحيات المخولة له نظامياً، والتي يستطيع القائد من خلالها الوصول إلى القرار المناسب والذي يعود عليه بالنفع، فكثر من الإشكالات التي تواجه العمل الميداني يصعب على القائد العودة إلى القيادات العليا لاتخاذ إجراء مناسب حيالها، وبعض المسائل توجب على القائد اتخاذ إجراء وقرار مباشر بوقتها، وذلك مما يعود بالنفع لمنسوبي المنظات كافة وتحديداً القيادة المدرسة، وتطبيق هذا المبدأ في القيادة المدرسية يتجلى من خلال (تمكين قائد المدرسة من عدة صلاحيات تخوله إلى إصدار القرار المناسب الذي يعود بالنفع العام على المدرسة وعلى منسوبيها، تعامل قائد المدرسة بمنطق تعظيم المنافع المشتركة والقدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المحدد) ومن خلال ماتقدم، نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة النبي ﷺ، وتقديم الفاضل على المفضول والتفكير للمستقبل وذلك بغض النظر على المصلحة الحالية أو الشخصية، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (إرسال الله سبحانه وتعالى ملك الجبال للنبي ﷺ واستشارته وتخييره بما يفعل بأهل الطائف في أمر معاقبتهم، القرار الصائب والناجح الذي اتخذه الهادي البشير محمد ﷺ حيال طائفة من أمته بعدم معاقبتهم واستشراف نفعهم في المستقبل وذلك يتضح من قوله ﷺ « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»).

الحديث الخامس عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٣٨١) حديث رقم (١٤٧٠) – عن عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ إِنْ **شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ** وَإِنْ

شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ عز وجل أَنْ يُعَافِيَكِ قَالَتْ أَصْبِرُ قَالَتْ فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ... الحديث)؟

ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٤٧٩) في شرح الحديث: (قالَ) ﷺ (إنْ شِئْتِ صَبَرْتِ)؛ أي: عليه (ولَكِ الجَنَّةُ)؛ أي: جزاء صبرك عليه دخول الجنّة، (وإنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أنْ يُعافِيَكِ)؛ أي: يبرئك منه. (قالَتْ) المرأة: (أصْبِرُ) عليه؛ لأفوز بالجنّة. (قالَتْ: فَإنِّي أتَكَشَّفُ، فادْعُ اللهَ أنْ لا أتَكَشَّفَ، فَدَعا لَها) ﷺ بذلك، فلم تتكشّف بعد ذلك.

كما ذكر الراجحي (٢٠١٨، ٣١٩-٣٢٠) في هذا الحديث: ما ظاهره أن النبي ﷺ خيرها بين العلاج، وبين الدعاء لها بالشفاء، فقال: (إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ)، وأن عدم العلاج أفضل، وظاهره يعارض الأحاديث الأخرى التي فيها الأمر بالعلاج والتداوي، وأنه مستحب، وأنه أفضل من عدم العلاج، ففي الحديث: (إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ)، وحديث: (الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ)، والنبي ﷺ قد رَقَى ورُقِي، وهذه الأحاديث تدل على أن العلاج مستحب، وهذا هو ما ذهب إليه جمهور العلماء، ومن العلماء من قال: إن العلاج مباح. والصواب: أنه مستحب. وهنا إشكال فهذا الحديث ظاهره: أن صبر هذه المرأة وعدم علاجها أفضل، فكيف يجمع بينهما؟ والجواب: أن هذا خاص بهذه المرأة، ومستثنى منه، وأن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على أن صبرها وعدم تداويها أفضل. وفيه: أن المرأة سألت النبي ﷺ أن يسأل الله لها أن لا تتكشف، وهذا يدل على دينها، واهتمامها به.

ذكر الصالح (١٩٩٩، ٢٨) هذا بالإضافة إلى أن مخاطبة أمة الإسلام كلها بالواجبات الكفائية يدل على أن مجموع السلطات كلها إنما هو للأمة الإسلامية مجتمعة، وليست للإمام أو الخليفة. والحق أن الرسول ﷺ قام بإمامة المسلمين في الصلاة والإفتاء والتشريع لهم، وجلس في مجلس القضاء وقضى بينهم، وقاد جيوشهم، وقام على سائر المصالح الدينية والدنيوية، لأن له وضعاً متميزاً في الأمة الإسلامية يجمع فيه بين أمرين: أمر تبليغ الرسالة وأمر الحكم. وهكذا تختلف سلطات الخليفة عن سلطات الرسول ﷺ ، ومع ذلك فقد تبين وجوب الشورى على الرسول ﷺ في المسائل التي لا ينزل فيها وحي.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.
- أخذ المشورة في أمر اختياري.
- يتم اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عن عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في لجنة التوجيه والإرشاد والتي من أبرز مهام هذه اللجنة:

- توزيع الطلاب على الفصول حسب ما تراه اللجنة مع بداية العام الدراسي وفقاً للفروق الفردية بين الطلاب.

- دراسة سلوك الطلاب ومواظبتهم لتعزيز السلوك الإيجابي ومعالجة السلوك السلبي.
- دراسة نتائج الطلاب للعام الدراسي السابق من جميع الجوانب، واقتراح البرامج والخدمات الإرشادية المناسبة.
- إعداد معايير منح الحوافز للطلاب وتخصيص ميزانيةٍ لذلك وفق الخطة التشغيلية.
- اقتراح الحلول و معالجة المشكلات على مستوى المدرسة.
- اتخاذ القرار اللازم بشأن حالات الطلاب الذين لم يتمكنوا من تحقيق مهارات الحد الأدنى وحالات التأخر الدراسي التي لم تبد تجاوباً مع البرامج العلاجية.

يرى عسيري (٢٠١٦، ٤٦٨) ولاشك أن مشاركة المرؤوسين في أمور تهمهم، يجعلهم يقبلون على عملية التطوير التنظيمي بسهولة في مؤسساتهم، بل ويشتركون في تنفيذها وإنجاحها، ويسعون في تقديم اقتراحاتهم، والسعي إلى تطويرها، طالما أنهم يشاركون القائد في اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وينعمون بنتائجها الطيبة.

ذكر إبراهيمي (٢٠١٥، ٢٥٨-٢٥٩) يقوم التوجيه والإرشاد على أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى. ومن الأهداف العامة للتوجيه والإرشاد التربوي:

١. توجيه التلميذ وإرشاده إسلامياً في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضوا صالحاً فبناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية.
٢. بحث المشكلات التي يواجهها التلميذ سواء كانت شخصيه أو اجتماعيه أو تربوية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة، وتوفر له الصحة النفسية.

٣. العمل على اكتشاف مواهب وقدرات وميول التلاميذ المتفوقين أو غير المتفوقين على حد سواء والعمل على توجيه واستثمار تلك المواهب والميول فيما يعود بالنفع على التلميذ خاصة والمجتمع بشكل عام.

٤. الإسهام في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم، على سبيل المثال مشكلة كثرة الغياب وإهمال الواجبات المدرسية وتدني نسب النجاح في المدرسة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(توجيه التلميذ وإرشاده وطرح طرق النجاح المستقبلية، اقتراح الحلول وحل المشكلات على مستوى المدرسة، اتخاذ القرارات المناسبة للطلاب).

تعتبر الحرية في الاختيار وتحديد القرار المناسب للفرد نفسه أول خطوة انطلاق في مجال الإبداع، والتي يستطيع فيها الشخص إبراز قدراته ومهاراته في تحمل القرار والحرص على نجاحه مهما كانت العقبات، ففي البيئة التعليمية والمدرسة خصوصاً توجد العديد من الخيرات التي تتيح للطالب إبراز قدراته العالية بتوجيه من أصحاب الشأن مثال ذلك اختيار المسار الدراسي في المرحلة الثانوية، حرية الانضمام للأنشطة المتنوعة في المدرسة الرياضية والثقافية والاجتماعية، ومن خلال ما تقدم نستطيع ربط العديد من الخيارات التعليمية في القيادة الشورية وتتضح من خلال (التوجيه والإرشاد للتلاميذ وإتاحة الفرصة لتقديم النصح والشور لهم، اقتراح الحلول وحل المشكلات على مستوى المدرسة، اتخاذ القرارات المناسبة للطلاب) ومن خلال ما تقدم نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة الصحابة ﷺ، وخصوصاُ إذا كان الهدف أسمى من الأهداف الدنيوية وإتاحة الخيارات من قبل الرسول ﷺ للصحابة الكرام، وتعزيز مبدأ الصبر واحتساب الأجر على الله، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (القدوة الحسنة فيما بين الصحابة ﷺ وذلك بالاعتبار الحسن فيمن استشار الرسول ﷺ، تخيير الصحابة

بين أمرين كلهما يعود بالنفع لصاحبة الشأن ﵂ وذلك يتضح من قول الرسول ﷺ « إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ عز وجل أَنْ يُعَافِيَكِ قَالَتْ أَصْبِرُ »).

الحديث السادس عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٤٠٧) حديث رقم (١٥٤٦) – عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ **أَنَّهَا قَالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا** مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث(عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ٨٣) في شرح الحديث: قَوْلُهَا ﵂ (ما خُيِّر رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ منه) فيه استحباب الأخذ بالأيسر وَالْأَرْفَقِ مَا لَمْ يَكُنْ حَرَامًا أَوْ مَكْرُوهًا قَالَ الْقَاضِي وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَخْيِيرُهُ ﷺ هُنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَيُخَيِّرُهُ فِيمَا فِيهِ عُقُوبَتَانِ أَوْ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ مِنَ الْقِتَالِ وَأَخْذِ الْجِزْيَةِ أَوْ فِي حَقِّ أُمَّتِهِ فِي الْمُجَاهَدَةِ فِي الْعِبَادَةِ أَوِ الِاقْتِصَارِ وَكَانَ يَخْتَارُ الْأَيْسَرَ فِي كُلِّ هَذَا قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهَا مَا لَمْ يَكُنْ إثما فيتصور إذا خَيَّرَهُ الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَأَمَّا إِنْ كَانَ التَّخْيِيرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَكُونُ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا.

كما ذكر الإثيوبي (١٤٣٤هـ، ٥٢٣–٥٢٨) في شرح الحديث: (عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ﵂ (أنَّها قالَتْ: ما) نافية، (خُيِّرَ) بالبناء للمفعول، (رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أمْرَيْنِ)؛ أي: من أمور الدنيا، يدلّ عليه قوله: «ما لم يكن إثمًا»؛ لأن أمور الدين لا إثم فيها، أُبهم فاعل «خُيِّرَ» ليكون أعمّ من أن يكون من قِبَل الله، أو من قِبَل المخلوقين. (إلّا أخَذَ أيْسَرَهُما)؛ أي: أسهلهما، (ما لَمْ يَكنْ إثْمًا)؛ أي: ما لم يكن الأسهل مقتضيًا للإثم، فإنه حينئذ يختار الأشَدّ، وفي حديث أنس عند

الطبرانيّ في «الأوسط»: «إلا اختار أيْسَرَهما ما لم يكن لله فيه سُخْطٌ »، ووقوع التخيير بين ما فيه إثم وما لا إثم فيه من قِبَل المخلوقين واضح، وأما من قِبَل الله تعالى ففيه إشكال؛ لأن التخيير إنما يكون بين جائزين، لكن إذا حَمَلناه على ما يُفضي إلى الإثم أمكن ذلك، بأن يخيّره بين أن يَفتح عليه من كنوز الأرض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة مثلًا، وبين أن لا يؤتيه من الدنيا إلا الكفاف، فيختار الكفاف، وإن كانت السعة أسهل منه، والإثم على هذا أمر نسبيّ لا يراد منه معنى الخطيئة؛ لثبوت العصمة ﷺ. وأيضاً: وقال ابن بطال: هذا التخيير ليس من الله؛ لأن الله لا يُخَيِّر رسوله بين أمرين: أحدهما إثم، إلا إن كان في الدِّين، وأحدهما يؤول إلى الإثم؛ كالغلوّ، فإنه مذموم، كما لو أوجب الإنسان على نفسه شيئًا شاقًّا من العبادة، فعجز عنه، ومن ثم نَهى النبيّ ﷺ أصحابه عن الترهب. وقال ابن التين: المراد: التخيير في أمر الدنيا، وأما أمر الآخرة فكلما صَعُب كان أعظم ثوابًا. قال الحافظ: كذا قال، وما أشار إليه ابن بطال أولى، وأولى منهما أن ذلك في أمور الدنيا؛ لأن بعض أمورها قد يُفضي إلى الإثم كثيرًا، والأقرب أن فاعل التخيير: الآدميّ، وهو ظاهر، وأمثلته كثيرة، ولا سيما إذا صدر من الكافر. انتهى. وقال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما خُيِّر رسول الله – ﷺ – بين أمرين إلا اختار أيسرهما»؛ تعني: أنه كان ﷺ إذا خيَّره أحد في شيئين يجوز له فِعل كل واحد منهما، أو عُرضت عليه مصلحتان؛ مالَ للأيسر منهما، وترك الأثقل؛ أخذًا بالسُّهولة لنفسه، وتعليمًا لأمَّته، فإذا كان في أحد الشيئين إثم تَرَكه، وأخذ الآخر، وإن كان الأثقل. وكونه ﷺ سقط إلى الأرض لَمّا جَعَل إزاره على عنقه يدلّ على أن الله تعالى حفظه من صِغَره، وتولى تأديبه بنفسه، ولم يَكِله في شيء من ذلك لغيره، ولم يزل الله يفعل ذلك به حتى كَرِهَ له أحوال الجاهلية، وحماه عنها، حتى لم يَجْرِ عليه شيء منها، كلُّ ذلك لطفٌ به، وعطفٌ عليه، وجَمْع للمحاسن لديه. انتهى. (فَإِنْ كانَ) ذلك الأمر المخيّر فيه (إِثْمًا)؛ أي: مقتضيًا للإثم، (كانَ) ﷺ (أَبْعَدَ النّاسِ مِنهُ)؛ أي: من ذلك المخيّر به. وأيضاً: في فوائده:

١ – (منها): بيان ما كان عليه النبيّ ﷺ من اختياره أيسر الأمور، وأسهلها، ومباعدته للآثام، وعدم انتقامه لحظّ نفسه، إلا إن انتُهكت حرمة الله تعالى، فيكون أشدّ الناس غضبًا لذلك.

٢ – (ومنها): الحثّ على ترك الأخذ بالشيء العسر، والاقتناع باليسر، وترك الإلحاح فيما لا يَضْطَر إليه الإنسان.

٣ – (ومنها): أنه يؤخذ من ذلك الندب إلى الأخذ بالرُّخَص ما لم يَظهر الخطأ.

٨ – (ومنها): ما قاله ما قال ابن عبد البرّ رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا الحديث دليل على أن الأخذ برخصة الله أولى لذوي العلم والحجا، من الأخذ بالشدّة، فإن الله يحب أن تؤتى رُخَصه، كما يحب أن يُنتهى عن محارمه، وتُجتنَب عزائمه. انتهى. وقال في «التمهيد»: في هذا الحديث دليلٌ على أن المرء ينبغي له ترك ما عَسُر عليه من أمور الدنيا والآخرة، وترك الإلحاح فيه إذا لم يَضطَرّ إليه، والميل إلى اليسر أبدًا، فإن اليسر في الأمور كلها أحب إلى الله تعالى، وإلى رسوله – ﷺ –، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة (١٨٥)، وفي معنى هذا الأخذ برُخَص الله تعالى، ورُخَص رسوله ﷺ، والأخذ برخص العلماء، ما لم يكن القول خطأ بيّنًا. انتهى.

وأوضح سعيد (٢٠٠١، ٥) أن اليسر والوسع ليس هو بذل كل ما لديه من طاقة ومجهود ومن هذا فإن ما ذكره ابن حزم في أصول الأحكام من أن (العسر والخرج ما لا يستطاع وأما ما أستطيع فهو يسر). ليس بدقيق ولا سيما في إطلاق الشرع إذ أن هناك أمور يستطيع المكلف عملها مع لحوق مشقة أو عسر فجاء التخفيف فيها إلى ما هو أيسر ولو بدل غاية جهده وطاقته لقام به ومن هذا يتبين أن عدم الاستطاعة ليس معيار للعسر الشرعي.

يرى عليان (٢٠٠٥، ٣٢٠–٣٢١) وفي ذلك قاعدة عامة هي أن واجبات السلطة السياسية في شتى المجالات التنفيذية والقضائية والتشريعية إنما ترتبط أساسا بالمصلحة العامة وعلى أساس هذه المصلحة منحت كل سلطة الإذن من القانون الإسلامي بمباشرة الاختصاص أو السلطة، أما

إضرار الغير فليس مأذونا به. وخارج عن مقتضى هذا الإذن ويعد انحرافا وخروجا على الدائرة التي رسمها الشارع من ممارسة السلطة. ومن جماع ما تقدم نرى كيف أن الشورى وسيلة توصل الحاكم للقرار السليم فيصدره وقد سمع آراء معاونيه فيفضي القرار بعد مشورتهم أكثر ما يكون ملائمة للظروف التي صدر فيها، وأكثر تحقيقا للهدف الذي صدر من أجله، وبذلك تكون الشورى وقاية له من الوقوع في الخطأ.

ذكر العليمات (٢٠١٧، ٤٨) أسلوب الشورى فأننا نجده ﷺ يطلب الشورى أحيانا وتعرض عليه أحيانا أخرى دون سؤال منه، ومن ناحية المستشارين؛ فقد استشار وقبل المشورة من الفرد الواحد ومن الفردين ومن الجماعة بل كان يستشير جماعة المسلمين عامة، وكان يطبق المشورة المقيدة والتي تكون حيال أمر محدد والمشورة المطلقة والتي يكون فيها طرح الآراء والحلول الممكنة حيال أمر ما أو موقف مما يعطي مجال للإبداع وتقديم بدائل وحلول ممكنه بانتقاء قرار يتصف بالرشد والسداد والقبول.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- أخذ المشورة في أمر اختياري.
- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.
- القرار يعود للمستشير بعد التوازن والتوفيق بين الحلول.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث(عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ... الحديث) في القيادة التربوية؟

ذكر فجل (١٩٧٩، ١٣٨) ولكي يستطيع الفرد اختيار عمله واتخاذ قرار مهنى سليم أو تكوين صورة لذاته يتقبلها وتكون متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل يجب تزويده بمعلومات واسعة عن نفسه وعن مختلف الأعمال إلى جانب مساعدته على رسم خطته المهنية المناسبة التي يقوم بتنفيذها والعمل على إكسابه القدرة على التعامل مع المسائل المهنية الى الدرجة التي يستطيع معها إدخال التعديلات أو تغيير خطته في أي وقت عندما يصبح ذلك ضروريا أو مرغوبا فيه ومعنى ذلك ان يتوفر للفرد فهم كامل بنفسه وخصاله وإمكانياته واستعداداته وقدراته وميوله وآماله كما يتوفر له معرفة بمواصفات الأعمال المختلفة ومزاياها ومضارها ومتطلبات النجاح فيها وطريقة الإعداد لها ، ولن يتيسر له ذلك بدون مساعدة أو دون برنامج متكامل وخطة مدروسة.

يرى رشيد (٢٠١١، ٣٣٢-٣٣٣) فالمدير الناجح والفعال، هو الذي يملك التصور والنظرة إلى التربية في إطارها العام الذي يرتبط فيه النظام التعليمي بالمجتمع الكبير، وليس مجرد نظرة جزئية إلى التعليم في نطاق مرحلة تعليمية أو مادة دراسية. أن أهم المهارات الضرورية لمدير المدرسة (القائد) والتي تضمن الكفاءة والفاعلية والأداء المميز وتحقيق الجودة التعليمية الشاملة فتتمثل فيما يلي:

(مهارات الاتصال الفعال، ومهارات التدريب والإشراف، مهارات التفكير الإبتكاري، مهارات إدارة الأزمات في اختيار القرار المناسب والأمثل والأسهل).

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(استطلاع رأي ذوي الخبرة في الوصول إلى القرار المناسب بين القرارات المقترحة، توضيح الخيارات المثلى والأسهل المناسبة للمستشير).

إن من خصائص القرار السليم الناجح سهولة تطبيقه في الواقع، ونجد في البيئة التعليمية العديد من الخيرات المتاحة والتي تختلف على الأشخاص أنفسهم بمدى صعوبتها وسهولة تطبيقها

فقائد المدرسة يستطيع الاختيار بين الحلول المناسبة للمرؤوسين لديه بحسب قدرتهم وكفاءتهم، وقد تختلف الإمكانيات بين أشخاص وأشخاص آخرون في سهولة وصعوبة الاختيار، ومن خلال ما سبق يمكن تطبيق القيادة الشورية في مبدأ التخيير بين القرار الأسهل والناجح في (استطلاع الرأي في الوصول إلى القرار المناسب بين القرارات المقترحة، توضيح الخيارات المثلى والأسهل المناسبة للمستشير) ومن خلال ما تقدم نجد وضوح تطبيق القيادة الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي وقيادة النبي ﷺ، والذي لم يخير بين أمرين من أمور الدنيا إلا واختيار أيسرهما والذي يعود بالنفع على الأمة الإسلامية في كل زمان، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (من قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها « مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ »).

الحديث السابع عشر: (الألباني، ١٩٩٦، ٤١٨) حديث رقم (١٦٠٢) – عَنْ طَلْحَةَ بن عبيد الله رضي الله عنه قَالَ مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ فَقَالُوا يُلَقِّحُونَهُ يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ** فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ **فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ** فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الإجابة على السؤال الأول: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عَنْ طَلْحَةَ بن عبيد الله رضي الله عنه قَالَ مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ فَقَالُوا يُلَقِّحُونَهُ ... الحديث)؟

ذكر النووي (١٩٩٤، ١١٦) في شرح الحديث: مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ الرَّأْيِ فِيهِ حَدِيثُ إبار النخل وَأَنَّهُ ﷺ قَالَ (مَا أظن يعني ذَلِكَ شَيْئًا فَخَرَجَ شِيصًا فَقَالَ إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ

فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ) إِذَا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَفِي رِوَايَةٍ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَأْيِي أَيْ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَمَعَايِشِهَا لَا عَلَى التَّشْرِيعِ فَأَمَّا مَا قَالَهُ بِاجْتِهَادِهِ ﷺ وَرَآهُ شَرْعًا يَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ وَلَيْسَ إِبَارُ النَّخْلِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ.

كما ذكر الإثيوبي(١٤٣٤هـ، ٥٣-٥٨) في شرح الحديث: (فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:ما) نافية، (أظُنُّ يُغْنى ذَلِكَ شَيْئًا)؛ أي: ما أظنّ أنه ينفع شيئًا، إنما قاله ﷺ على سبيل الظنّ؛ لأنه لم يمارس الفِلاحة والزراعة، قال النوويّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قالوا: ورأيه ﷺ في أمور المعاش، وظنّه كغيره، فلا يمتنع وقوع مثل هذا، ولا نَقْص في ذلك، وسببه تعلّق همّهم بالآخرة ومعارفها. وقال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله:(ما أظنّ ذلك يغني شيئًا)؛ يعني به: الإبار، إنما قال النبيّ ﷺ هذا؛ لأنه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة، فإنّه لم يكن ممن عانى الزراعة، ولا الفلاحة، ولا باشر شيئًا من ذلك، فخفيت عليه تلك الحالة، وتمسَّكَ بالقاعدة الكلية المعلومة التي هي: أنه ليس في الوجود، ولا في الإمكان فاعل، ولا خالق، ولا مؤثِّر إلا الله تعالى، فإذا نُسِب شيء إلى غيره نسبة التأثير فتلك النسبة مجازية، عرفيَّة، لا حقيقيَّة، فصدق قوله: «ما أظنّ ذلك يغني شيئًا»؛ لأن الذي يغني في الأشياء عن الأشياء بالحقيقة هو الله تعالى، غير أن الله تعالى قد أجرى عادته بأن سَتَر تأثير قدرته في بعض الأشياء بأسباب معتادة، فجعلها مقارنة لها، ومغطاة بها؛ لِيُؤْمِن من سبقت له السعادة بالغيب، وليضلّ من سبقت له الشقاوة بالجهل، والرَّيب: ﴿ لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيى مَن حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ الأنفال (٤٢). انتهى. (فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ)؛ أي: بما حصل لهم من كون النخل أخرج شيصًا، ولم يُثمر ثمرًا طيّبًا. (فَقالَ) ﷺ (إنْ كانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ)؛ أي: التلقيح، (فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإنِّي إنَّما ظَنَنْتُ ظَنًّا)؛ أي: إنما أشرت عليهم بتركه لأجل ظنّ مني أنه لا ينفع، (فَلا تُؤاخِذُونِي بِالظَّنِّ)، وفي الأخرى: «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم، فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر»،

قال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا كله منه ﷺ اعتذار لمن ضَعُف عقله مخافةَ أن يُزِلَّه الشيطان، فيُكَذِّب النبيّ ﷺ، فيكفر، وإلا فما جرى شيء يحتاج فيه إلى عذر، غايةُ ما جرى مصلحة دنيوية، خاصَّة بقوم مخصوصين، لم يعرفها من لم يباشرها، ولا كان من أهلها المباشرين لعملها، وأوضحُ ما في هذه الألفاظ المعتذَر بها في هذه القصة قوله: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»، وكأنه قال: وأنا أعلم بأمر دينكم. وأيضاً: (فَإِنِّي لَنْ كذِبَ عَلى اللهِ ﷻ)؛ أي: لا يقع منه ﷺ فيما يبلّغه عن الله كذب، ولا غلط؛ لا سهوًا، ولا عمدًا، وقد قلنا: إنّ صِدْقه في ذلك هو مدلول المعجزة، وأما الكذب العمد المحض فلم يقع قط منه في خبر من الأخبار، ولا جُرِّب عليه شيء من ذلك، منذ أنشأه الله تعالى، وإلى أن توفاه الله تعالى، وقد كان في صغره معروفًا بالصدق والأمانة، ومجانبة أهل الكذب، والخيانة، حتى إنه كان يسمى بالصادق الأمين، يشهد له بذلك كل من عرفه، وإن كان من أعدائه، وقد خالفه، والله تعالى أعلم. وأيضاً: في فوائده:

١ - (منها): بيان ما كان عليه النبيّ ﷺ من عدم العناية بالأمور الدنيويّة، حيث لم يكن له علم بتلقيح النخل، فظنّ أنه لا ينفع، فتبيّن بخلاف ذلك، فأمر الناس أن يعملوا به؛ لخبرتهم به، وتجربتهم بكونه سببًا عاديًّا، أجرى الله تعالى به سُنَّته، كما أجرى ذلك في الحيوانات حيث تتناسل به، والله تعالى أعلم.

٢ - (ومنها): بيان عصمة الله تعالى نبيّه ﷺ عن الخطأ فيما يبلّغه عن الله ﷻ، قال القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا معلوم من حال النبيّ ﷺ قطعًا بدليل المعجزة، وذلك أن النبيّ ﷺ لَمّا قال للناس: أنا رسول الله ﷺ إليكم، أبلغكم ما أرسلني به إليكم من الأحكام، والأخبار عن الدار الآخرة، وغيرها، وأنا صادق في كل ما أخبركم به عنه، ويشهد لي على ذلك ما أيَّدني به من المعجزات، ثم وقعت المعجزات مقرونة بتحدِّيه، علمنا على القطع والبتات استحالة الخطأ والغلط عليه فيما يبلغه عن الله ﷻ؛ إما لأن المعجزة تنزلت منزلة قول الله تعالى لنا: صَدَق، أو لأنها تدل على أن الله تعالى أراد تصديقه

فيما قاله عنه، دلالة على قرائن الأحوال، وعلى الوجهين فيحصل العلم الضروري بصدقه، بحيث لا يجوز عليه شيء من الخطأ في كل ما يبلغه عن الله تعالى بقوله: « ولكن إذا حدّثتكم عن الله شيئًا، فخذوا به، فإني لن أكذب على الله ﷻ»، وأما أمور الدنيا التي لا تعلق لها بالدِّين، فهو فيها واحد من البشر، كما قال: «إنما أنا بشر»، وكما قال: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»؛ أي: وأنا أعلم بدينكم، والله تعالى أعلم.

ذكر عليان (٢٠٠٥، ١٧٠-١٧١) ذكر مسلم في صحيحه أنه ﷺ، كان يقول: «إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر» وعلى هذا فليس من التشريع العام ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام في كيفية زراعة كذا، أو تجارة كذا، أو خطة حربية، أو وصف دواء لمريض ونحو ذلك من أمور المعاش. وقد روي أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يعرضون رأيهم مع قول النبي ﷺ في المسائل الدنيوية إلا بعد العلم بأنه قاله من رأي، لا من وحي. وفي مسائل كثيرة كان ﷺ يقول للناس" أنتم أعلم بأمور دنياكم" وهكذا كان عليه الصلاة والسلام يستشير في كل أمر من أمور الدولة إلا ما ينزل عليه الوحي ببيانه فينفذه حتما ودون الرجوع لأحد.

يرى الدوري (٢٠١٧، ٩٣) تبين أن للفقهاء مذهبين في حكم الشورى (عرض الحاكم الرأي على غيره)، وهما: الندب، والوجوب. ووفق ما استجد من أمور معقدة في الوقت الحاضر تبين ما يأتي:

١- يجب على الإمام: عرض الأمور ذات الطابع العام والأهمية الخطيرة بالنسبة للدولة، كسّن القوانين والأنظمة وإعلان الحرب وإقامة المشاريع في الميادين كافة، وغيرها من الأمور التي تحتاج إلى تضافر خبرات كثيرة متنوعة، لنفي الإشكال الذي قد يبدو له أثناء التنفيذ.

٢- يندب للإمام: عرض الأمور الخاصة أو التي يرى أن من مصلحة الأمة البت بما يراه بسرعة لا يعطلها (الروتين) باستغراقه الوقت.

ومع هذا فلا ينبغي له أن يثق برأيه ويترك المشاورة، لأنها صفة المسلمين وعنوانهم التي أوضحها القرآن الكريم والرسول ﷺ، ومنهاج الصحابة الكرام من بعده.

ومن جملة مما سبق يتضح من هذا الحديث العديد من العبارات التي تدل على أبرز أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الحديث ومن شرح الحديث أيضاً وهي:-

- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.
- أخذ المشورة في أمر اختياري، ولا شورى في نظام قائم ثابت الأصل.
- يتم اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول.

الإجابة على السؤال الثاني: ما تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من الحديث (عَنْ طَلْحَةَ بن عبيد الله ﷺ قَالَ مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ فَقَالُوا يُلَقِّحُونَهُ ... الحديث) في القيادة التربوية؟

وفيما يخص تلك الأبعاد فقد أكدت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على إقامة الاجتماعات واللجان المخصصة لتحديد القرارات المتبعة والتي تعود بنفعها العام للبيئة التعليمية.

وأشارت وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ) في العديد من الاجتماعات واللجان على أبرز مهمة تتكرر في جميع المجالس واللجان وهي:

- في مجلس المدرسة:
  - دراسة الملاحظات والاقتراحات الواردة للمدرسة، وتقديم التوصيات المناسبة بشأنها.

- دراسة ما يرد إلى المجلس من ملاحظات وقضايا واقتراحات واتخاذ الإجراءات اللازمة، وتقديم التوصيات المتعلقة بشأنها.

- في مجلس المعلمين:

- مناقشة الوضع التربوي والتحصيلي في المدرسة مع التركيز على أداء المعلمين وتحصيل الطلاب وسلوكهم واتخاذ الإجراءات التربوية المناسبة حيالها.
- مناقشة ملاحظات المعلمين واقتراحاتهم ذات العلاقة بالخطط الدراسية ، والمقررات ، وتوحيد رؤية المدرسة بشأنها ورفعها إلى الجهة المختصة.
- حصر المعوقات والمشكلات التي تواجه منسوبي المدرسة ودراستها وتقديم الحلول والتوصيات اللازمة لعلاجها.

- لجنة التوجيه والإرشاد:

- متابعة برامج التوجيه والإرشاد الوزارية وتنفيذ فعاليتها في الأسابيع المحددة ورفع التقارير الخاصة بها.
- اتخاذ القرار اللازم بشأن حالات الطلاب الذين لم يتمكنوا من تحقيق مهارات الحد الأدنى وحالات التأخر الدراسي التي لم تبد تجاوباً مع البرامج العلاجية.

وأشار عسيري (٢٠١٧، ٤٧٠) إلى أن القائد الشوري يعمل مع العاملين معه كعضو في فريق يتعاون معهم من أجل بلوغ الأهداف المنشودة التي تضمنتها الخطط المعدة مسبقا، والعمل بروح الفريق يعني الاتفاق على الخطة بأهدافها وإجراءاتها، ولا يكون الاتفاق اتفاقا إلا إذا اقترن بالإيجاب والقبول من قبل الجميع، ومتى تحقق ذلك أصبحت مهمة الفريق يسيرة، حيث يصبح تحقيق الأهداف غاية كل عضو في اتفاقية نالت الرضا بالإجماع.

ذكر عيسان (١٩٩١، ١٨٠-١٨١) من الواضح أن عملية التعليم والتربية تتضمن تعقيداً يفوق مهمة أي مؤسسة إنتاجية أخرى فعملية التعليم تفوق في تعقدها إدارة أو تشغيل مصنع ومن سماتها أنها تتضمن مستوى فنياً ودرجة من تعقد العمليات لأنها تتعامل مع الكائن البشري وتتفاعل مع القيم الاجتماعية والثقافات والأيديولوجيات المختلفة، وقياس مخرجاتها لا يتم إلا بعد مرور عدد من السنين مقارنة بإنتاج سلعة في مصنع ما. ومن حيث القرارات الناجحة أو الخاطئة فالإدارة التربوية مسئولية قومية، وتحتاج إلى جهود جماعية، يتم التنسيق بينها ليتم الوصول إلى تحقيق الهدف المشترك، كما أنها تعتمد على العنصر البشري والمقومات المادية، وقيادة تأخذ بيدها لتحقق ما ورد في الفلسفة التربوية التي يؤمن بها المجتمع على المدى البعيد.

ومن خلال ما تقدم يمكن ربط الأبعاد الشورية المستنبطة من الحديث فيما يقابلها من التطبيقات في القيادة التربوية، وذلك في(ما تقدمه الاجتماعات المدرسية واللجان في دراسة الملاحظات والمقترحات، المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات المستقبلية، مراجعة القرارات الخاطئة السابقة).

إن من المهام الرئيسية للقائد بشكل عام هي اتخاذ القرارات، والقرار هنا يأتي باحتمالين الصواب أو الخطأ، فالقائد قد يقع تارةً على القرار السليم الناجح الذي يعود بالنفع عليه وعلى المنظمة والمرؤوسين وأيضاً العكس صحيح. فالواجب على القائد التحرز في إصدار قراراته والنجاح يأتي بمشاركتها مع زملاءه وأصحاب الخبرة والعلم الكافي، فكلما أصحبت القرارات تشاركيه بين القائد والمرؤوسين أيدت القرار بسبة كبيره من النجاح والتفوق. ومن خلال ما تقدم يمكن ربط التطبيقات التربوية في القيادة الشورية من خلال (الاجتماعات المدرسية واللجان في المقامة في مدارس التعليم العام ودراسة الملاحظات والمقترحات، المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات المستقبلية، مراجعة القرارات الخاطئة السابقة) ومن خلال هذه التطبيقات، نجد وضوح تطبيق القيادة

الشورية وإقتدائها بالمنهج النبوي والذي أثبت فيه المصطفى ﷺ أنه في الأمور الدنيوية إنما هو بشر يصيب ويخطأ، وأن الصحابة ﷺ أعلم بأمور دنياهم، ويأتي ذلك بربط أهم الدلالات المستنبطة من الحديث وهي (إشارة النبي ﷺ للصحابة بترك التأبير وذلك بحسب علمه ولكنه ﷺ تراجع عن ذلك التوجيه بقوله « إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ»، تعلق النبي ﷺ بأمور الآخرة والأمور الدينية وليست الدنيوية فأرجع النبي ﷺ لأهله وذلك بقوله ﷺ « إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر» وأيضاً بقوليه عليه السلام « إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»).

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة

- ملخص الدراسة
- نتائج الدراسة
- توصيات الدراسة

الفصل الخامس

ملخص الدراسة ونتائجها وتوصيتها

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل ملخصاً للأبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية. وذلك عن طريق استعراض موجز لأهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات الرئيسة لها.

أولاً: ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة: أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية

احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول بالإضافة إلى المراجع، وقد تناولت خطة الدراسة كمدخل وتمهيد للدراسة، وعرض مشكلتها وأهميتها بجانبيها العلمية والعملية (التطبيقية)، وأهدافها، والتساؤلات التي تجيب عنها، وحدودها، وأهم المصطلحات التي استخدمها الباحث في دراسته.

الفصل الأول: تناول فيها الباحث مقدمةً كمدخل للدراسة، يليها مشكلة الدراسة وقد حدد الباحث التساؤل الرئيس لها: ما أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم وتطبيقاتها في القيادة التربوية؟، يليها أسئلة الدراسة المتفرعة من التساؤل الرئيس لها وهي عبارة عن سؤالين هما: الأول (أبعاد القيادة الشورية المستنبطة من الأحاديث الواردة في صحيح الإمام مسلم) والآخر (تطبيقات القيادة الشورية المستنبطة من صحيح الإمام مسلم في القيادة التربوية)، يليها أهداف الدراسة بحيث تجيب على تساؤلاتها، يلها أهمية الدراسة العلمية والعملية

(التطبيقية)، يليها محددات الدراسة الموضوعية والزمنية، وأخيراً أهم المفاهيم المتعلقة بالعنوان الرئيس لها، وجاءت عناوين الفصل الأول مشتملة على (المقدمة – مشكلة الدراسة – تساؤلات الدراسة – أهداف الدراسة – أهمية الدراسة – حدود الدراسة – مصطلحات الدراسة).

الفصل الثاني: تناول فيه الباحث الإطار النظري، والدراسات السابقة، وجاءت عناوين الفصل الثاني مشتملة على (الشورى– نشأة الشورى– الشورى في المملكة العربية السعودية – القيادة – أنماط القيادة – القيادة الأوتوقراطية – القيادة الترسلية – القيادة الديمقراطية – القيادة الشورية – المقارنة بين القيادة الديمقراطية والقيادة الشورية – أهمية القيادة الشورية – خصائص أهل الشورى – مجالات القيادة الشورية – أبعاد القيادة الشورية– الدراسات السابقة والتعليق عليها).

الفصل الثالث تناول: منهجية الدراسة وإجراءاتها حيث قدم الباحث عرضاً لمنهج الدراسة والذي تمثل في المنهج الوصفي الوثائقي، يليها إجراءات الدراسة وهي خطوات الدراسة وطريقة استعراض نتائج الدراسة تتمثل بأربع خطوات رئيسية مطبقة على كل حديث، وجاءت عناوين الفصل الثالث مشتملة على (منهج الدراسة – إجراءات الدراسة).

الفصل الرابع: تناول الباحث فيه عرضاً وتحليلاً لبيانات الدراسة ومناقشة نتائجها، بداية من إيراد الحديث من صحيح الإمام مسلم، يليها الإجابة على أسئلة الدراسة ومناقشة نتائجها على ضوء الخطوات الرئيسة التي أعتمدها الباحث في الفصل الثالث، وتفسير تلك النتائج، وجاءت عناوين الفصل الرابع مشتملة على (إيراد الأحاديث الشريفة ظاهرة المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة وهي (١٣) حديثاً من صحيح الإمام مسلم – الإجابة على السؤال الأول، والإجابة على السؤال الثاني لكل حديث – إيراد الأحاديث الشريفة المتضمنة للمعنى

والدلالة على وجود القيادة الشورية أو ترتبط في بعد من أبعاد القيادة الشورية، وهي (١٧) حديثاً من صحيح الإمام مسلم – الإجابة على السؤال الأول، والإجابة على السؤال الثاني لكل حديث).

الفصل الخامس: تناول فيها الباحث تلخيص الدراسة واستعراض جميع فصول الدراسة، يليها عرض أهم النتائج التي توصل إليها، يليها تقديم التوصيات التي أسفرت عنها نتائج الدراسة، وجاءت عناوين الفصل الخامس مشتملة على (ملخص الدراسة – نتائج الدراسة – توصيات الدراسة).

ثانياً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

- نظام الشورى من أعظم إسهامات الدين الإسلامي في ضوء رقي الحضارة الإنسانية منذ القدم، ومما تميز به الدين الإسلامي مقارنة بالديانات في البلدان الأخرى من بلاد الفرس أو الروم أو المغرب أو الصين أو الهند وبقية أرجاء المعمورة، وفي ذلك دليل على عظمة ما جاء به الإسلام وعلى تفوق الحضارة الإسلامية، في مجال من أهم مجالات الحياة البشرية.
- وجود روابط مشتركة بين القيادة الشورية والقيادة الديمقراطية رغم الفروق الحاصلة بينهما في كثير من المنطلقات وبعض الغايات. لكنه لايوجد تشابه بحت بين الديمقراطية والشورى ولا يمكن لنا الخلط بين المبادئ الإسلامية الصحيحة، وبين الديمقراطية الحرة التي تحقق المصلحة الفردية.
- ما ذَكره جملة من العلماء والباحثين حول أبعاد القيادة الشورية، ومن مفاهيم القيادة الشورية أيضاً توصلت الدراسة إلى أبرز وأهم أبعاد القيادة الشورية وهي:

١- حرية طرح الآراء وجمعها والتوفيق بينها.

٢- يمثل الشورى أصحاب عقول وذوي فهم وعدالة.

٣- أخذ المشورة في أمر اختياري، ولا شورى في نظام قائم ثابت الأصل.

٤- يتم اتخاذ القرار من القائد بعد التوازن والتوفيق بين الحلول.

- وجود عدد (٣٠) حديثاً ذو علاقة مباشرة بأبعاد القيادة الشورية مستنبطة من صحيح الإمام مسلم، منها (١٣) حديثاً ظاهر المعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بالصيغة اللفظية الصريحة، و(١٧) متضمنٌ للمعنى والدلالة على وجود القيادة الشورية بفعل من النبي ﷺ أو الصحابة الكرام ﷺ يرتبط في بعد من أبعاد القيادة الشورية.
- تعدد استخدام القيادة الشورية بتصورات ومواقف مختلفة في حياة النبي ﷺ وصحابته ﷺ بمختلف مناحي الحياة الإنسانية، والجنسية، والسياسية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية وغيرها، ومما تهتم به هذه الدراسة المنحى التربوي الذي توافقت معه هذا النمط من القيادة توافقاً شديداً بمختلف ميادينه العلمية والعملية.
- ترتبط التطبيقات التربوية ارتباطا مباشراً بأبعاد القيادة الشورية في العديد من الأنظمة والقرارات التي ترتكز على عناصر العملية التعليمية وهم (المدرسة، مدير أو قائد المدرسة، المعلم، المتعلم)، من خلال العديد من المصادر المعرفية منها: وثيقة الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام المطورة/ شركة تطوير للخدمات التعليمية (تطوير الخدمات التعليمية، ١٤٤١هـ)، وأيضاً في ما يخص نظام القيادة المدرسية للنقل والترشيح (نظام القيادة المدرسية، ١٤٤٢هـ)، والعديد من المراجع منها الكتب والرسائل العلمية التي تناولت تطبيق الشورى والقيادة الشورية في المؤسسات التعليمية ومدارس التعليم العام.
- أثبتت الإدارة والقيادة الإسلامية جدارتها وتفوقها وتميزها منذ عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ﷺ والتابعين في تأسيس المنهج القيادي والإداري مبني على نصوص ربانية.

- القيادة التربوية ترتبط بالتأصيل الإسلامي للإدارة والقيادة والتي تسعى لتحقيق الأهداف والقرارات الناجحة التي تعود بالفائدة والنفع في الدنيا والآخرة.
- السنة النبوية تعد مصدر أساسي وثري للقيادة التربوية.

ثالثاً: توصيات الدراسة:

على ضوء نتائج الدراسة التي توصلت إليها يوصي الباحث بما يلي:

- تأهيل قادة المدارس وإكسابهم المهارات والمعارف بتطبيق نمط القيادة الشورية والتشارك في صناعة القرارات الناجحة.
- تكثيف الدراسات والعناوين البحثية عن القيادة الشورية وتطبيقاتها في القيادة التربوية وجعلها مرجعاً أساسياً للقيادات التربوية.
- ضرورة التأصيل الإسلامي للعلوم المرتبطة بالسلوك الإنساني والقيادي والإداري.
- تعزيز عنوان الشورى والقيادة الشورية بالعناوين والمواضيع المتعلقة بها، وتأصيلها تأصيلاً منهجياً للباحثين والمستطلعين في هذا العنوان، فحسب – ما يراه الباحث – قلة وجود المراجع المنهجية في هذا العنوان.
- تصميم البرامج والندوات واللقاءات العلمية وورش العمل التي تنمي القيادة الشورية لدى القيادات التربوية وقادة المدارس.
- تمكين ذوي الخبرات والكفاءات العالية في مجال القيادة الشورية والشورى بتقديم صور تطبيقات ناجحة لقادة المدارس التربويين.
- استقطاب ممثلي مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية واستطلاع أرائهم ومقترحاتهم حول تطبيق وتطوير القيادة التربوية.

رابعاً: مقترحات الدراسات المستقبلية:

في ضوء النتائج والتوصيات المقترحة والتي تأمل أن تساهم في إثراء الميدان التربوي، هذه بعض المقترحات المشابهة لعنوان الدراسة:

- إجراء دراسة حول القيادة الشورية المستنبطة من الكتب الصحيحة (الإمام البخاري، مسند الإمام أحمد، جامع الترمذي، سنن ابن ماجة، سنن النسائي، سنن أبي داوود) وتطبيقاتها في القيادة التربوية.
- إجراء دراسة حول مبدأ التفويض واستنباطها من الكتب الصحيحة وتطبيقها في القيادة التربوية.
- إجراء دراسة في القرارات الإدارية أو القيادية الناتجة من المدير أو القائد مقارنتها في القرارات الإدارية أو القيادية الناتجة من الشورى والقيادة التشاركية.
- إجراء دراسة مماثلة وتطبيقها في ميادين تعليمية أخرى على سبيل المثال (التعليم الأهلي والأجنبي، التعليم العالي والجامعي، التدريب التقني والمهني، وغيرها) .

المراجع

- المراجع العربية
- المراجع الأجنبية

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

السنة النبوية

ثانياً: المراجع العربية

الألباني، محمد ناصر الدين.(١٩٩٦). *تحقيق مختصر صحيح مسلم للحافظ زكي الدين المنذري*. (ط.٣). المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

أبا الخيل، لولو بنت صالح بن محمد. (٢٠١٧). التطبيقات التربوية للقواعد الفقهية الكلية في المذهب الحنبلي. مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع١٨، ج٧ ، ٥٦٩ – ٦٠١.

إبراهيم، مفيدة محمد. (١٩٨٦). *إطار لنظرية في القيادة التربوية في الإسلام*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان.

ابراهيمى، عيسى، و صلحاوى، حسناء. (٢٠١٥). التوجيه والإرشاد التربوي. مجلة دفاتر المخبر: جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، ع١٤ ، ٢٤٧ – ٢٧٠.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (١٩٩٥). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. (ط.٢)، ج٢، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٧٩). *تقريب التهذيب. تحقيق صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم أبو زيد، بكر بن عبد الله*. (ط.٢)، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (٢٠٠٢). *تفسير القرآن العظيم*. (ط.٣)، المملكة العربية السعودية ، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (١٩٩٥). *تاريخ مدينة دمشق. دراسة وتحقيق: عمر بن غلامة العمروي*. ج١، لبنان، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (٧١١هـ) *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

أبو بكر، مصطفى محمود(٢٠٠٣). المدير المعاصر، الوظائف؛ الأدوار؛ المهارات؛ الصفات، الإسكندرية: الدار الجامعية.

أبو الحسن، صديق عبد العظيم. (١٩٩٤). الشورى الإسلامية والديمقراطية المعاصرة. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، مج ٩، ع ٢٢ ، ١٥ – ١٠٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/104386.

أبو حسين، أسعد صبحي أسعد. (٢٠١٦). الأسلوب القيادي المتبع لقائد المدرسة وأثره على الرضا الوظيفي من وجهة نظر المعلم: دراسة تطبيقية على عينة من مدارس التعليم الأهلي بالرياض. مجلة كلية التربية: جامعة طنطا – كلية التربية، مج٦٤، ع٤ ، ٨٣ – ١١٥. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/861388.

أبو دبوس، علي محمد علي.(٢٠٠٧). *مفهوم الديمقراطية: دراسة تحليلية نقدية مقارنه*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٧أكتوبر، مصراتة.

أبو راضي، رويدة جمال.(٢٠١٩). *المؤشرات القيادية التربوية المعاصرة في السلوك القيادي لدى الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– واقتراحات للإفادة منها* (رسالة دكتوراة غير منشورة). الجامعة الأردنية، الأردن.

أبو طاحون ، أمل لطيفي. (٢٠١٢). *القيادة التربوية الفعالية*. الأردن، عمان: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو سليم، سعد. (٢٠٠٩). عناصر العملية التربوية ورسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم – إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج ٤٨، ع ٢ ، ٣٩ – ٤٣.

أبو ناصر، فتحي محمد علي. (٢٠٠٧). سمات القائد التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية: دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة: جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع ٦٩ ، ١١٦ – ٢٣٤.

أحمد، أحمد إبراهيم. (٢٠١٣). *القيادة التربوية في الإسلام*. مجلة المعرفة التربوية ، مج(١)، ع(١) جامعة بنها، جمهورية مصر العربية . ص٢٦٠.

أحمد، السيد علي عثمان (٢٠٠٦). *أنماط القيادة بالجمعيات الأهلية وعلاقتها بفعالة مشروعات التنمية*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التنمية والتخطيط، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، القاهرة.

الأسطل، محمد أحمد (٢٠١٢). *القيادة في ضوء الآيات القرآنية: دراسة موضوعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدّين، الجامعة الإسلامية بغزّة، فلسطين.

إسماعيل، خميس السيد. (١٩٧٠). *القيادة الإدارية*. مصر، القاهرة: مكتبة صبري أبو علم.

الأهدل، عبدالله بن أحمد. (١٩٨٦). *الشورى*. المملكة العربية السعودية: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.

بنتن، طلعت سالم. (٢٠٠٨م). *أهمية القيادة التربوية في رفع كفاءة الإنتاجية*. رسالة دكتوراه، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، الجامعة الأمريكية، لندن.

التركي، روابي عبد العزيز (٢٠١٦م). *سمات ومهارات القائد التربوي المستنبطة من الأحاديث النبوية الواردة في صحيح الإمام البخاري*. رسالة ماجستير في الإدارة والتخطيط، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الثبيت، ليون محمد. (٢٠٢٠). كيف واجهت المملكة العربية السعودية تحديات التعليم في ظل جائحة كورونا. مجلة القراءة والمعرفة: جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع٢٢٨ ، ٩١ – ١١٣.

الثبيتي، سلطان بن عوض الله. (٢٠١٩). النمط القيادي السائد لدى قادة مدارس محافظة الطائف وعلاقته بدرجة تطبيقهم للمساءلة الإدارية من وجهة نظر المعلمين. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط – كلية التربية، مج٣٥، ع٨ ، ١٠٨ – ١٣٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1020752 .

جيري، ل جراي (١٩٨٨) . الإشراف (ترجمة هوانه ، وليد عبد اللطيف). مدخل علم السلوك التنظيمي لإدارة الناس ، معهد الإدارة العامة . الرياض.

الجويني، أبي المعالي (٢٠٠٧). كتاب التلخيص في أصول الفقه. دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت.

جرادات، علي أحمد (٢٠١١). أنماط القيادة لدى الإدارة الوسطى وأثرها في تنفيذ الاستراتيجيات الوظيفية في الشركات الصناعية. رسالة دكتوراه، قسم الإدارة ، كلية الأعمال، جامعة عمّان العربية، الأردن.

جروان، خالد محمد سالم. (١٩٨٩). دراسة استطلاعية لمهمة وكيل المدرسة في المرحلة المتوسطة للبنين بمدينة مكة المكرمة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/529600.

الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن. (٢٠١٣). *الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية* في المملكة العربية السعودية. (ط.٩)، المملكة العربية السعودية ، الرياض: دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة.

الحبيب، عبدالرحمن بن محمد ، و المحياء، سارة بنت نايف. (٢٠١٥). قواعد تربوية لإدارة الوقت من السنة النبوية. مجلة التربية: جامعة الأزهر – كلية التربية، ع١٦٥، ج٢ ، ٦٩٩ – ٧٣٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/771737 .

الحربى، خالد بن على بن إبراهيم طعيمه، و خلف، السيد محمد عبدالله. (٢٠١٣). المبادئ التربوية المستنبطة من أحاديث معاذ بن جبل ﷺ الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ و تطبيقاتها التربوية (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الرياض. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/616944.

حماد، السر الجيلاني الأمين. (٢٠١٠). مفهوم الشورى في الإسلام. مجلة المنبر: هيئة علماء السودان، ع١٤ ، ١١٢ – ١٢٥.

حمدان، محمد. (٢٠٠٧). *معجم مصطلحات التربية والتعليم*. الأردن . عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع .

الحمداني، ربيعة مانع زيدان (٢٠١٤). الإبداع الانفعالي وعلاقته بالقيادة التربوية لدى مدراء المدارس الثانوية. مجلة جرش للبحوث والدراسات، مج١٥، ع٢، جامعة جرش، الأردن.

خليل، علي. (١٩٩٧). النموذج الأخلاقي للإدارة في الإسلام. المؤتمر السنوي الخامس للجمعية المصرية للتربية المقارنة . أخلاقيات الإدارة التعليمية.الجمعية المصرية للتربية المقارنة وجامعة عين شمس – كلية التربية، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة

التعليمية و كلية التربية – جامعة عين شمس، ١٦٧ – ٢٠١. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/35565.

الدسوقي، فؤاد سليم (٢٠١٨). المهارات القيادية التربوية للمعلمين والمديرين العاملين في مدارس مدينة بنها. مجلة المعرفة التربوية، مج٦، ع٢، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.

دهيش، خالد بن عبدالله.(٢٠٠٥). *الإدارة والتخطيط التربوي. أسس نظرية وتطبيقات علمية*. المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

الدوري، قحطان عبدالرحمن (٢٠١٧). الشورى بين النظرية والتطبيق. ط٢،كتاب ناشرون، لبنان، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (٢٠٠١). سير أعلام النّبلاء. ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان.

الراجحي، عبدالعزيز بن عبدالله (٢٠١٨). توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم. المملكة العربية السعودية. الرياض: مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

الرويلي، عبدالعزيز شريتح (٢٠١٨م). القيادة التربوية في الفكر الإسلامي، مبادئ القيادة وسماتها. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج٧، ع٤، عمّان، الأردن.

الزهراني، عيضة حسين (١٤٣٣هـ). "القيم الإدارية والمهارات القيادية المستنبطة من صلح الحديبية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية". رسالة ماجستير، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة.

سالم، فؤاد الشيخ و رمضان ، زياد و الدهان ، أميمه و مخامرة ، محسن (٢٠٠٩). المفاهيم الإدارية الحديثة . مركز الكتب الأردني . عمان . الأردن.

السبيعي، عبيد بن عبدالله. (٢٠٠٩). الأدوار القيادية لمديري التربية والتعليم في ضوء متطلبات إدراة التغيير (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/610897.

سعادة، رشيد. (٢٠١١). مهارات و خصائص القائد التربوي الفعال. مجلة دراسات نفسية وتربوية: جامعة قاصدي مرباح – مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ع٦ ، ٣٢٦ – ٣٣٩. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/658028.

سعيد، جيله محمد سليمان (٢٠٠١). مفهوم اليسر في القرآن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/75 .

السفياني، ماجد بن سفر(٢٠١٢). درجة مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات المدرسية (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السياسة الشرعية، مناهج جامعة المدينة العالمية (٢٠١٩). كتاب السياسة الشرعية لمرحلة الماجستير، ماليزيا، كوالالمبور: وزارة التعليم العالي الماليزية.

شاهين، إسماعيل محمد عيسى. (٢٠١٠). الشورى بين تراثنا و بين مفكري العصر الحديث. مجلة العلوم الشرعية: جامعة القصيم، مج ٣، ع ٢ ، ٢٨٩ – ٣٤١. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/122826 .

الشريف، تاج السر أبو القاسم. (٢٠١٥). القائد التربوي من منظور إسلامي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان.

شقير ، علاء توفيق (٢٠١١) . درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية ومديراتها للقيادة التشاركية علاقتها بالرضا الوظيفي في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر

المعلمين والمعلمات فيها، رسالة ماجستير ، قسم الإدارة التربوية ، جامعة النجاح ، الضفة الغربية ، فلسطين.

الشمراني، عبد الله بن محمد (٢٠٠٢). ثبت مؤلفات الألباني. ط١، دار ابن الجوزي للنشر، الدّمام، المملكة العربية السعودية.

الشمرى، عبدالرحمن بن عبدالله. (٢٠٠٣). الشورى ودورها في القيادة الإبداعية. المؤتمر السنوي الرابع في الإدارة: القيادة الإبداعية لتطوير وتنمية المؤسسات في الوطن العربي: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دمشق: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٤٧٦ – ٥٠٣.

الشهري، ظافر حمود. (٢٠١٦). دور القيادة السياسية في محاربة الفساد الإداري من المنظور الإسلامي: الخليفة عمر بن الخطاب نموذجاً. مجلة مجمع: جامعة المدينة العالمية، ع١٥ ، ١٦٥ – ٢٠٧. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/791808.

الشيباني، محمد بن ابراهيم (١٩٨٧). حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه. ط١، ج١، مكتبة السدّاوي.

شورى ، مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية. (٢٠٢١، مارس). استرجعت من https://shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Historical+BG/

صالح، عبدالقادر محمد، و الصوفى، حمدان عبدالله شحدة. (٢٠١٦). دور معهد إعداد القادة بمؤسسة إبداع فى تعزيز السمات القيادية المستمدة من السنة النبوية لدى طلبته وسبل تطويره (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.

الصالح، محمد بن أحمد بن صالح (١٩٩٩). الشورى في الكتاب والسنة وعند علماء المسلمين. ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.

الصالحي، خالد سليمان (٢٠١٨م). القيادة التنموية لدى قائدي المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقتها بثقافة الحوار لدى المعلمين. مجلة التربية، مج٣٤، ع٣، مصر.

الصباطي، إبراهيم وشريف، السيد وغنيم، محمد عبد السلام (٢٠١٧). البنية العاملية للذكاء الوجداني لدى القيادة التربوية المدرسية الفعّالة. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، مج١٨، ع٢، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

الصعيدي، هند أحمد محمد (٢٠١٥م). مستوى ممارسة القيادة التربوية لدى مديرات المدارس الثانوية للبنات بجدّة. مجلة التربية، ع١٦٣، ج٣، ص٢٦٠، جامعة الأزهر، مصر.

الطراونة، طلال محمد (٢٠١٧). القيادة التربوية في المؤسسات التربوية ودورها في صنع القرار. مجلة دراسات تربوية، مج١٢، ع٤، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

طمان، الحسانين. (١٩٨٢). دور القيادة في الإدارة التعليمية. مجلة كلية التربية: جامعة طنطا – كلية التربية، ع ١ ، ٦٣ – ٦٨.

الظبي، منور حمد حامد. (٢٠١٠). *التطبيقات التربوية لمقصد حفظ العقل في الإسلام بمحتوى مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة: دراسة تقويمية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طيبة، المدينة المنورة.

عابد، سامي زيد أحمد. (١٩٩٤). دور الإدارة المدرسية في تأهيل وكيل المدرسة مديراً للمستقبل: دراسة ميدانية بالمنطقة الغربية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/529606 .

عبد الهادي، محمد البشير (٢٠١٣). دور القيادة التربوية الرسالية في التنمية البشرية. مجلة آفاق، س٣، ع٣، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

عبدالرحمن، جهاد صالح، و السعود، راتب سلامة. (٢٠٢٠). دراسة تحليلية للفكر القيادي التربوي للخليفة عمر بن عبدالعزيز بناء على ممارساته الإدارية. المجلة التربوية الأردنية: الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، مج٥، ع٢ ، ٣١٠ – ٣٣٣.

عبيدات، ذوقان، عبدالحق، كايد وعدس، عبدالرحمن.(٢٠١٦).*البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. (ط.١٨). المملكة الأردنية الهاشمية. عمّان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

العبيوي، خالد. (٢٠١٥). *مشكلات الديمقراطية*. بيروت. لبنان: مكتبة نماء للبحوث والدراسات.

العتيبي، صبحي جبر (٢٠٠٥). تطوير الأفكار والأساليب في الإدارة. ط١، عمان: دار حامد.

العجارمة، موافق أحمد شحادة (٢٠١٢). الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الخاصة وعلاقتها بمستوى جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان : الأردن

العريضي، منيرة محمد (٢٠١١م). درجة تقدير القيادات التربوية الأردنية لمجالات القيادة المتميّزة. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مج١٧، ع١، جامعة آل البيت، الأردن.

عسيري، أحمد علي (٢٠١٧م) واقع ممارسة مديري المدارس الثانوية لمهارات القيادة الشورية بمحافظة حفر الباطن. مجلة كلية التربية، مج١٧، ع١، جامعة كفر الشيخ، مصر.

عطية، عماد محمد.(٢٠٠٩). *الإدارة والتخطيط التربوي*. المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون .

عمر، محمد خالد. (٢٠٠٧). مفهوم الشورى في الإسلام. التراث العربي: اتحاد الكتاب العرب، مج٢٧، ع١٠٨ ، ١٧١ – ١٨٠.

العمرانى، أحمد سلامه.(٢٠٠٨) المبادئ التربوية المستنبطة من سورة (ص) وتطبيقاتها التربوية (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العلاق، بشير (٢٠١٩) القيادة الإدارية. عمان. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العلي، محمد مهنأ.(١٩٨٤). *الوجيز في الإدارة العامة*. المملكة العربية السعودية. جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

علي، سندس جمال (٢٠١٥). *الشورى وآليات المعاصرة لتنفيذها*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.

عياصرة، معن محمود، بني أحمد، مروان (٢٠٠٧). القيادة والرقابة والاتصال الإداري. عمان: الأردن: دار الحامد.

عيروط، مصطفى محمد مصطفى (٢٠١٨). أنماط القيادة التربوية السائدة لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية الأساسية في عمان من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة كلية التربية: جامعة بنها – كلية التربية، مج٢٩، ع١١٦ ، ٥٦٤ – ٥٨٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/927524 .

عيسان، صالحة عبدالله يوسف. (١٩٩١). الإدارة التربوية. الإداري: معهد الإدارة العامة، س١٣، ع ٤٥,٤٦ ، ١٦٥ – ١٨٥.

عليان، شوكت محمد (٢٠٠٥). الشورى في الإسلام ودورها الرقابي على أعمال الدولة. ط١، دار العليان للنشر والتوزيع، الرياض.

الغامدي، تركية عبد الله (١٤٣٣هـ). "السّمات الشخصيّة للقيادات الإدارية الواردة في سورة النّمل وتطبيقاتها في الإدارة التربوية". رسالة ماجستير، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة.

الغامدي، علي محمد (٢٠١٣م). درجة جودة أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية والمتوسطة بالمدينة المنوّرة. مجلة دراسات العلوم التربوية، مج٤٠، ملحق (٣)، ص١٠٧١، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

الغامدي، وفاء عمر أحمد. (٢٠٢٠). الأنماط القيادية لقائدات المدارس الابتدائية الحكومية وعلاقتها بالتواصل الفعال من وجهة نظر المعلمات في محافظة جدة. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، مج٤، ع٣٠ ، ٣٦ – ٥٧. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1101905 .

الغضوري، حنان محمد. (٢٠٢٠). الأنماط القيادية لدى مديري المدارس وأثرها على الالتزام التنظيمي للمعلمين: دراسة ميدانية على المدارس الحكومية الكويتية. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، مج٤، ع٢٨ ، ١ – ٢٠.

الفارابي، أبو نصر.(١٩٩٨). *رسالة ضمن مجموع في السياسة*. مصر. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

فجل، عبدالحميد محمد. (١٩٧٢). الاختيار والتوجيه المهني والتربوي. التقرير النهائي وتوصيات حلقة التدريب المهني للمنتهين من مختلف مراحل التعليم في البلاد العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٣٧ – ١٦٨. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/38859 .

فقير، عبد الحميد أحمد محمد. (٢٠٠٠). الفروق بين الشورى والديمقراطية: دراسة فقهية مقارنة (رسالة دكتوراه). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان.

فليحين، محمود صالح أحمد.(١٩٩٦).*الفروق الفكرية بين مفهومي الديمقراطية والشورى وانعكاساتها التربوية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، اربد. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/568079.

قاسم، حمزة محمد.(١٩٩٠). *منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري*. الجمهورية العربية السورية. دمشق: مكتبة دار البيان.

القبلي، عانية حسن (٢٠٠٩)القيادة الفعالة في الميدان التربوي. القاهرة.شركة أمان للنشر والتوزيع.

القحطاني، سالم سعيد (٢٠٠١) القيادة الإدارية: التحول نحو نموذج القيادة العالمي. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.

القرني، حمدة عبدة هاشم (٢٠١٩). قياسة مدى ممارسة قائدات المدارس للصلاحيات الممنوحة لهن ومعوقات تطبيقه. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية: المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ع٢٩ ، ٣٦٢ – ٤٢٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/982009.

القلال، كامل صالح (٢٠١٧). "القيادة التربوية في الإسلام ودورها في بناء استراتيجيات التعليم". (رسالة دكتوراه). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية (مالانج)، جمهورية أندونوسيا.

قويدر، مجدي محمد.(٢٠٠٧). *دور أهل الحل والعقد في نقض القرارات السياسية* (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة.

كواحلة، يمينة، و شوشان، خديجة. (٢٠١١). خصائص القيادة الإبداعية في الإسلام. أعمال الملتقى الدولي الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة: دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية: جامعة سعد دحلب البليدة – كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، ج٢ ، البليدة: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – جامعة سعد دحلب البليدة، ٨١٠ – ٨٢٠.

الماوردي، أبي الحسن علي بن حبيب.(١٩٩٧). *كتاب درر السلوك في سياسة الملوك*. المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الوطن للنشر .

الماوردي، أبي الحسن علي بن حبيب.(١٩٩٩). *الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي*. لبنان. بيروت: دار الكتب العلمية.

الماوردي، أبي الحسن علي بن حبيب.(٢٠٠٦).الأحكام السلطانية. مصر. القاهرة: دار الحديث للطباعة والنشر.

محمد، ماهر أحمد.(٢٠١١). *الإدارة التربوية*. المملكة العربية السعودية. الدمام: مكتبة المتنبي.

المختار، رائدة وعبد النور، فاتن منير (٢٠١١م). "مواصفات القيادة التربوية الفاعلة لتطوير المجتمع في زمن التغيير من وجهة نظر الإدارات العليا". ورقة عمل مقدّمة للمؤتمر العلمي الرابع للتربية، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن.

مرشد، عارف عادل. (٢٠٠٧). الديمقراطية: مفهومها – نشأتها – مقوماتها. المجلة الثقافية: الجامعة الأردنية، ع ٧٠ ، ٩٠ – ٩٤.

المسيليم، محمد يوسف. (١٩٩٤). أنماط القيادة في المدارس الحكومية في دولة الكويت. مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس – كلية التربية، ع ١٨، ج ٣ ، ١٩٧ – ٢١٩. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/106301 .

مصطفى، أمل.(٢٠٠٦). *أثر الأنماط القيادية على فاعلية العمل الجماعي بالتطبيق على المدينة الجامعية للطلبة بجامعة عين شمس*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

المنيف، إبراهيم عبدالله (١٩٨٣)الإدارة – المفاهيم ، الأسس المهام. ط٣، الرياض. دار العلوم.

المهدي ، حسين محمد (٢٠٠٦). الشورى في الشريعة الإسلامية . دار الكتاب . اليمن.

معميش، عز الدين. (٢٠١٦). الشورى بين النص والتاريخ. إسلامية المعرفة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي – مكتب الأردن، مج٢١، ع٨٣ ، ١١ – ٥٠. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/790320.

معمري، زهية، و محجر، ياسين. (٢٠١٥). علاقة الرقابة الإدارية بالأنماط القيادية: دراسة ميدانية علي موظفي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1009370 .

الناصري، نورس ضياء ماهر. (٢٠١١). الشورى السياسية والإدارية والعسكرية في عصر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة تكريت، تكريت. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/806620 .

مناهج جامعة المدينة العالمية، فريق من المتخصصين (٢٠١٣). أصول الدعوة وطرقها. ماليزيا، كوالالمبور: وزارة التربية والتعليم.

النصيري، علي جعفر محمد. (١٩٨٥). القيادة التربوية: أهميتها وأنماطها وأسس إختيارها وتدريبها. رسالة التربية – الإصدار الأول: وزارة التربية والتعليم – دائرة البحوث التربوية، ع ٢ ، ٧٢ – ٨٤.

النووي، أبو زكريا محيي الدين.(١٩٩٤). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢. لبنان. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهرري، محمد الأمين.(٢٠٠١). الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. مكة المكرمة: دار المنهاج – دار طوق النجاة.

الهاجري، عبدالعزيز سعيد محمد (٢٠١٩). ثقافات إدارية في القيادة الأكاديمية. ط١، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية.

همت، آسيا محمد شريف. (٢٠١٥). عناصر العملية التعليمية وعلاقتها بمشكلات تلميذ مرحلة الأساس: من منظور الخدمة الاجتماعية المدرسية "بالاشارة لمرحلة الأساس – ولاية الخرطوم". مجلة دراسات حوض النيل: جامعة النيلين – إدارة البحوث والتنمية والتطوير، مج٩، ع١٧ ، ٤٠٦ – ٤٣٦.

وزارة التربية والتعليم (١٤٢١). القواعد التنظيمية لمدارس التعليم العام، الرياض: أطلس للأوفست.

وزارة التعليم، فريق من المتخصصين (١٤٣٦هـ). علوم إدارية١ مبادئ الإدارة. المملكة العربية السعودية، الرياض: شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة.

يوسف،جاسم محمد. (٢٠١٧). الأنماط القيادية وأثرها في الاستقرار الوظيفي: دراسة حالة مديرية التربية والتعليم في محافظة المفرق (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة ال البيت ، عمان.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Alan, Mark (2016). Teacher Participation in School Decision Making: Educational leader and Assessing Willingness to Participate. **Educational Evaluation and Policy Analysis**, 21(6):41-81.

Bass, B and Bass, R (2008). **"the baas Handbook of Leadership: Theory, Research and Managerial Applications"**. (4th ed), NY, Free Press.

Cunningham, William G (2007). "Educational Leadership: A Problem-Based Approach". Arab Center for Education and Development, **Journal of the Future of Arab Education**, Vol (13), No (47).

Gemechu, Desalegn (2014). **The Practices of Teachers' Involvement in Decision-making in Government Secondary Schools of Jimma Town**. A Thesis Presented in Partial Fulfillment of the Degree of Master of Art in Educational Leadership, Jimma University, Ethiopia.

Northouse, P. G (2004). **"Leadership: Theory and Practice"** (3 rd ed), Thousand Oaks, CA, Sage Publications.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
University of Hail
Faculty of Education
Education Department

The Structure of the Consultation in Leadership Deduced that have been Mentioned from Sahih Muslim and Applied in Education Leaders

Thesis Submitted in Fulfillment of the Requirements for a Master Degree in Educational Leadership, Department of Education, College of Education, University of Hail

By:
Al-Suwayni, Turki Khalid Z
ID#: 20190293

Supervisor:
Prof. Dr. Al-Mutlaq, Turki Ali Hammoud
Professor of educational administration

2021 – 1443H